

200

سُؤَالٌ وَجَوَابٌ فِي

# الْعُقْبَانِ

تَأَلِيفُ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ الْعَلَمَاءِ

حَافِظِ بَنِي أَحْمَدَ آلِ حَكَمِي

رَحِمَهُ اللهُ  
١٣٤٤ - ١٣٧٧ هـ

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيلٌ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَاطُونِي

يَاسِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرِيفِ آلِ أَبِي مَيْز

دار الأمان  
الإسكندرية

دار القبة  
الإسكندرية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اسم الكتاب : ٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة  
تأليف فضيلة الشيخ: حافظ بن أحمد آل حكي  
خرج أحاديثه وعلق عليه : ياسر بن محمد بن عريف أبو ميز  
رقم الإيداع: ٦١٠٥٩/٢٠٢٠.  
نوع الطباعة: ١ لون .  
عدد الصفحات: ٢١٤.  
القياس: ٢٤X١٧.

مُحْفَوظٌ  
بِمَجْمُوعِ حَقُوقِ

تجهيزات فنية:  
مكتب دار الإيمان للتجهيزات الفنية  
أعمال فنية وتصميم الغلاف أ/ يسري حسن .

٢٠٢٠

١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية .  
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية .  
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٢٢٢٠٠٢

dar\_aleman@hotmail.com

الإدارة

دار الإيمان  
للطباعة والنشر والتوزيع

المبيعات

دار الإيمان  
للطباعة والنشر والتوزيع

E-mail

دار الإيمان المتحدة

أمام مستشفى الصوفي - أسقل مدارس اليمن الحديثة  
مقابل بنك سبأ - شارع رداع - محافظة ذمار

جوال: ٧٧٥٣٠٩٩٣٥

## إهداء

إهداء إلى .. نبع الحنان ، فيض العطاء .  
والدتي رحمها الله تعالى وغفرلها وجعلها في عليين .

## إهداء إلى أساتذتي ومشايخي:

شيخنا العلامة / محمد عمرو عبد اللطيف حفظه الله .  
الشيخ / عادل أبو تراب حفظه الله .  
الشيخ / ميلود بن عمر الحداد أبو يحيى الجزائري نفع الله به .  
الشيخ الدكتور / أحمد النقيب حفظه الله تعالى .

## إهداء إلى ....

### إخواني وأحبابي

الدكتور / محمد حجاب  
الدكتور / أحمد عبد الفضيل  
الدكتور / وليد يونس  
الدكتور / أحمد الطيب  
وفقهم الله جميعا

## إهداء إلى الأشبال ....

- مؤمن أبو ميز .  
- محمود ربيع فياض .  
- عبد الرحمن عماد البطيني .  
- عمرو أحمد عثمان .  
أعز الله بهم الإسلام وأعزهم بالإسلام .

## إهداء إلى ...

كل إخواني / العلماء والدعاة وطلاب العلم .  
رزقنا الله وإياهم العلم النافع والعمل الصالح ،  
وصلى على نبينا وآله وصحبه وسلم .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى جعل فى كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ، ويصبرون منهم على الأذى ، يحيون بكتاب الله الموتى ، ويصبرون بنور الله أهل العمى ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما أحسن أثرهم على الناس ، وما أقبح أثر الناس عليهم ، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدعة وأطلقوا عقال الفتنة فهم مختلفون فى الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفى الله وفى كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فعوذ بالله من فتن المضلين<sup>(١)</sup> .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذى يحيى ويميت ، وينشئ ، ويقيت ، ويبدئ ويعيد شهادة مقرر بعبوديته ومدعن بألوهيته ومتبرئ عن الحول والقوة إلا به .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه إلى الخلق كافة وأمره أن يدعو الناس عامة لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين .

**أما بعد :**

فقد أظهر الله الحق وأوضحه ، وكشف عن سبيله وبينه وهدى من شاء من خلقه إلى طريقه ، وشرح به صدره وأنجاه من الضلالة حين أشفا عليها ، فحفظه ، وعصمه من الفتنة فى دينه فأنقذه من مهاوى الهلكة وأقامه على سنن الهدى وثبته وأتاه اليقين فى إتباع رسوله وصحابته ، ووقفه وحرس قلبه من وساوس البدعة وأيده ، وأضل من أراد منهم وبعده وجعل على قلبه غشاوة ،

(١) انظر الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد (ص: ٦) .

وأهمله في غمرته ساهياً ، وفي ضلالته لاهياً ونزع من صدره الإيمان وابتز منه الإسلام وتيهه في أودية الحيرة وختم على سمعه وبصره ليلبغ الكتاب فيه أجله ويتحقق القول عليه بما سبق من علمه فيه من قبل خلقه له وتكوينه إياه ليعلم عباده أن إليه الدفع ، والمنع ، وبيده الضر والنفع ، ومن غير غرض له فيه ولا حاجة به إليه ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [ الأنبياء: ٢٣ ] .

### فاعلم علمني الله وإياك :

إن أوجب ما على المرء : معرفة اعتقاد الدين وما كلف الله به عباده من فهم توحيده وصفاته وتصديق رسله بالدلائل واليقين ، والتوصل إلى طرقها والإستدلال عليها بالحجج والبراهين .

ومنه أعظم مقول ، وأوضح حجة ومعقول :

كتاب الله الحق المبين فقيه الهدى والنور وهو الصراط المستقيم وحبل الله المتين .

ثم قول رسول الله ﷺ ففيه شفاء للصدر وبيان ما قد يشكل وتفصيل لما أجمل وقول صحابته الأخيار المتقون ، أئمة الهدى ، ومصايح الدجى ، ثم ما أجمع عليه السلف الصالحون ، ثم التمسك بمجموعها والمقام عليها إلى يوم الدين ، ثم الاجتناب عن البدع والاستماع إليها مما أحدثها المضلون<sup>(١)</sup> .

### اعلم رحماني الله وإياك :

إن أشرف ماتقضى فيه الأوقات هو علم معرفه توحيد الرب وأسمائه وصفاته ثم التفقه في الكتاب والسنة ومعرفة حديث رسول الله ﷺ وتميز صحيحه من سقيمه ، والحفوظ من المعل إلى غير ذلك من فنونه المختلفة .

(١) انظر « شرح أصول اعتقاد أهل السنة » للالكائي (٧٠٥/١) .

فإن من أعظم ماعصي الله به الجهل فالجاهل يشرك بالله عز وجل ويجعل ماله لغيره ، يخاف غير الله ، يرجو غير الله ، يسأل غير الله ....

ولهذا فإنني أبكى رحمة لهم وأسفا عليهم أولئك الذين قضوا أعمارهم وأنفوا أوقاتهم فيما يظنون أنهم به يتقربون إلى الله وهم لا يزدادون به إلا بعداً من الله عز وجل ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [ الكهف : ١٠٣ - ١٠٤ ] .

نفعوذ بالله من الخذلان ، وهو وحده المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله... لقد أنزل الله كتابه على رسوله ﷺ هدى وتبيانا ورحمة لكل شيء ، وفي لزوم سنة رسول الله ﷺ العصمة من الزلل ، لكن قد تفرق الناس في فهم الكتاب والسنة فلا طريق لنا لفهم نصوص الكتاب والسنة إلا عن طريق السلف الصالح أصحاب النبي ﷺ والتابعين ، والقرون الثلاثة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالخيرية .

فإن أصحاب النبي ﷺ رأوه ولزموه وصحبوه وأخذوا من فيه وشهدوا الوحي وعلموا التنزيل وفيما أنزل وهم أعلم الناس بلسان العرب واختارهم الله لتبليغ الدين وحمل الأمانة بعد رسول الله ﷺ فنعم القدوة والأسوة هم من قوم صحبوا خاتم الأنبياء واستنوا بسنته واهتدوا بهديه واقتفوا أثره رضی الله عنهم أجمعين .

قال ابن عمر رضي الله عنهما :

« من كان مستنا فليستن بمن قد مات أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا خير هذه الأمة أبرها قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونقل دينه ، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فهم أصحاب محمد ﷺ كانوا على الهدى المستقيم » (١) .

فإن السلف كان كلامهم قليل كثير البركة ، والخلف كلامهم كثير قليل البركة كما قال ابن القيم ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

ولا يتأتى هذا إلا بالحرص والذكاء والفهم والمعرفة وثنى الركب في مجالس العلم ، وحلق الذكر وطول الزمان وصحبة المشايخ .

فإن معرفة طريق السلف « هو بيت القصيد »

فهذا هو الطريق ليس به خفاء فدعك من بنيات الطريق فلا يشغلنك عن ذلك شاغل وارجع إلى كلام السلف فإنه قليل كثير البركة كما ذكرنا وارجع إلى كتبهم فإن فيها نفع كثير وخير عظيم فانظر مثلاً:

كتاب « أصول السنة » ، « الرد على الزنادقة والجهمية » كلاهما لامام أهل السنة أبي عبد الله أحمد بن حنبل « السنة » لابن أبي عاصم ، « السنة » للخلال « السنة » لعبد الله بن الإمام أحمد « تعظيم قدر الصلاة » ، « السنة » كلاهما لمحمد بن نصر المروزي ، « الإيمان » لابن منده ، « الإيمان » لأبي عمر العدني ، « السنة » للالكائي وغيرها من كتب أهل السنة سيما الذين تقدموا منهم .

إننا في أزمنة قل العلم وانتشر الجهل ومدت الفتن أعناقها واشربت وصار لأهل البدع دولة وصارت لهم كلمة .

وإن تعجب فعجب ماتفعله الرافضة بأهل السنة فعلوا بهم ما نعجز تصويره، فلقد منعوا أهل السنة بإقامه مسجد لهم في « طهران » عاصمة إيران في الوقت الذي سمحوا فيه للنصارى بإقامة الكنائس فأذنوا للصليبيان وأجراس الكنيسة أن ترفع وما أذنوا برفع المآذن ، إنه عجب وأعجب من ذلك وأدهى وأمر أن يقول أحد أئمتهم وهو « الخميني » لعنه الله - في دعاء القنوت : « اللهم إعن صنمى قريش وجبتيهما وطاغوتيها وابنتيهما أبى بكر وعمر وعائشة وحفصة » .

قال أبو عبد الرحمن القاطوني : « اللهم إلعن من لعن أبو بكر وعمر » .  
ثم يخرج علينا من ينتسب - زعماً - إلى أهل السنة من يقول بدعوى التقريب بين أهل السنة والشيعة ، وأن الشيعة مذهب فقهي خامس فهو مذهب فقهي كالمذاهب الفقهية الأربعة المعروفة عند أهل السنة فيالي الله المشتكى لايعرف الشوق إلا من يكابده ولاالصبابه إلا من يعانيتها  
تقريب بين ماذا وماذا فلا يكاد يوجد شئ يتفق فيه الشيعة الراضة مع أهل السنة إن ما بين أهل السنة والراضة كما بين أهل السنة وملة أخرى غير ملة الإسلام .

إن هؤلاء الذين يقولون بدعوى التقريب إن أحسن الظن بهم إتهامهم بالجهل والغباء وإلا فالخيانة للسنه وأهلها نعوذ بالله من الخذلان .  
**أخي الحبيب... في بحار الفتن إن السنة هي سفينة النجاة:**

قال الإمام الكبير محمد بن شهاب الزهري :  
كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة والعلم يقبض قبضاً سريعاً فنعش العلم ثبات الدين والدنيا وفي ذهاب العلم ذهاب ذلك كله .  
وقال أيوب السختياني :  
إن من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة .  
وقال ابن شوذب : « إن من نعمة الله على الشاب إذا نسك أن يواخى صاحب سنه يحمله عليها » .  
وقال يوسف بن أسباط :

كان أبي قدريا وأحوالى روافض فأنقذنى الله بسفيان .  
ولقد تفرق الناس فرقا وأحزابا وشيعا ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [ الروم : ٣٢ ] ، ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مِنْ رَحْمِ رَبِّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ... ﴾ [ هود : ١١٨ ] .

وكما جاء في الحديث : « وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » فإذا اختلطت عليك الأمور فعليك بالأمر الأول ما كان عليه النبي ﷺ وصحبه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين .

وما لم يكن يؤمئذ ديننا فلن يكون اليوم ديننا ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها .

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف فاتهم رأيك وقف عند الشبهات حتى يبرز لك الحق بالبينه ويكون عندك من الله فيه برهان .

**قال عباد الخواص أبي عتبه الشامي :** « اتهموا رأيكم ورأى أهل زمانكم وتثبتوا قبل أن تكلموا وتعلموا قبل أن تعملوا فإنه يأتي زمان يشته فيه الحق والباطل ويكون المعروف فيه منكرا والمنكر فيه معروفا فكم من متقرب إلى الله بما يباعده ومتجنب إليه بما يغضبه عليه قال الله تعالى ﴿ أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ الآية فعليكم بالوقوف عند الشبهات حتى يبرز لكم واضح الحق بالبينه فإن الداخل فيما لا يعلم بغير علم أثم ومن نظر لله نظر الله له عليكم بالقرآن فاتموا به وأموا به وعليكم بطلب أثر الماضين فيه ولو أن الأخبار والرهبان لم يتقوا زوال مراتبهم وفساد منزلتهم بإقامة الكتاب وتبينه ماحرفوه ولا كتموه ولكنهم لما خالفوا الكتاب بأعمالهم التمسوا أن يخدعوا قومهم عما صنعوا مخافة أن تفسد منازلهم وأن يتبين للناس فسادهم فحرفوا الكتاب ومالم يستطيعوا تحريفه كتموه فسكتوا عن صنيع أنفسهم إبقاء على منازلهم وسكتوا عما صنع قومهم مصانعة لهم وقد أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه بل مالتوا عليه ورققوا لهم فيه » (١) أه .

فيا رعاك الله اعرف الحق تعرف أهله ، اعرف السنة تعرف أهلها فإن للحق نورا .

(١) سنن الدارمي المقدمة رقم (٦٤٩) .

قال أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني رحمه الله :  
 « سألت عن السنة ماهي ؟ والسنة اسم جامع لمعان كثيرة في الأحكام  
 وغير ذلك ومما اتفق أهل العلم على أن نسبوه إلى السنة القول بإثبات القدر وإن  
 الإستطاعة مع الفعل للفعل والإيمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره وكل طاعة  
 مع مطيع فبتوفيق الله له وكل معصية من عاص فبخذلان الله السابق منه وله  
 والسعيد من سبقت له السعادة ، والشقى من سبقت له الشقاوة خارجة من  
 مشيئة الله وإرادته ، وأفعال العباد من الخير والشر فعل لهم خلق لخالقهم والقرآن  
 كلام الله تبارك وتعالى تكلم الله به ليس بمخلوق ومن قال مخلوق ممن قامت  
 عليه الحجة فكافر بالله العظيم ومن قال من قبل أن تقوم عليه الحجة فلا شيء  
 عليه ، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، وإثبات رؤية الله عز وجل يراه أولياؤه  
 في الآخرة نظر عيان كما جاءت الأخبار وأبو بكر الصديق رضي الله عنه أفضل أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وهو الخليفة خلافة النبوة ببيع يوم ببيع وهو أفضلهم وهو  
 أحقهم بها ثم عمر بن الخطاب بعده على مثل ذلك ثم عثمان بن عفان بعده  
 على مثل ذلك ثم عليٌّ بعده على مثل ذلك رحمة الله عليهم جميعاً .  
 وأبو بكر الصديق أعلمهم عندى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضلهم وأزهدهم ،  
 وأسخاهم ومن الدليل على ذلك قوله في أهل الردة وقد نازله أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 على أن يقبل منهم بعضاً فأبى كل ما أوجب الله عليهم أو يقاتلهم ورأى أن  
 الكفر ببعض التنزيل يحل دمائهم فعزم على قتالهم ، فعلم أنه الحق ومن  
 شجاعته كونه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وهجرته معه معرضاً نفسه لقريش وسائر  
 العرب مع قصد المشركين وطلبهم به وما بذلوا فيه من الرغائب ثم ما ظهر في  
 رأيه ونبله وسخائه أن كان ماله في الجاهلية أربعين ألف أوقية ففرق كله في  
 الإسلام ومن زهده أن النبي صلى الله عليه وسلم ندب إلى الصدقة فجاء أبو بكر رضي الله عنه بجميع  
 ماله إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما أبقيت لأهلك؟ » قال : الله ورسوله ، ولم  
 يفعل هذا أحد منهم وقال في قصة الكتاب الذي أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب لهم  
 يأبى الله ويدفع بالموءنين .



مشيئة الله والخروج من النار يخرج الله من يشاء منها برحمته والصلاة في جماعة والغزو مع كل أمير ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون » انتهى .

حقاً إنه كلام قليل كثير البركة قليل المباني كثير المعاني

**قال الحافظ زين الدين ابن رجب الحنبلي :** « ... هذا إخبار منه ﷺ بما وقع في أمته بعده من كثرة الاختلاف في أصول الدين وفروعه وفي الأعمال والأقوال والإعتقادات وهذا موافق لما روى عنه من افتراق أمته على بضع وسبعين فرقة وأنها كلها في النار إلا فرقة واحدة وهي ما كان عليه وأصحابه ولذلك في هذا الحديث أمر عند الافتراق والاختلاف بسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده .

والسنة هي الطريق المسلوك فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والأعمال والأقوال وهذه هي السنة الكاملة ولهذا كان السلف قديماً لا يطلقون اسم السنة إلا على ما يشمل ذلك كله وروى معنى ذلك عن الحسن والأوزاعي والفضيل بن عياض وكثير من العلماء المتأخرين يخص اسم السنة بما يتعلق بالاعتقاد إلا أنها أصل الدين والمخالف فيها على خطر عظيم » (١) أه .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا هو كتاب « أعلام السنة المنشورة لإعتقاد الطائفة الناجية المنصورة » المعروف بـ « 200 سؤال وجواب » وهو للشيخ حافظ بن أحمد حكيم رحمه الله يبين فيه اعتقاد أهل السنة والجماعة بطريقة سهلة وبسيطة من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة وتجدد في ذلك متأثراً بشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمة الله عليهم أجمعين .

وقد قمت بتخريج أحاديث هذا الكتاب وتمييز الصحيح من غيره حسب ما

(١) جامع العلوم والحكم (ص: ٢٦٣ - ط دار المعرفة .)

تقتضيه المنّة مع الضعف والعجز والفقر وقلة البضاعة وإننى فى حكمى على الأحاديث ونقدى لها مسترشداً بأقوال الأئمة فى ذلك كالبخارى ويحيى بن معين وعلى بن المدينى ، وأحمد بن حنبل ومسلم بن الحجاج والترمذى والدارقطنى وأقرانهم وأضرابهم من أئمة العلل ثم استئناسا بمن بعدهم رحمهم الله أجمعين .

فإن أكن أصبت فالحمد لله وهو المستحق للحمد ، وإن أكن جانبت الصواب فلا حول ولا قوة إلا بالله جنبنى الله وإياك الخطأ والزلل وإنى مستغفراً ربي وراجعاً عن خطئى متى تبين لى الصواب .

فمن ذا الذى ما يخطئ ومن ذا الذى يصيب أبداً  
من ذا الذى ماساء قط ومن له الحسنى فقط

فهذا أبو بكر رضي الله عنه قال له النبى ﷺ فى تعبير الرؤيا : « أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً » فما ظنك بمن هو دون أبى بكر لاشك أنه معدن الخطأ والزلل والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله .

إخوتى ليس لى منكم سوى طلب  
إذا قرأتم وصليتم صلاتكم  
وهزت الأرض بالتسبيح سجده  
وراح يدعو بما يحلو له طلباً  
فلا تنسوا أحاكم من دعائكم بظهر  
ولتشفعوا لى إلى ربي وربكم  
ادعوه يمنحنى عفوا وعافية  
ادعوه يقبلنى فى المخلصين له  
وأنتم القوم لايشقى جليسكم  
هل يخذل الأخ من فى الله آخاه  
وقام قائمكم لله ناجاه  
وبللت وجهه بالدمع عيناه  
للحسنيين بدنياه وأخراه  
غيب وستر الليل ناجاه  
وادعوا لعبد لا تتركه رباه  
فليس أكرم منه فى عطاياه  
من استقاموا وقالوا ربنا الله  
ومن شفعتم له يكرمه مولاه

اللهم ارحم ضعفنا واجبر كسرنا وارزقنا العلم النافع والعمل الصالح ووفقنا  
وسائر إخواننا لما تحب وترضى وصلى الله على نبينا وآله وصحبه ، والحمد لله  
الذى بنعمته تتم الصالحات ،

## وكتبه

أبو عبد الرحمن القاطوني

ياسر بن محمد بن عريف آل أبو ميز

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون . وهو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون . وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم ويعلم ما تكسبون .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد بل ما في السموات والأرض كل له قانتون . بديع السموات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون . وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون . لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .

وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . ﷺ وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون . وعلى التابعين لهم بإحسان الذين لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون . بل إياها يقتفون وبها يتمسكون ، وعليها يوالون ويعادون وعندها يقفون، وعنهما يذبون ويناضلون . وعلى جميع من سلك سبيلهم وقفا أثرهم إلى يوم يبعثون .

**أما بعد :** فهذا مختصر جليل نافع ، عظيم الفائدة جم المنافع ، ويشتمل على قواعد الدين ، ويتضمن أصول التوحيد الذي دعت إليه الرسل ، وأنزلت به الكتب ، ولا نجاة لمن غيره يدين ، ويدل ويرشد إلى سلوك المحجة البيضاء ومنهج الحق المستبين شرحت فيه أمور الإيمان وخصاله ، وما يزيل جميعه أو ينافي كماله ، وذكرت فيه كل مسألة مصحوبة بدليلها ، ليتضح أمرهم وتتجلى

حقيقتها ويبين سبيلها ، واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة والاتباع ، وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع ، وإذ هي لا تذكر إلا للرد عليها ، وإرسال سهام السنة عليها ، وقد تصدى لكشف عوارها الأئمة الأجلة ، وصنفوا في ردها وإبعادها المصنفات المستقلة ، مع أن الضد يعرف بضده ويخرج بتعريف ضابطه وحده ، فإذا طلعت الشمس لم يفتقر النهار إلى استدلال ، وإذا استبان الحق واتضح فما بعده إلا الضلال ورتبته على طريقة السؤال ليستيقظ الطالب وينتبه ، ثم أردفه بالجواب الذي يتضح الأمر به ولا يشتبه وسميته « أعلام السنة المنشورة ، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة » والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجهه الأعلى وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا نعمة منه وفضلاً ، إنه على كل شيء قدير ، وبعباده لطيف خبير ، وإليه المرجع والمصير وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير .

**س١ : ما أول ما يجب على العباد ؟ .**

**ج :** أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له ؛ وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسله إليهم وأنزل به كتبه عليهم ، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة وفي شأنه تنصب الموازين وتتطير الصحف وفيه تكون الشقاوة والسعادة وعلى حسبه تقسم الأنوار ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

**س٢ : ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [ الدخان : ٣٨ ، ٣٩ ] .  
وقال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [ سورة ص : ٢٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [ الجاثية : ٢٢ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [ الذاريات : ٥٦ ]

**س٣ : ما معني العبد ؟ .**

**ج :** العبد إن أريد به المعبد أي المذلل المسخر فهو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلية من عاقل وغيره ورطب ويابس ومتحرك وساكن وظاهر وكامن ومؤمن وكافر وير وفاجر وغير ذلك ، الكل مخلوق لله عز وجل مريبوب له ، مسخر بتسخيره ، مدبر بتدبيره ، ولكل منها رسم يقف عليه ، وحد ينتهي إليه وكل يجري لأجل مسمى لا يتجاوزه مثقال ذرة ذلك تقدير العزيز العليم ، وتدبير العدل الحكيم ، وإن أريد به العابد المحب المتذلل خص ذلك بالمؤمنين الذين هم عباده المكرمون ،

وأولياؤه المتقون الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون (١).

**مس ٤: ماهي العبادة ؟ .**

**ج:** العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأعمال الظاهرة والباطنة ، والبراءة مما ينافي ذلك ويضاده.

**مس ٥: متي يكون العمل عبادة ؟**

**ج:** إذا كمل فيه شيئا وهما كمال الحب مع كمال الذل .

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ [ البقرة : ١٦٥ ].

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾ [ المؤمنون : ٥٧ ].

وقد جمع الله تعالى بين ذلك في قوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي

الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [ الأنبياء : ٩٠ ].

**مس ٦: ما علامة محبة العبد ربه عز وجل ؟ .**

**ج:** علامة ذلك أن يحب ما يحبه الله تعالى ويبغض ما يسخطه فيمتثل أوامره ويجتنب مناهيه ، ويوالي أوليائه ، ويعادي أعداءه ، ولذا كان أوثق عرى

(١) تنقسم العبودية لله عز وجل إلى ثلاثة أقسام :

﴿ أ ﴾ عامة ، وهي عبودية الربوبية : وهي لكل الخلق ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنَ عَبْدًا ﴾ [ مريم : ٩٣ ] ، ويدخل في ذلك الكفار .

﴿ ب ﴾ عبودية خاصة : وهي عبودية الطاعة العامة ، قال تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى

الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [ الفرقان : ٦٣ ] .

﴿ ت ﴾ خاصة اخلاصة : وهي عبودية الرسل - عليهم الصلاة والسلام - قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا

شَكُورًا ﴾ [ الاسراء : ٣ ] ، وقال عن محمد ﷺ : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ

عِبْدِنَا ﴾ [ البقرة : ٢٣ ] ، وقال في آخرين من الرسل : ﴿ وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ

وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾ [ ص : ٤٥ ] . [ انظر القول المفيد (٢١/١) ] .

الإيمان الحب في الله ، والبغض فيه (١) .

ص ٧ : بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه؟ .

ج : عرفوه بإرسال الله تعالى الرسل وإنزاله الكتب أمراً بما يحبه الله ويرضاه ،  
ناهياً عما يكرهه ويأباه وبذلك قامت عليهم حجته الدامغة ، وظهرت  
حكمته البالغة .

قال الله تعالى : ﴿ رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ  
بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [ النساء : ١٦٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ  
ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [ آل عمران : ٣١ ] .

(١) عن البراء بن عازب قال :

« كنا عند النبي ﷺ فقال: «أتدرون أي عرى الإيمان أوثق؟» قلنا الصلاة . قال : «الصلاة حسنة  
وليست بذلك» ، قلنا الصيام ، فقال : مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ، ثم قال رسول  
الله ﷺ : «أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله» .

أخرجه أحمد (٢٨٦/٤) الطيالسي (٧٤٧) ، ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧٠/٦) (٨٠/٧)  
ابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٩٣) ابن أبي الدنيا في «الإخوان» رقم (١) .

من طريق ليث عن عمرو بن مرة عن معاوية عن سويد بن مقرن عن البراء به  
عن ابن مسعود قال : قال لي رسول الله ﷺ :

« يا عبد الله بن مسعود أتدرى أي عرى الإسلام أوثق ؟ » قلت الله ورسوله أعلم قال : «الولاية في  
الله والحب في الله والبغض في الله ...» الحديث .

أخرجه الطيالسي (٣٧٨) ، ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧٢/٦) ، الطبراني في «الكبير»  
(١٧٢/١٠) (١٠٣٥٧) (٢٢١/١٠) (١٠٥٣١) ، وفي الصغير (٦٢٤) ، الحاكم (٥٢٢/٢) ،  
البيهقي في «الكبرى» (٢٣٣/١٠) ، العقيلي في «الضعفاء» (٤٠٨/٣) .

عن ابن عباس قال :

قال رسول الله ﷺ لأبي ذر «أي عرى الإيمان - أظنه قال - أوثق؟» قال : الله ورسوله أعلم قال :  
«الموالة في الله والمعدة في الله والحب في الله والبغض في الله» .

أخرجه أبو داود (٤٥٩٩) ، أحمد (١٤٦/٥) ، الطبراني في «الكبير» (٢١٥/١١) (١١٥٣٧)  
وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٥٣٩) .

مس ٨: كم شروط العبادة ؟ .

ج : ثلاثة :

الأول : صدق العزيمة وهو شرط في وجودها .

والثاني: إخلاص النية .

والثالث: موافقة الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به .

وهما الشرطان في قبولها .

مس ٩: ماهو صدق العزيمة ؟ .

ج : هو ترك التكاسل والتواني وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢) كِبْرَ مَقْتًا  
عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿

[ الصف : ٢ ، ٣ ] .

مس ١٠: مامعنى إخلاص النية ؟ .

ج : هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه  
الله تعالى .

قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾

[ البينة : ٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ  
الْأَعْلَى ﴾

[ الليل : ١٩ ، ٢٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لُوجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾

[ الإنسان : ٩ ] .

وقال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ  
حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ [ الشورى : ٢٠ ] .

وغيرها من الآيات .

ص ١١ : ماهو الشرع الذي أمر الله تعالى أن لايدان إلا به ؟ .

ج: هي الحنيفية <sup>(١)</sup> ملة إبراهيم عليه السلام .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران : ١٩] .

وقال تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾ [آل عمران : ٨٣] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾

[البقرة : ١٣٠] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ

مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٥] .

وقال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾

[الشورى : ٢١] وغيرها من الآيات .

ص ١٢ : كم مراتب دين الإسلام ؟ .

ج: هو ثلاث مراتب: الإسلام ، والإيمان ، والإحسان . وكل واحد منها إذا

أطلق شمل الدين كله <sup>(٢)</sup> .

(١) معنى الحنيفية في اللغة هي الميل، والمعنى أن إبراهيم حنف إلى دين الله ودين الإسلام، وإنما أخذ

الحنف من قولهم رجل أحنف ورجل حنفاء، وهو الذي تميل قدماه كل واحدة إلى أختها بأصابعها.

وقال السدي : يقال تُحْنَفُ فلان إلى الشيء تحنفاً إذا مال إليه ، وقال ابن عرفة في قوله عز وجل :

﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ قد قيل : إن الحنف الاستقامة ، وإنما قيل للمائل الرجل أحنف تافؤلاً

بالاستقامة ، وقال أبو منصور : الحنيفية في الإسلام الميل إليه والإقامة على عقده . انظر « لسان

العرب » (٥٧/٩) .

(٢) كما في حديث جبريل المشهود أخرجه مسلم (٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

وهذه المراتب الثلاث بينهم عموم وخصوص فكل محسن مؤمن مسلم ، وكل مؤمن مسلم وليس

العكس والإسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا أى إذا ذكر الإيمان وحده دخل فيه

الإسلام، وإذا ذكر الإسلام دخل فيه الإيمان، وإذا ذكرا معاً كان لكل واحد منهما معنى غير الآخر .

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه أيضاً الترمذى (٢٦١٠) ، أبو داود (٤٦٩٥) ، ابن ماجه (٦٣) .

### مس ١٣ : مامعني الإسلام ؟ .

**ج :** معناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك .  
 قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ [ النساء : ١٢٥ ] .  
 قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [ لقمان : ٢٢ ] .  
 وقال تعالى : ﴿ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلَمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ [ الحج : ٣٤ ] .

### مس ١٤ : ماالدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق ؟ .

**ج :** قال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [ آل عمران ١٩ ] .  
 وقال النبي ﷺ : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ » <sup>(١)</sup> .  
 وقال ﷺ : « أفضل الإسلام إيمان بالله » <sup>(٢)</sup> . وغير ذلك كثير .

(١) أخرجه مسلم (١٤٦) من حديث ابن عمر ، أحمد (٣٩٨/١) ، الترمذى (٢٦٢٩) وقال : « حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن مسعود إنما نعرفه من حديث حفص بن غياث عن الأعمش وأبو الأحوص اسمه عوف بن مالك بن نضلة الجشمي تفرد به حفص » . ، ابن ماجه (٣٩٨٨) ، الدارمي (٤٠٢/٢) (٢٧٥٥) ، أبو يعلى (٣٨٨/٨) (٤٩٧٥) كلهم من حديث ابن مسعود .

وأخرجه ابن ماجه (٣٩٨٦) أحمد (٣٨٩/٢) ، وأبو يعلى (٥٢/١١) (٦١٩٠) ، مسلم (١٤٥) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وأخرجه ابن ماجه (٣٩٨٧) عن أنس ، وقد جاء هذا المعنى عن جماعة من الصحابة وانظر « الغريب الأولون » للشيوخ العلامة سلمان العودة حفظه الله .

فقد جمع روايات الحديث جمعاً بديعاً .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١١٤/٤) ، عبد الرزاق (١٢٧/١١) في « المصنف » وقال ابن أبي حاتم في « العلل » (٩٩٨) : « سألت أبي عن حديث رواه عبد الوهاب الثقفي ، وجريير بن حازم عن أيوب عن أبي قلابه عن رجل من أهل الشام عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ .. فذكر الحديث ثم قال : قلت لأبي هذا الرجل يسمى ؟ قال : لا وليس هذا الحديث عند أهل الشام ..

ص ١٥: ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل ؟ .

ج: قوله ﷺ في حديث جبريل إياه عن الدين :

« الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً » (١) .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « بنى الإسلام على خمس » (٢) .

فذكر هذه غير أنه قد الحج على صوم رمضان وكلاهما في الصحيحين .

ص ١٦: ما محل الشهادتين من الدين ؟ .

ج: لا يدخل العبد في الدين إلا بهما. قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [النور : ٦٢] .

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله » الحديث (٣) وغير ذلك كثير .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٥٠) (٤٤٩٩) ، ومسلم (٩) (١٠) ، ابن ماجه (٦٤) (٤٠٤٤) ، النسائى فى « الكبرى » (٥٢٨/٦) (١١٧٢٢) ، « المجتبى » (١٠١/٨) ، إسحاق بن راهويه فى « مسنده » (١٦٦) ابن خزيمة (٢٢٤٤) ، ابن حبان (١٥٩/إحسان) ، كلهم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخارى (٨) (٤٢٤٣٠) ، مسلم (١٦) النسائى فى (الكبرى) (٥٣١/٦) (١١٧٣٢) (المجتبى) (١٠٧/٨) ، الترمذى (٢٦٠٩) أحمد (٢٦/٢) (١٤٣، ١٢٠، ٢٦/٢) ابن حبان (١٥٨/إحسان) ابن خزيمة (٣٠٨) (٣٠٩) البيهقى فى الكبرى (٣٥٨/١) أبو يعلى فى مسنده (١٦٤/١٠) (٥٧٨٨) الطبرانى فى الكبير (٣٠٩/١٢) (١٣٢٠٣) الحميدى (٧٠٣) عبد بن حميد (٨٢٣) كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٣) صحيح : أخرجه البخارى (٢٥) ، مسلم (٢٢) كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، أخرجه البخارى (٣٨٥) ، الترمذى (٢٦٠٨) ، أبو داود (٢٦٤١) (٢٦٤٢) النسائى فى « الكبرى » (٢٧٩/٢) (٣٤٢٨) (٣٤٢٩) ، وفى المجتبى « (٥/٦) ، (٦) ، أحمد (١٩٩/٣) (٢٢٥) كلهم من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه ، وأخرجه البخارى (١٣٣٥) (٢٧٨٦) (٦٥٢٦) ، مسلم (٢٠) (٢١) (٢٤٠٥) ، الترمذى (٢٦٠٦) (٢٦٠٧) ، ابن ماجه (٧١) (٣٩٢٧) ، أبو داود (١٥٥٦) (٢٦٤٠) أحمد (١١/١) ، (١٩) ، (٣٦) ، (٤٨) (٤٨) (٣٧٧) ، (٤٢٣) ، (٤٧٥) ، (٤٧٦) ، أبو يعلى فى « مسنده » (٥١٦٨٠) (٦١٣٤) ، الطحاوى فى « شرح معانى الآثار » (٢١٣/٣) ، الطبرانى فى « مسند الشاميين » (١٢٩) كلهم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه وفى الباب عن معاذ بن جبل وجابر بن عبد الله .

س١٧: ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله ؟ .

ج: قول الله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [ آل عمران : ١٨ ] .

وقوله تعالى : ﴿ فَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [ محمد : ١٩ ] .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [ ص : ٦٥ ] .

وقوله تعالى : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ﴾ [ المؤمنون : ٩١ ] .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ [ الإسراء : ٤٢ ] وغيرها من الآيات .

س١٨: ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله ؟ .

ج: معناها : نفى استحقاق العبادة عن كل ماسوى الله ، وإثباتها لله عزوجل وحده لا شريك له في عبادته ، كما أن ليس له شريك فى ملكه .

قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [ الحج : ٦٢ ] .

س١٩: ماهي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التى لاتنفع قائلها إلا باجتماعها فيه ؟ .

ج: شروطها سبعة :

الأول: العلم بمعناها نفيًا وإثباتًا .

الثاني: استيقان القلب بها .

الثالث: الانقياد لها ظاهراً وباطناً .

الرابع: القبول لها فلا يرد شيئاً من لوازمها ومقتضياتها .

الخامس: الإخلاص فيها .

السادس: الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط .

السابع: المحبة لها ولأهلها ؛ والموالاتة والمعاداة لأجلها .

عس ٢٠: ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة ؟ .

ج: قول الله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ ﴾ أى بلا إله إلا الله ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [ الزخرف : ٨٦ ] . بقلوبهم معنى مانطقوا به بألسنتهم .

وقول النبي ﷺ : « من ملت وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة » (١) .

عس ٢١: ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة ؟ .

ج: قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾ إلى قوله ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ [ الحجرات : ١٥ ] .

وقول النبي ﷺ : « أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة » (٢) .

وقال ﷺ لأبى هريرة رضي الله عنه : « من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة » (٣) كلاهما فى الصحيح .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٦) ، أحمد (٦٥/١ ، ٦٩) ، النسائي فى « الكبرى » (٢٧٤/٦) (١٠٩٥٣) ، أبو عوانة (١٩/١) ، البزار (٤١٥) ، عبد بن حميد (٥٥) أبو نعيم فى « المستخرج » (١٢٠/١) الحاكم (١٤٣/١) ، ابن حبان (٢٠١/إحسان) الطبرانى فى « الأوسط » (٣٩٦/٢) (١٦٨٤) .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٢٧) النسائي فى « الكبرى » (٢٤٥/٥) (٨٧٩٤) ، أحمد (١١/٣) أبو يعلى (٤١٣/٢) (١١٩٩) ، ابن حبان (٦٥٣٠/إحسان) من حديث أبى هريرة وأبى سعيد .

(٣) صحيح : رواه مسلم (٣١) ، ابن حبان (٤٥٤٣/إحسان) ، أبو نعيم فى « المستخرج » (١٢٦-١٢٤/١) .

مس ٢٢: ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة ؟ .

ج: قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ [ لقمان : ٢٢ ] .

وقال النبي ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » (١) .

مس ٢٣: ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة ؟ .

ج: قال الله تعالى في شأن من لم يقبلها : ﴿ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ (٣٥) ويقولون أننا لتأركوا آلهتنا لشاعر مجنون ﴿ [الصفات : ٢٢-٣٦] .

وقال النبي ﷺ : « مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير ، أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس ، فشربوا وسقوا وزرعوا ؛ وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه في دين الله ، ونفعه ما بعثني الله به ، فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به » (٢) .

(١) إسناده ضعيف : رواه ابن أبي عاصم في « السنة (١٥) ، البيهقي في « شرح السنة » (٢١٣/١) ، الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٦٩/٤) ، انظر كلام الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى على هذا الحديث في « جامع العلوم والحكم » (ص : ٣٨٦ ، ٣٨٧) طبعة دار المعرفة .  
 (٢) صحيح : أخرجه البخاري (٧٩) ، مسلم (٢٢٨٢) ، النسائي في « الكبرى » (٤٢٧/٣) (٥٨٤٣) أحمد (٣٩٩/٤) ، أبو يعلى (٢٩٥/١٣) (٧٣١١) ، ابن حبان (٤/إحسان) كلهم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

ص ٢٤: ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة ؟ .

ج: قال الله تعالى : ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [ الزمر : ٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ [ الزمر : ٢ ] .

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم « أسعد الناس بشفاعتى من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه » (١) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الله تعالى حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله » (٢) .

ص ٢٥: ما دليل الصدق من الكتاب والسنة ؟ .

ج: قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِ الْبَنَاتِ أَنْ يَتُرَكَّوْنَ أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ (٢) ولقد فتننا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴿ [ العنكبوت : ١-٣ ] إلى آخر الآيات .

وقال النبي ﷺ: « ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار » (٣) .

وقال للأعرابي الذى علمه شرائع الإسلام إلى أن قال : والله لا أزيد

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٩٩) (٦٢٠١) ، النسائى فى « الكبرى » (٤٢٦/٣) (٥٦٤٢) ، أحمد (٢) ، (٣٠٧ ، ٣٧٣) ، إسحاق بن راهوية فى « مسنده » (٣٤٣/١) (٣٣٧) ، الحاكم (١٤١/١) ، ابن حبان (٦٤٦٦/إحسان) كلهم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٤١٤) (٤١٥) (٦٣٦) ، مسلم (٣٣) ، النسائى فى « الكبرى » (٢٧١/٦) (١٠٩٤٢) ، ابن ماجه (٧٥٤) ، أحمد (٤٤٩/٥) أبو يعلى (٧٤/٣) (١٥٠٥) ، ابن أبى عاصم فى « الأحاد والمثانى » (٤٧٣/٣) (١٩٣٥) الطبرانى فى « الكبير » (٢٥/١٨) (٤٣) (٤٤) كلهم من حديث محمود بن الربيع عن غياث بن مالك رضي الله عنه .

(٣) صحيح: أخرجه البخارى (١٢٨) ، مسلم (٣٢) ، أحمد (٢٣٠/٥) ، أبو يعلى (١١/٦) (٣٢٢٨) كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

عليها ولا أنقص منها . فقال رسول الله ﷺ : « أفلح إن صدق » (١) .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٤٦) (١٧٩٢) (٢٥٣٢) (٦٥٥٦) ، مسلم (١١) ، أبو داود (٣٩١) (٣٩٢) (٣٢٥٢) ، النسائي فى « الكبرى » (١٤١/١) (٣١٩) ، وفى « المجتبى » (٢٢٨/١) ، الدارمى (٤٤٧/١) (١٥٧٨) مالك فى « الموطأ » (٤٢٣) ، ابن خزيمة (٣، ٦) كلهم من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه .

وقد وقع فى بعض طرق الحديث قوله: « أفلح وأبيه » وهذه اللفظة مشكلة . وقد أجاب عن هذا الإشكال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى فقال : وأما ما ثبت فى صحيح مسلم من قوله ﷺ : « أفلح وأبيه إن صدق » . فالجواب عنه من وجوه :

الأول: أن بعض العلماء أنكروا هذه اللفظة ، وقال: إنما لم تثبت فى الحديث ؛ لأنها مناقضة للتوحيد ، وما كان كذلك ، فلا تصح نسبتها إلى رسول الله ﷺ ، فيكون باطلاً .

الثانى: أنها تصحيف من الرواة ، والأصل : « أفلح والله إن صدق » . وكانوا فى السابق لا يشككون الكلمات ، و « أبيه » تشبه « الله » إذا حذفت النقط السفلى .

الثالث: أن هذا مما يجرى على الألسنة بغير قصد، وقد قال الله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْاَيْمَانَ ﴾ وهذا لم ينو فلا يؤاخذ .

الرابع: أنه وقع من النبى ﷺ وهو أبعد الناس عن الشرك ؛ فيكون من خصائصه ، وأما غيره ؛ فهم منهيون عنه لأنهم لا يساؤون النبى ﷺ فى الإخلاص والتوحيد .

الخامس: أنه على حذف مضاف ، والتقدير : « أفلح ورب أبيه » .

السادس: أن هذا منسوخ ، وأن النهى هو الناقل من الأصل ، وهذا أقرب الوجوه .

ولو قال قائل : نحن نقلب عليكم الأمر ، ونقول : إن المنسوخ هو النهى ؛ لأنهم لما كانوا حديثى عهد

بشرك نهبوا عنه كما نهى الناس حين كانوا حديثى عهد بشرك عن زيارة القبور ثم أذن لهم فيها ؟

فالجواب عنه : إن هذا اليمين كان جارياً على ألسنتهم فتركوا حتى استقر الإيمان فى نفوسهم ثم نهوا عنه ، ونظيره إقرارهم على شرب الخمر أولاً ثم أمروا بإجتنابه .

أما بالنسبة للوجه الأول : فضعيف لأن الحديث ثابت ، ومادام حمله على وجه صحيح ؛ فإنه لا يجوز إنكاره .

وأما الوجه الثانى: فبعيد، وإن أمكن؛ فلا يمكن فى قوله ﷺ لما سئل: أى الصدق أفضل؟ «أما وأبيك لتنبأته»؟ .

وأما الوجه الثالث: فغير صحيح لأن النهى وارد مع أنه كان يجرى على ألسنتهم كما جرى على لسان سعد فهاه النبى ﷺ ، ولو صح هذا ؛ لصح أن يقال لمن فعل شركاً إعتاده لا ينهى ، لأن هذا من عادته، وهذا باطل .

وأما الرابع: فدعوى الخصوصية تحتاج إلى دليل ، وإلا ؛ فالأصل التأمر به ، وأما الخامس : فضعيف لأن الأصل عدم الحذف ، ولأن الحذف هنا يستلزم منهما باطلاً، ولا يمكن أن يتكلم الرسول ﷺ بما يستلزم ذلك بدون بيان المراد ، وعلى هذا يكون أقربها الوجه السادس أنه منسوخ، ولا تجزم بذلك

لعدم العلم بالتاريخ ، ولهذا قلنا أقربها والله أعلم ، وإن كان النبى ﷺ رحمه الله ارتضى أن هذا مما

يجرى على اللسان بدون قصد، لكن هذا ضعيف لا يمكن القول به ، ثم رأيت بعضهم جزم

بشذوذها لانفراد مسلم بها عن البخارى مع مخالفة راويها للثقاة ؛ فإله أعلم .

أهـ. القول المفيد (٢/٧٩٨-٨٠٠) .

ص ٢٦: ما دلائل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة؟ .

ج: قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [ المائدة : ٥٤ ] .

وقال النبي ﷺ: « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان ، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار » (١) .

ص ٢٧: ما دليل الموالاتة لله والمعاداة لأجله؟ .

ج: قال الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [ المائدة : ٥١-٥٥ ] .

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ﴾ [ التوبة : ٢٣ ] .

وقال تعالى: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [ المجادلة : ٢٢ ] .

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [ الممتحنة : ١ ] إلى آخر السورة، وغير ذلك من الآيات .

(١) صحيح: أخرجه البخارى (١٦) (٢١) (٥٦٩٤) (٦٥٤٢)، مسلم (٤٣)، النسائى فى « الكبرى .. (٥٢٧/٦) (١١٧/٨) ، فى « المجتبى » (٩٧، ٩٦/٨) ، الترمذى (٢٦٢٤) ، ابن ماجة (٤٠٣٣) ، أحمد ١٠٣/٣ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ٢٠٧ ، ٢٣٠) ، عبد بن حميد (١٣٢٨) ، أبو يعلى (٣٥٥/٥) (٣٠٠٠) ، الطيالسى (١٩٥٩) ابن حبان (٢٣٧/إحسان) البيهقى فى « الكبرى » (٢٣٢/٢/١٠) ، الطبرانى فى « الأوسط » (٨٧/٢) (١١٧٧١) كلهم من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه .

ص ٢٨ : ما دليل شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ ؟ .

ج : قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [ آل عمران : ١٦٤ ] .

وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [ التوبة : ١٢٨ ] .

وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ [ المنافقون : ١ ] وغيرها من الآيات .

ص ٢٩ : ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ ؟ .

ج : هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطئ لقول اللسان بأن محمداً عبده ورسوله إلى كافة الناس وجنهم ﴿ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ (٤٥) ودَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿ [ الأحزاب : ٤٥ ، ٤٦ ] فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق ، وأخبار ما سيأتي ، فيما أحل من حلال وحرم من حرام ، والامثال والانقياد لما أمر به ، والكف والانتها عن ما نهى عنه ، واتباع شريعته والتزام سنته في السر والجهر مع الرضا بما قضاه ، والتسليم له ، وأن طاعته هي طاعة الله ، ومعصيته معصية الله عن رسالته ، ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين ، وبلغ البلاغ المبين ، وترك أمته على

المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعد إلا هالك<sup>(١)</sup> وفي هذا الباب مسائل ستأتي إن شاء الله .

### مس ٣٠ : ما شروط شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها ؟

ج : قد قدمنا لك أن العبد لا يدخل في الدين إلا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمتان فشروط الشهادة الأولى هي شروط في الثانية كما أنها هي شروط في الأولى .

### مس ٣١ : ما دليل الصلاة والزكاة ؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ [ التوبة : ٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ [ التوبة : ١١ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [ البينة : ٥ ] وغيرها .

(١) عن العرياض بن سارية قال :

« وعظنا رسول الله ﷺ موعظه ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله : إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا ؟ قال : « قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ... » الحديث أخرجه ابن ماجه (٤٣) (٤٤) ، الترمذى (٢٦٧٦) ، أبو داود (٤٦٠٧) أحمد (١٢٦/٤) الدارمى (٥٧/١) (٩٥) ، الحاكم (١٧٥/١) البيهقي (١١٤/١٠) ، الطبراني في « الكبير » (٢٥٧/١٨) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٤٨) (٤٩) وقال المنذرى في « الترغيب » : (٤٧/١) : « إسناده حسن » وصححه الألبانى في « صحيح الجامع » (٤٣٦٩) .

**س ٣٢ : ما دليل الصوم ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٣] .

وقال تعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .  
وفي حديث الأعرابي : أخبرني ما فرض الله على من الصيام . فقال :  
« شهر رمضان إلا أن تطوع شيئاً » <sup>(١)</sup> .

**س ٣٣ : ما دليل الحج ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ وَأَتُمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٩٦] .  
وقال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران : ٩٧] .

وقال النبي ﷺ : « إن الله تعالى كتب عليكم الحج » <sup>(٢)</sup> الحديث في الصحيحين ، وتقدم حديث جبريل ، وحديث « بني الإسلام على خمس » <sup>(٣)</sup> ، وغيرها كثير .

**س ٣٤ : ما حكم من جحد واحدا منها أو أقر به واستكبر عنه ؟ .**

**ج :** يقتل كفراً كغيره من المكذبين والمستكبرين مثل إبليس وفرعون .

**س ٣٥ : ما حكم من أقر بها ثم تركها نوع تكاسل أو تأويل ؟ .**

**ج :** أما الصلاة فمن أخرها عن وقتها بهذه الصفة فإنه يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل حدا لقوله تعالى : ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ [التوبة : ٥] .

وحديث : « أمرت أن أقاتل الناس » <sup>(٤)</sup> الحديث وغيره .

(١) سبق تخريجه .

(٢) صحيح : أخرجه البخارى (٦٨٥٨) ، مسلم (١٣٣٧) ، النسائي في « الكبرى » (٣١٩/٢) (٣٥٩٨) ، « المجتبى » (١١/٥) أحمد (٢٥٥/١ ، ٢٩١ ، ٣٧٢) (٥٠٨/٢) ، البيهقي في « الكبرى » (٣٢٥/٤) الدار قطنى في « سننه » (٢٨١/٢) ابن حبان (٤/٣٧/إحسان) ابن خزيمة (٢٥٠٨) كلهم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٣) ، (٤) سبق تخريجهما .

وأما الزكاة : فإن كان مانعها من شوكة له أخذها الإمام منه قهراً ونكله بأخذ شيء من ماله لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ومن منعها فإننا آخذوها وشرط ماله معها » (١) .

وإن كانوا جماعة ولهم شوكة وجب على الإمام قتالهم حتى يؤديها للآيات والأحاديث السابقة وغيرها . وفعله أبو بكر والصحابه رضی الله عنهم أجمعين .

وأما الصوم : فلم يرد فيه شيء ولكن يؤدبه الإمام أو نائبه بما يكون زاجراً له ولأمثاله .

وأما الحج فكل عمر العبد وقت له لا يفوت إلا بالموت والواجب فيه المبادرة وقد جاء الوعيد الأخرى في التهاون فيه ، ولم ترد فيه عقوبة خاصة في الدنيا .

(١) أخرجه أبو داود (١٥٧٥) ، النسائي في « الكبرى » (٨/٢) (٢٢٢٤) ، وفي « المجتبى » (٢٥، ١٧/٥) الدارمي (٤٨٧/١) (١٦٧٧) ، أحمد (٢/٥ ، ٤) ، ابن خزيمة (٢٢٦٦) « المنتقى » لابن الجارود (٣٤١) ، الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٩/٢) (٢٩٧/٣) والطبراني في « الكبير » (١١٦/٤) ، الخطيب في « تاريخ بغداد » (٤٤٨/٩) والحاكم (٥٥٥/١) وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد على ما قدمنا ذكره في تصحيح هذه الصحيفة ولم يخرجاه » كلهم من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعاً به .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : « ... أكثر العلماء على أن الغلول في الصدقة والغنيمة لا يوجب غرامة في المال وقالوا كان هذا في أول الإسلام ثم نسخ . واستدل الشافعي على نسخه بحديث البراء بن عازب فيما أفسدت ناقته فلم ينقل عن النبي ﷺ أنه أضعف العزم بل نقل حكمه بالضمان فقط . وقال بعضهم إن الحق يستوفى متروك عليه وإن تلف شرط ماله رجل كان له ألف شاة فتلفت حتى لم يبق له إلا عشرون فإنه يؤخذ منه عشر شياه الصدقة الألف وهو شرط ماله الباقي أو نصفه وهو بعيد لأنه لم يقل إنا آخذوا شرط ماله .

وقال إبراهيم الحربي : إنما هو « فإننا آخذوها من شرط ماله » ، أي جعله شطرين ويتخير عليه المصدق فيأخذ الصدقة من خير النصفين عقوبة لمنعه الزكاة .

فأما مالا يلزمه فلا ، قال الخطابي « لأعرف هذا الوجه » أه حاشية ابن القيم (٣١٨/٤) .

س٣٦ : ماهو الإيمان ؟ .

ج : الإيمان قول وعمل ، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويتفاضل أهله فيه .

س٣٧ : ما الدليل علي كونه قولاً وعملاً ؟ .

ج : قال تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزِينَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ .

[ الحجرات :٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [ الأعراف : ١٥٨ ] .

وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد في الدين إلا بهما ، وهي من عمل القلب اعتقاداً ومن عمل اللسان نطقاً لا تنفع إلا بتواطئهما وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ [ البقرة : ١٤٣ ] ، يعني صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة . سمي الصلاة كلها إيماناً وهي جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح .

وجعل النبي ﷺ الجهاد<sup>(١)</sup> وقيام ليلة القدر<sup>(٢)</sup> وصيام

(١) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال :

« انتدب ( وفي رواية : تكفل ) الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاداً في سبيلي وإيماناً بي وتصديقاً برسلي فهو عليّ ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نافعاً مانال ... الحديث .

أخرجه البخارى (٣٦) (٢٩٥٥) (٧٠١٩) (٧٠٢٥) ، مسلم (١٨٧٦) ، ابن ماجه (٢٧٥٣) النسائي في « الكبرى » (١٢/٣) (٤٣٣١) ، وفي « المجتبى » (١٦/٦) ، (١٧) ، (١١٩) ، (١٢٠) ، مالك في « الموطأ » (٩٥٧) ، أحمد (٣١/٢) ، (٨٤) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال :

« من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفرله ماتقدم من ذنبه ، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غفرله ماتقدم من ذنبه » .

أخرجه البخارى (١٨٠٢) (١٩١٠) ، مسلم (٧٦٠) ، أبو داود (١٣٧٢) ، ابن ماجه (١٦٤١) ، الترمذى (٦٨٣) (٨٠٨) ، والنسائي في « الكبرى » (٨٦/٢) (٢٥٠١) وفي « المجتبى » (١٥٨) (١٥٧/٤) .

رمضان (١) وقيام رمضان (٢) وأداء الخمس (٣) وغيرها من الإيمان ، وسئل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أي الأعمال أفضل ؟ قال : « إيمان بالله ورسوله » (٤).

عص ٣٨ : ما الدليل علي زيادة الإيمان ونقصانه ؟ .

ج: قوله تعالى :

- ﴿ لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [ الفتح : ٤ ] .  
 ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [ الكهف : ١٣ ] .  
 ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ [ مريم : ٧٦ ] .  
 ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ﴾ [ محمد : ١٧ ] .  
 ﴿ وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ [ المدثر : ٣١ ] .  
 ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [ التوبة : ١٢٤ ] .  
 ﴿ فَأَخْشَوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَانًا ﴾ [ آل عمران : ١٧٣ ] .

(١) انظر السابق .

(٢) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه » .

أخرجه البخاري (٣٧) (١٩٠٤) ، مسلم (٧٥٩) ، أبو داود (١٣٧١) ، الترمذي (٦٨٣) (٨٠٨) ، النسائي في « الكبرى » (٤٠٩/١) (١٢٩٥) ، وفي « المجتبى » (٢٠١/٣) (١٥٤/٤) ، الدارمي (٤٢/٢) (١٧٧٦) مالك في « الموطأ » (٢٤٩) ، أحمد (٢٨١/٢) ، (٤٢٣ ، ٤٧٣) .

(٣) كما في حديث وفد عبد القيس : « .. أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع : اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان ، وأعطوا الخمس من الغنائم ... » الحديث أخرجه البخاري (٥٣) (٨٧) (٢٩٢٨) ، مسلم (١٨) ، أبو داود (٤٦٧٧) ، النسائي في « الكبرى » (٥٣٧/٦) (١١٧٦٢) ، « المجتبى » (١٢٠/٨) أحمد (٢٢٨/١) ، (٣٦١) ابن حبان (٧٢٩٥ / إحسان ) كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

(٤) صحيح : أخرجه البخاري (٢٦) (١٤٤٧) (٢٣٨٢) ، مسلم (٨٣) (٨٤) ، الترمذي (١٦٥٨) ، النسائي في « الكبرى » (٣٢٠/٢) (٣٦٠٣) (١٧٢/٣) (٤٨٩٤) ، وفي « المجتبى » (٥٨/٥) ، (١١٣) ، الدارمي (٣٩٠/١) (١٤٢٤) ، أحمد (٢٦٤/٢) ، (٢٦٨ ، ٢٨٧ ، ٣٤٨) من حديث أبي هريرة وأبي ذر رضي الله عنهما .

﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٢٢] . وغير ذلك من الآيات .  
وقال ﷺ : « لو أنكم تكونون في كل حالة كحالتكم عندي  
لصافحتكم الملائكة » <sup>(١)</sup> أو كما قال .

مس ٣٩ : ما الدليل علي تفاضل أهل الإيمان فيه ؟

ج : قال تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ إلى قوله  
﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ [ الواقعة : ١٠ - ٢٧ ] .  
وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ  
نَعِيمٌ (٨٩) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ  
الْيَمِينِ ﴾ [ الواقعة ٨٨ - ٩١ ] .

وقال تعالى : ﴿ فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ  
يَأْذَنُ لِلَّهِ ﴾ [ فاطر : ٣٢ ] .

وفي حديث الشفاعة : « إن الله يخرج من النار من كان في قلبه وزن  
دينار من إيمان ثم من كان في قلبه نصف دينار من الإيمان » <sup>(٢)</sup> .

وفي رواية : « يخرج من النار كل من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه  
من الخير ما يزن شعيرة ، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان  
في قلبه من الخير ما يزن برة ، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله  
وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة » <sup>(٣)</sup> .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٥٠) (٢٥١٤) ، ابن ماجه (٤٢٣٩) ، أحمد (٢٦٤/٢) ، ٢٦٨ ،  
٢٨٧ ، ٣٤٨ ، والطبراني في « الكبير » (١١/٤) (٣٤٩١) كلهم من حديث حنظلة التميمي  
الأسدي الكاتب رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٧٠٠١) ، مسلم (١٨٣) ، النسائي في « الكبرى » (٥٣٣/٦)  
(١١٧٤١) ، « المجتبى » (١١٢/٨) ، ابن ماجه (٦٠) ، أحمد (١٦/٣) ، ٩٤ جميعاً من حديث أبي  
سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٦٩٧٥) ، مسلم (١٩٣) ، الترمذي (٢٥٩٣) أحمد (١١٦/٣) ، ١٧٣ ،  
٢٧٦ ، الطيالسي (١٩٦٦) ، أبو يعلى (٣٣١/٥) (٢٩٥٥) جميعاً من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

**مس ٤٠:** ما الدليل علي أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق ؟ .

**ج:** قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث وفد عبد القيس : « أمركم بالإيمان بالله وحده » قال : « أتدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا من المغنم الخمس » <sup>(١)</sup> .

**مس ٤١:** ما الدليل علي تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل ؟

**ج:** قول النبي ﷺ لما قال له جبريل عليه السلام : أخبرني عن الإيمان ؟ قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » <sup>(٢)</sup> .

**مس ٤٢:** ما دليلها من الكتاب جملة ؟ .

**ج:** قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ .

[ البقرة : ١٧٧ ] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [ القمر : ٤٩ ] .

وسنذكر إن شاء الله دليل على انفراده .

**مس ٤٣:** ما معنى الإيمان بالله عز وجل ؟ .

**ج:** هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذي لم يسبق بضد ولم يعقب به هو الأول فليس قبله شيء ، والآخر فليس بعده شيء ، والظاهر فليس فوقه شيء ، والباطن فليس دونه شيء ، حي ، قيوم ، أحد ، صمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وتوحيده بالهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته .

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه وهو جزء من حديث جبريل المشهور .

مس ٤٤ : ما هو توحيد الإلهية ؟ .

ج : هو أفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً ، ونفى العبادة عن كل ما سوى الله كائناً من كان ، كما قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [ الإسراء : ٢٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ [ النساء : ٣٦ ] .

وقال تعالى : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [ طة : ١٤ ] وغير ذلك من الآيات .

وهذا قد وفّت به شهادة أن لا إله إلا الله .

مس ٤٥ : ما هو ضد توحيد الإلهية ؟ .

ج : ضده الشرك وهو نوعان : شرك أكبر . ينافيه بالكلية . وشرك أصغر ينافي كماله .

مس ٤٦ : ما هو الشرك الأكبر ؟ .

ج : هو اتخاذ العبد من دون الله ندّاً يسويه برب العالمين يحبه كحب الله ، ويخشاه كخشية الله ، ويلتجئ إليه ، ويدعوه ، ويخافه ، ويرجوه ، ويرغب إليه ، ويتوكل عليه أو يطيعه في معصية الله أو يتبعه على غير مرضاة الله ، وغير ذلك .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [ النساء : ١١٦ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [ النساء : ٤٨ ] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ [ المائدة : ٧٢ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [ الحج : ٤ ] .

وغير ذلك من الآيات .

وقال ﷺ : « حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً » (١) . وهو في الصحيحين ، ويستوى في الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم ، والمبطن له كالمنافقين المخادعين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١٤٥) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [ النساء : ١٤٥ ، ١٤٦ ] .

وغير ذلك من الآيات .

#### س ٤٧ : ما هو الشرك الأصغر ؟ .

ج : هو يسير الرياء الداخل في تحسين العمل المراد به الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [ الكهف : ١١٠ ] .

وقال النبي ﷺ : « أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر » فسئل عنه فقال : « الرياء » . ثم فسره بقوله ﷺ : « يقوم الرجل

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٢٧٠١) (٥٦٢٢) (٥٦١٢) (٦١٣٥) ، مسلم (٣٠) ، والنسائي في « الكبرى » (٤٤٤/٣) (٥٨٧٧) ، الترمذى (٢٦٤٣) ، ابن ماجه (٤٢٩٦) ، أحمد (٢٦٠/٣) (٢٢٨/٥) ، أبو يعلى (٢٣٦/٧) (٤٢٣٩) ، الطيالسى (٥٦٥) (٤٢٣٩) عبد بن حميد (١١٦) (١١٩٩) ، ابن حبان (٣٦٢/إحسان) .

فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل إليه» (١).

ومن ذلك الحلف بغير الله كالحلف بالآباء والأنداد والكعبة والأمانة وغيرها .

قال ﷺ: « لا تحلفوا بأبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد » (٢) .

وقال ﷺ: « لا تقولوا والكعبة قولوا ورب الكعبة » (٣) .

(١) أخرجه البزار (٣٤٨١) ، الحاكم (٣٦٥/٤) وقال : « صحيح الإسناد عن شداد بن أوس » ووافقه الذهبي ، والطبراني في « الكبير » (٢٥٣/٤) ، وفي « سند الشاميين » (٢١٤٦) من حديث شداد ابن أوس وأخرجه أحمد (٤٢٨/٥ ، ٤٢٩) عبد الرزاق في « المصنف » (٨٤٠٣) ، ابن خزيمة (٩٣٧) ، والبيهقي في « الكبرى » (٢٩٠/٢ ، ٢٩١) والطبراني في « الكبير » (٢٥٣/٤) ، في « شعب الإيمان » (٦٨٣١) من حديث محمود بن لبيد وقال الهيثمي في « المجمع » (١٠٢/١) : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » وصححه الألباني في « صحيح الجامع » (١٥٥٥) .  
وأخرج أحمد (٣٠/٣) ، ابن ماجه (٤٢٠٤) نحوه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٢) إسناده صحيح : أخرجه أبو داود (٣٢٤٨) ، النسائي في « الكبرى » (١٢٣/٣) (٤٧١٠) وفي « المجتبى » (٤/٧) ، أبو يعلى (٤٣٥/١٠) (٦٠٤٨) ، ابن حبان (٤٣٥٧/٤ إحصان) ، الطبراني في « الأوسط » (٢٥/٥) (٤٥٧٥) ، البيهقي في « الكبرى » (٢٩/١٠) جميعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وصححه الألباني في « صحيح الجامع » (٧٢٤٩) .

وأخرج البخاري (٦٩٦٦) من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال: « لا تحلفوا بأبائكم ومن كان حالفاً فليحلف بالله » .

(٣) أخرجه أحمد (٣٧١/٦ ، ٣٧٢) ، النسائي في « الكبرى » (١٢٤/٣) (٤٧١٤) وفي « المجتبى » (٦/٧) ، وإسحاق بن راهوية في « مسنده » (٢٤٥/١) (١) ، الحاكم (٣٣١/٤) ، الطبراني في « الكبير » (١٣/٢٥) ، وابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (١٨٠/٦) (٣٤٠٨) من طرق عن معبد ابن خالد عن عبد الله بن يسار عن قتيلة بنت صيفي الجهنية .

ورواه النسائي في « عمل اليوم والليلة » (٩٨٥) عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة . وهو أشبه وقال الترمذي في « العلل الكبير » (٢٥٤/١) : سألت محمداً عن هذا الحديث فقال هكذا روى معبد بن خالد عن عبد الله بن يسار عن قتيلة ، وقال منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة ، قال محمد : حديث منصور عندي أشبه وأصح . أهـ .

وقال ﷺ: « لا تحلفوا إلا بالله » (١).

وقال ﷺ: « من حلف بالأمانة فليس منا » (٢).

وقال ﷺ: « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك ». وفي رواية :  
« وأشرك » (٣).

ومنه قول : ماشاء الله وشئت .

قال النبي ﷺ للذي قال له ذلك :

« أ جعلتني لله نداً بل ما شاء الله وحده » (٤).

ومنه قول : لولا الله وأنت ، ومالي إلا الله وأنت ، وأنا داخل على الله  
وعليك ونحو ذلك .

قال ﷺ : « لاتقولوا ماشاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم

(١) سبق تخريجه (٣٩).

(٢) إسناده صحيح : أخرجه أبو داود (٣٢٥٣) ، أحمد (٣٥٢/٥) ، ابن حبان (٤٣٦٣/٤ إحصان)  
الحاكم (٣٣١/٤) وقال « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » والبيهقي في « الكبرى » (٣٠/١٠)  
والضبي في « الدعاء » (٧٤) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٥/١٤) كلهم من حديث بريدة  
ابن الحصيب رضي الله عنه .

وصححه الألباني في « صحيح الجامع » (٥٤٣٦) (٦٢٠٣) .

(٣) إسناده صحيح : أخرجه أبو داود (٣٢٥١) ، الترمذي (١٥٣٥) أحمد (٦٧/٢) ، ٦٩ ، ٨٦ ،  
١٢٥ (الطيالسي (١٨٩٦) ، أبو عوانة (٤٤/٤) ، الحاكم (٦٥/١) ، ١١٧) وقال : « صحيح على  
شروط الشيخين » ابن حبان (٤٣٥٨/٤ إحصان) وصححه الألباني في « صحيح الجامع » (٦٢٠٤) .

(٤) إسناده حسن : أخرجه النسائي في « الكبرى » (٢٤٥/٦) (١٠٨٢٥) ، أحمد (٢١٤/١) ، ٢٨٣ ،  
٣٤٧ ، البخاري في « الأدب المفرد » (٧٨٣) ، عبد الرزاق في « المصنف » (٢٩٥٧٣) والطبراني  
في « الكبير » (٢٤٤/١٢) ، البيهقي في « الكبرى » (٢١٧/٣) وحسنه الألباني في « صحيح  
الجامع » (٤٩٥) .

شاء فلان» (١) .

قال أهل العلم: ويجوز لولا الله ثم فلان ، ولا يجوز لولا الله وفلان .

**مس ٤٨ : ما الفرق بين الواو وثم فى هذه الألفاظ ؟ .**

**ج:** لأن العطف بالواو يقتضى المقارنة والتسوية فيكون من قال: ما شاء الله وشئت ، قارناً مشيئة العبد بمشيئة الله مسوياً بها بخلاف العطف بثم المقتضية للتبعية ، فمن قال : ما شاء الله ثم شئت ، فقد أقر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى لا تكون إلا بعدها كما قال تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [ الإنسان : ٣٠ ] وكذلك البقية .

**مس ٤٩ : ما هو توحيد الربوبية ؟ .**

**ج:** هو الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شىء ومليكه ، وخالقه ومدبره ، والمتصرف فيه ، لم يكن له شريك في الملك ، ولم يكن له ولى من الذل ، ولا راد لأمره ، ولا معقب لحكمه ، ولا مضاد له ولا مماثل ولا سمي له ولا منازع في شىء من معاني ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته .  
قال تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ

(١) إسناده صحيح : أخرجه أبو داود (٤٩٨٠) ، النسائى فى الكبرى (٢٤٥/٦) (١٠٨٢١) أحمد (٣٨٤/٥) ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، عبد الرزاق فى المصنف ، (٢٦٦٩٠) (٢٩٥٧٢) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٧٤/٦) ، الطيالسى (٤٣٠) ، البيهقى فى « الكبرى » (٣١٦/٣) جميعاً من طريق شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة به وصححه الألبانى فى « صحيح الجامع » (٧٤٠٦) .

وأخرجه ابن ماجه (٢١١٨) ، أحمد (٢٩٤/٥) من طريق ابن عيينه عن عبد الملك عن ربيعى عن حذيفه به وأخرجه الدارمى (٣٨٢/٢) (٢٦٩٩) ، أبو يعلى (١١٨/٨) (٤٦٥٥) كلاهما من طريق شعبة عن عبد الملك عن ربيعى عن الطفيل أخى عائشة عن عائشة .. فذكره وعبد الملك هو ابن عمير قال فيه أحمد بن حنبل يختلف عليه الحفاظ وهو مضطرب الحديث جداً مع قلة حديثه ما أرى له خمسمائه حديث وقد غلط فى كثير منها وقال يحيى بن معين : عبد الملك بن عمير مخلط وقد وصفه الدارقطنى وابن حبان بالتدليس .  
وطريق شعبة عن منصور أشبه وأصح والله أعلم .

وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾

[ الأنعام : ١ ] .

وقال الله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[ الفاتحة : ١ ] .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلِ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا قُلِ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ .

[ الرعد : ١٦ ] .

وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

[ الروم : ٤٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾

[ لقمان : ١١ ] .

وقال تعالى : ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴾

[ الطور : ٣٥ ، ٣٦ ] .

وقال تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾

[ مريم : ٦٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ يَسْ كَمِثْلَهُ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [ الشورى : ١١ ]

وقال تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا ﴾ [ الإسراء : ١١١ ] .

وقال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [ سبأ : ٢٢ ، ٢٣ ] .

مس ٥٠ : ما ضد توحيد الربوبية ؟ .

ج : هو اعتقاد متصرف مع الله عز وجل في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب أو دفع شر أو غير ذلك من معاني الربوبية أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات أسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك .

قال تعالى : ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

[ فاطر : ٢ ، ٣ ]

وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ . [ يونس : ١٠٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ . [ الزمر : ٣٨ ] .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ . [ الأنعام : ٥٩ ] .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ . [ النمل : ٦٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾

وقال النبي ﷺ: « يقول الله تعالى : العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحداً منهما أسكنته ناري » وهو في الصحيح (١).

### مس ٥١ : ما هو توحيد الأسماء والصفات ؟ .

ج: هو الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الأسماء الحسنى والصفات العلى ، وإمرارها كما جاءت بلا كيف كما جمع الله تعالى بين إثباتها ونفى التكيف عنها في كتابه في غير موضع كقوله تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ . [ طه : ١١٠ ] .

وقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ .

[ الشورى : ١١ ] .

وقوله تعالى : ﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٦٢٠) ، أبو داود (٤٠٩٠) ، ابن ماجة (٤١٧٤) ، البخارى فى «الأدب المفرد» (٥٥٢) أحمد (٢٤٨/٢ ، ٢٧٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢) الحميدى (١١٤٩) ، الطيالسى (٢٣٨٧) إسحاق بن راهويه فى « مسنده» (٢٨٥) ، القضاعى فى « مسند الشهاب » (١٤٦٣) (١٤٦٤) (١٤٦٥) ، الحاكم (١٢٩/٩١) ، ابن حبان (٥٦٧١/إحسان) .

والطبرانى فى « الأوسط » (٩٢٥٣) جميعا من حديث أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضي الله عنهما ، وقد أخرجه ابن ماجه (٤١٧٥) ، ابن حبان (٥٦٧٢/إحسان) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو خطأ : قال ابن أبى حاتم فى « العلل» (١٧٩٥) : « سألت أبى .. فذكر الحديث عن ابن عباس « الكبرياء ردائى .. فقال : أخطأ من قال هذا ، رواه وهيب عن عطاء عن سلمان الأغر عن أبى هريرة عن النبى ﷺ وهو أشبهه » أهـ .

وقال الدارقطنى فى « العلل » (٢٩٠/٨) : « .. رواه المحاربى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن بن عباس والصحيح حديث الأعز عن أبى هريرة رضي الله عنهما » أهـ . ولفظ مسلم : « العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعنى عذبتة » .

الْخَيْرُ ﴿ [ الأَنْعَامُ ١٠٣ ] وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وفى الترمذى <sup>(١)</sup> عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم -  
يعنى لما ذكر ألهمتم - : انسب لنا ربك فأنزل الله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ  
أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص : ١ ، ٢] .

والصمد : الذي ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ . لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت  
وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث ﴿ وَلَمْ  
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ ولم يكن له شبيه ولا عديل ، وليس كمثلته شيء .

من ٥٢ : ما دليل الأسماء الحسني من الكتاب والسنة ؟ .

ج : قال الله عز وجل : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ  
يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ [ الأعراف : ١٨٠ ] .

وقال سبحانه : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى ﴾ [ الإسراء : ١١٠ ] .

(١) المرسل أصح : أخرجه الترمذى (٣٣٦٤) ، أحمد (١٣٣/٥) ، ابن جرير فى « تفسيره »  
(٣٤٢/٣٠) ، الحاكم (٥٨٩/٢) ، البيهقى فى « الإعتقاد » (ص:٤٤) وفى « شعب الإيمان »  
(١١٤/١) (١٠١) ، والبخارى فى « التاريخ الكبير » (٢٤٥/١) وقال : مرسل ، العقيلي فى  
« الضعفاء » (١٤٠/٤) ، ابن عدى فى « الكامل » (٣١٩/١) ، أبو الشيخ فى « العظمة » (٨٨) ،  
والخطيب فى « تاريخ بغداد (٢٨١/٣) جميعاً من طريق أبى العالیه عن أبى كعب مرفوعاً وأخرجه  
الترمذى (٣٣٦٥) ، وابن جرير الطبرى فى « تفسيره » (٣٤٣/٣٠) عن أبى العالیه مرسلأ  
وقال الترمذى « ولم يذكر فيه عن أبى بن كعب وهذا أصح من حديث أبى سعد وأبو سعد اسمه  
محمد ابن ميسر وأبو جعفر الرازى اسمه عيسى وأبى العالیه اسمه رفيع وكان عبداً أعتقته امرأة سايية »  
أهـ .

وأخرجه ابن عدى فى « الكامل » (٣١٩/١) ، ابن جرير فى « تفسيره » (٣٤٣/٣٠) والطبرانى فى  
« الأوسط » (٢٥/٦) (٥٦٨٧) من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر نحوه وإسناده ضعيف ،  
وأخرجه ابن جرير فى « تفسيره » (٣٤٣/٣٠) عن قتاده مرسلأ .

وقال عز وجل : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [ طه : ٨ ]  
وغيرها من الآيات .

وقال النبي ﷺ : « إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة » (١)  
وهو في الصحيح .

وقال ﷺ : « أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي » (٢) .

من ٥٣ : ما مثال الأسماء الحسني من القرآن ؟ .

- ج : مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [ النساء : ٣٤ ] .  
﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [ الأحزاب : ٣٤ ] .  
﴿ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ [ فاطر : ٤٤ ] .  
﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [ النساء : ٥٨ ] .  
﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [ النساء : ٥٦ ] .  
﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [ النساء : ٢٣ ، ١٠٦ ] .  
﴿ إِنَّهُمْ رَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [ التوبة : ١١٧ ] .  
﴿ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ [ البقرة : ٢٦٣ ] .  
﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ [ هود : ٧٣ ] .

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣٦) (٧٣٩٢) ، ومسلم (٢٦٧٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (٣٩١/١ ، ٤٥٢) ، وأبو يعلى (١٩٨/٩) (٥٢٩٧) الحاكم (٦٩٠/١) ، ابن حبان (٩٧٢/١) إحصان ) والطبراني في « الكبير » (١٦٩/١٠) (١٠٣٥٢) ، الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » (١٦٩/١٠ - بغية الباحث ) برقم (١٠٥٧) جميعاً من طريق فضيل بن مرزوق عن أبي سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً .

وأبو سلمة الجهني لا يدري من هو ، وسماع عبد الرحمن من أبيه مختلف فيه .

[ هود : ٥٧ ] .

﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾

[ هود : ٦١ ] .

﴿ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾

[ النساء : ١ ] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾

[ النساء : ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، الأحزاب : ٣ ، ٤٨ ] .

[ النساء : ٦ ، الأحزاب : ٣٩ ] .

﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾

[ النساء : ٨٥ ] .

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴾

[ الحج : ١٧ ] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾

[ فصلت : ٥٤ ] .

﴿ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴾

وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ .

[ البقرة : ٢٥٥ ، آل عمران ٢ ]

وقال تعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ

[ الحديد : ٣ ] .

عَلِيمٌ ﴾

وقوله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ

الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ

اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

[ الحشر : ٢٢ - ٢٤ ] .

وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

ص ٥٤ : ما مثال الأسماء الحسني من السنة ؟ .

ج : مثل قوله ﷺ : « لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم » (١) .

وقوله ﷺ : « يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السموات والأرض » (٢) .

وقوله ﷺ : « بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم » (٣) .

وقوله ﷺ : « اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٥٩٨٥) (٥٩٨٦) (٦٩٩٠) (٦٩٩٤) ، مسلم (٢٧٣٠) ، النسائى فى « الكبرى » (٣٩٧/٤) (٧٦٧٤) (٧٦٧٥) ، ابن ماجه (٣٨٨٣) ، الترمذى (٣٤٣٥) (٣٤٠٠) أحمد (٢٢٨/١) ، الطيالسى (٢٦٥١) أبو يعلى (٤١٦/٤) (٢٥٤١) ، عبد بن حميد (٦٥٨) (٦٦٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، ابن أبى عاصم فى « الأحاد والمثانى » (١٥٥١/١) (١٩٢) ، الحاكم (٢٨٨/١) ، (٢٨٩) عن علي رضي الله عنه .

(٢) إسناده صحيح : أخرجه أبو داود (١٤٩٥) ، النسائى فى « الكبرى » (٣٨٦/١) (١٢٢٣) ، (٤٠٤/٤) (٧٧٠١) ، وفى « المجتبى » (٥٢/٣١) الترمذى (٣٥٤٤) ، ابن ماجه (٣٨٥٨) ، أحمد (١٥٨/٣) ، (٢٤٥) ، البخارى فى « الأدب المفرد » (٧٠٥) ، ابن المبارك فى « الزهد » (١١٧١) ، عبد الرزاق فى « المصنف » (٢٣٦١) (٣٥٦٠٨) ، ابن أبى شيبه فى « المصنف » (٤٧/٦) (٢٣٣/٧) الحاكم (٦٨٣/١) ابن حبان (١٩٣/إحسان) كلهم من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه وصححه الألبانى فى « صحيح أبى داود » .

(٣) إسناده صحيح : أخرجه أبو داود (٥٠٨٨) (٥٠٨٩) ، النسائى فى « الكبرى » (٧/٦) (٩٨٤٣) (٩٤/٦) (١٠١٧٨) (١٠١٩) ، الترمذى (٣٣٨٨) وقال : حسن صحيح غريب ، ابن ماجه (٣٨٦٩) ، أحمد (٦٢/١) ، (٧٢) ، البخارى فى « الأدب المفرد » (٦٦٠) ابن أبى شيبه فى « المصنف » (٤٠/٧) عبد بن حميد (٥٤) الحاكم (٦٩٥/١/١) ، ابن حبان (٨٥٢/إحسان) من طرق عن أبان بن عثمان عن أبيه رضي الله عنه وصححه الألبانى فى « صحيح الجامع » (٥٧٤٥) (٤٦٢٦) .

كل شيء ومليكه» (١).

وقوله ﷺ: « اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن ، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء » الحديث (٢).

وقوله ﷺ: « اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن » (٣).

وقوله ﷺ: « اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت

(١) إسناده صحيح : أخرجه أبو داود (٥٠٦٧) ، الترمذى (٣٣٩٢) وقال : حسن صحيح ، (٣٥٢٩) وقال : حسن غريب من هذا الوجه ، النسائي في « الكبرى » (٤٠١/٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٧٦٩١) (٧٦٩٩) (٧٧١٥) (٦/٦ ، ١٤٦) (٩٨٣٩) (١٠٤٠٢) اللارمى (٣٧٨/٢) (٢٦٨٩) ، أحمد (١٠٩/١) البخارى في « الأدب المفرد » (١٢٠٤) ، أبو يعلى (٧٨/١) (٧٧) ، الطيالسى (٩) (٢٥٨٢) الحاكم (٦٩٤/١) ، ابن حبان (٩٦٢/إحسان) بعضهم عن عبد الله بن عمرو أن أبا بكر الصديق - فذكره ولكنه غريب من هذا الوجه وحديث أبي هريرة رضي الله عنه صححه الألبانى في « صحيح الجامع » (٤٤٠٢).

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٢٧١٣) ، أبو داود (٥٠٥١) ، الترمذى (٣٤٨١) ، النسائي في « الكبرى » (٣٩٥/٤) (٧٦٦٨) وفى « عمل اليوم والليلة » (٧٨٩) ، أحمد (٥٣٦/٢) أبو يعلى (٢١٠/٨) (٤٧٧٤) ، ابن حبان (٩٦٦/إحسان) ، الحاكم (١٧٠/٢) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٩٨/٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) صحيح : أخرجه البخارى (١٠٦٩) (٥٩٥٨) (٦٩٠) (٧٠٠٤) (٧٠٦٠) ، مسلم (٧٦٩) أبو داود (٧٧١) (٧٧٢) ، الترمذى (٣٤١٨) ، النسائي في « الكبرى » (٤٠٥/٤) (٧٧٠٤) ، (٢١٧/٦) (١٠٧٠٤) ، وفى « المجتبى » (٢٠٩/٣) ابن ماجه (١٣٥٥) مالك في « الموطأ » (٥٠٢) اللارمى (٤١٥/١) (١٤٨٦) ، أحمد (٢٩٨/١) (٣٠٨ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦) ، الحميدى (٧٦٩) عبد بن حميد (٦٢١) ، أبو يعلى (٢٩٢/٤) (٢٤٠٤) ، ابن خزيمة (١١٥١) (١١٥٢) ابن حبان (٢٥٩٨ ، ٢٥٩٩ / إحسان) ، الطبرانى في « الكبير » (٥٠/١١) (١١٠١٢) والطحطاوى فى « شرح معانى الآثار » (٢٨٠/١) ، البيهقى فى « الكبرى » (٥/٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد» (١).

وقوله ﷺ: « يامقلب القلوب » الحديث (٢).

(١) أخرجه أبو داود (١٤٩٣) (١٤٩٤)، النسائي في « الكبرى » (٣٩٤/٤) (٧٦٦٦) ابن ماجه (٣٨٥٧)، الترمذى (٣٤٧٥)، وقال: « هذا حديث حسن غريب وروى شريك هذا الحديث عن أبي إسحاق عن ابن بريدة عن أبيه وإنما أخذه أبو إسحاق الهمداني عن مالك بن مغول، وإنما دلسه وروى شريك هذا الحديث عن أبي إسحاق»، أحمد (٣٥٠/٥، ٣٦٠)، الحاكم (٨٤/١) وصححه ابن حبان (٨٩١، ٨٩٢/إحسان) والألباني في « صحيح أبي داود ». جميعا من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه .

(٢) صحيح : جاء هذا المعنى عن جماعة من الصحابة فمنهم :

- عائشة رضي الله عنها : أخرجه النسائي في « الكبرى » (٤١٤/٤) (٧٧٣٧)، أحمد (٩١/٦، ٢٥٠) ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٥/٦، ١٦٨)، أبو يعلى (١٢٨/٨) (٤٦٦٩)، إسحاق بن راهويه في « مسنده » (٧٥٥/٣) (١٣٦٩)، الطبراني في « الأوسط » (١٤٧/٢) (١٥٣٠)، وفي « مسند الشاميين » (٢٧٠١).

- أم سلمة رضي الله عنها : أخرجه الترمذى (٣٥٢٢). أحمد (٢٩٤/٦، ٣٠١، ٣١٥)، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٥/٦، ١٦٨)، الطيالسي (١٦٠٨)، عبد بن حميد (١٥٣٤)، أبو يعلى (٣٥٠/٢) (٦٩١٩)، إسحاق بن راهويه في « مسنده » (١١٢/٤) (٦٥)، الطبري في « تفسيره » (١٨٧/٣)، الطبراني في « الكبير » (٣٣٤/٢٣) (٧٧٢)، « الأوسط » (٣٣/٣) (٢٣٨١) .

- جابر بن عبد الله رضي الله عنه : أخرجه أبو يعلى (٢٠٧/٤) (٢٣١٨)، الطبري في « تفسيره » (١٨٨/٣) الحاكم (٣١٧/٢) .

أنس بن مالك رضي الله عنه : أخرجه الترمذى (٢١٤٠)، ابن ماجه (٣٨٣٤)، أحمد (١١٢/٣، ٢٥٧) البخارى في « الأدب المفرد » (٦٨٣)، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٥/٦، ١٦٨)، أبو يعلى (٣٥٩/٦) (٦٦)، الطبري في « تفسيره » (١٨٨/٣)، الحاكم (٧٠٧/١)، الضياء في « المختارة » (٢١١/٦)، الطبراني في « الكبير » (٢٦١/١) (٧٥٩) .

- النواس بن سمعان رضي الله عنه : أخرجه النسائي في « الكبرى » (٤١٤/٤) (٧٧٣٨)، أحمد (١٨٢/٤) الحاكم (٧٠٦/١) (٣١٧/٢) (٣٥٧/٤)، ابن حبان (٩٤٣/إحسان)، والطبراني في « مسند الشاميين » (٥٨٢).

- عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أخرجه البخارى (٦٩٥٦)، أبو داود (٣٢٦٣)، النسائي في « الكبرى » (٤٠٨/٤) (٧٧١٣)، الترمذى (١٥٤٠) ابن ماجه ٢٠٩٢ أحمد (٢٥/٢، ٦٧، ٦٨، ١٢٧) ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٠٠/٣) .

- شهاب الجنون رضي الله عنه : أخرجه الترمذى (٣٥٨٧) وقال : « غريب من هذا الوجه » والطبراني في « الكبير » (٣١٣/٧) (٧٢٣٢) .

- بلال رضي الله عنه : أخرجه عبد بن حميد (٣٥٩) .

- ابن مسعود رضي الله عنه : أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٣٠٦/٧) (٧٥٧٢) .

**س ٥٥: علي كم نوع دلالة الأسماء الحسني ؟ .**

**ج :** هي على ثلاثة أنواع دلالتها على الذات مطابقة ، ودلالاتها على الصفات المشتقة منها تضمنا ، ودلالاتها على الصفات التي ما اشتقت منها التزاما .

**س ٥٦: ما مثال ذلك ؟ .**

**ج :** مثال ذلك : اسمه تعالى الرحمن الرحيم يدل على ذات المسمى وهو الله عز وجل مطابقة ، وعلى الصفة المشتق منها وهي الرحمة تضمنا ، وعلى غيرها من الصفات التي لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزاما ، وهكذا سائر أسمائه وذلك بخلاف المخلوق فقد يسمى حكيماً وهو جاهل ، وحكماً وهو ظالم ، وعزيزاً وهو ذليل ، وشريفاً وهو وضيع ، وكريماً وهو لئيم ، وصالحاً وهو طالح ، وسعيداً وهو شقي ، وأسداً وحنظلة وعلقمة وليس كذلك ، فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه .

**س ٥٧: علي كم قسم دلالة الأسماء الحسني من وجهة التضمن ؟ .**

**ج :** هي على أربعة أقسام :

**الأول :** الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسني ، وهو الله ولهذا تأتي الأسماء جميعها صفات له كقوله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾ [ الحشر : ٢٤ ] ونحو ذلك ، ولم يأت هو قط تابعاً لغيره من الأسماء .

**الثاني :** ما يتضمن صفة ذات الله عز وجل كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه الواسع جميع الأصوات <sup>(١)</sup> ، سوء عنده سرها وعلانيتها ،

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت :

« الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ وأنا في ناحية البيت تشكو زوجها وأسمع ما تقول فأنزل الله ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ أخرجه النسائي في « الكبرى » (٣٦٨/٣) (٥٦٥٤) ، وفي المجتبى (١٦٨/٦) ، ابن ماجه (١٨٨) ، أحمد (٤٦/٦) ، عبد بن حميد (١٥١٤) وإسحاق بن راهويه في « مسنده » (١٠٤/٥) (٨) البيهقي في « الكبرى » (٣٨٢/٧) « وعلقه البخاري في صحيحه » في كتاب التوحيد / باب قول الله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ .

واسمه البصير المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات ؛ سواء دقيقتها وجليها، واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذي ﴿ لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ﴾ [ سبأ : ٣ ] واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجاداً وإعداماً وغير ذلك .

**الثالث :** ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق ، الرازق ، البارئ ، المصور ، وغير ذلك .

**الرابع :** ما يتضمن تنزهه تعالى وتقدسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام .

**ص ٥٨ :** كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله عز وجل ؟ .

**ج :** منها ما يطلق على الله مفرداً أو مع غيره : وهو ما تضمن صفة الكمال بأي إطلاق كالحي ، القيوم ، الأحد ، الصمد ، ونحو ذلك .

ومنها ما لا يطلق على الله إلا مع مقابله : وهو ما إذا أفرده أوهم نقصاً كالضار النافع ، والخافض الرافع ، والمعطي المانع ، والمعز المذل ، ونحو ذلك فلا يجوز إطلاق الضار ، ولا الخافض ولا المانع ولا المذل كل على انفراده ؛ ولم يطلق قط شيء منها في الوحي كذلك ، لا في الكتاب ولا في السنة ؛ ومن ذلك اسمه تعالى المنتقم لم يطلق في القرآن إلا مع تعلقه كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾ [ السجدة : ٢٢ ] أو بإضافة ذو إلى الصفة المشتق منها كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ [ آل عمران : ٤ ، والمائدة : ٩٥ ] .

س ٥٩: تقدم أن صفات الله تعالى منها ذاتيه وفعليه ، فما مثال صفات الذات من الكتاب ؟ .

ج : مثل قوله تعالى :

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [ المائدة : ٦٤ ] .

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [ القصص : ٨٨ ] .

﴿ وَيَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [ الرحمن : ٢٧ ] .

﴿ وَلِتَصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي ﴾ [ طه : ٣٩ ] .

﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ [ الكهف : ٢٦ ] .

﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمِعُ وَأَرَىٰ ﴾ [ طه : ٤٦ ] .

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ .

[ طه : ١١٠ ] .

﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [ النساء : ١٦٤ ] .

﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [ الشعراء : ١٠ ] .

﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ﴾ [ الأعراف : ٢٢ ] .

﴿ وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [ القصص : ٦٥ ] .

وغير ذلك .

س ٦٠: ما مثال صفات الذات من السنة ؟ .

ج: كقوله ﷺ : « حجابہ النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » (١) .

وقوله ﷺ : « يمين الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرايتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغيض ما في يمينه وعرشه على الماء ويده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض » (٢) .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث الدجال : « إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور » (٣) وأشار بيده إلى عينه الحديث .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (١٧٩) ، ابن ماجه (١٩٥) (١٩٦) ، أحمد (٤٠٠ /٤ ، ٤٠٥) عبد بن حميد (٥٤١) ، الطيالسي (٤٩١) أبو عوانه (١٢٨١) ، ابن منده في « الإيمان » (٧٧٥) (٧٧٧) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٢٧٢/١) (٦١٤) الروياني في « مسنده » (٣٨١/١) (٥٨٤) ، البزار (٣٦/٨) (٣٠١٨) (٣٠١٩) أبو نعيم في « المستخرج » (٢٤٤/١) (٤٤٨) ، ابن حبان (٢٦٦ / إحصان) و اللالكائي في « إعتقاد أهل السنة » (٤١٤/٣) (٦٩٦) . جميعا من حديث أبي موسى رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٤٤٠٧) (٦٩٧٦) (٦٩٨٣) ، مسلم (٩٩٣) ، الترمذي (٣٠٤٥) ، ابن ماجه (١٩٧) ، النسائي في « الكبرى » (٣٦٣/٦) (١١٢٣٩) أحمد (٣١٣/٢) (٥٠٠) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٤١٦/٣) (٦٩٨) جميعا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٣١٥٩) (٣٢٥٦) (٤١٤١) (٥٨٢١) (٦٧٠٨) ، مسلم (١٦٩) الترمذي (٢٢٣٥) (٢٢٤١) ، أبو داود (٤٧٥٧) ، أبو عوانه (١٣٠/١) ، أحمد (٢٧/٢) (٣٣) ، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٤٨٨/٧) ، أبو يعلى (١٩٤/١٠) (٥٨٢٣) ، ابن منده في « الإيمان » (٧٣١) (١٠٤١) (١٠٤٣) ابن حبان (٦٧٨٠ / إحصان) جميعا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، أخرجه البخاري (٦٧١٢) (٦٩٧٣) ، مسلم (٢٩٣٣) ، أبو داود (٤٣١٦) ، الطيالسي (١٩٦٣) الترمذي (٢٢٤٥) ، أحمد (١٠٣/٣) ، ١٧٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٥٠ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ) ، أبو يعلى (٣٦٩/٥) (٣٠١٧) ، ابن منده في « الإيمان » (١٠٥٤) ، اللالكائي في « إعتقاد أهل السنة » (٤٢٤/٣) (٧١٨) جميعا من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، وأخرجه أحمد (٣٩٧/٣) ، الحاكم (٧٦١) كلاهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، أخرجه أحمد ٢٤٠/١٠ (٣١٢) ، الطيالسي (٢٦٧٨) ، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٤٩٠/٧) ، ابن حبان (٦٧٩٦/ إحصان) ، الطبراني في « الكبير » (٢٧٣/١١) (١١٧١١) جميعا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، أخرجه النسائي في « الكبرى » (٤١٩/٤) (٧٧٦٤) ، أبو داود (٤٣٢٠) ، أحمد (٣٢٤/٥) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (١٨٦/١) (٤٢٨) ، اللالكائي في « إعتقاد أهل السنة » (٤٩١/٣) (٨٤٨) جميعا من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

وفي حديث الاستخارة : « اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب » (١) .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا ، تدعون سميعًا بصيرًا قريبًا » (٢) .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم

(١) صحيح : أخرجه البخارى (١١٠٩) (٦٠١٩) (٦٩٥٥) ، أبو داود (١٥٣٨) ، النسائى فى « الكبرى » (٣٣٧/٣) (٥٥٨١) (١٢٨/٦) (١٠٣٣٢) ، الترمذى (٤٨٠) وقال : « وفى الباب عن عبد الله بن مسعود ، وحديث جابر حديث صحيح غريب لانعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبى الموالى وهو شيخ مدنى ثقة روى عنه سفيان حديثا وقد روى عن عبد الرحمن غير واحد من الأئمة وهو عبد الرحمن بن زيد بن أبى الموالى » ، ابن ماجه (١٣٨٣) ، أحمد (٣٤٤/٣) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٥٢/٦) ، عبد بن حميد (١٠٨٩) ، البيهقى فى « الكبرى » (٥٢/٣) (٢٤٩/٥) جميعا من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، أخرجه البزار (١٥٨٣) عن ابن مسعود مرفوعاً وقال : « وهذا الحديث لانعلمه يروى من حديث علقمة عن عبد الله إلا من هذا الوجه مسنداً » ، (١٨٣٦) من حديث ابن مسعود وقال : « وهذا الحديث لانعلمه يروى من حديث زر عن عبد الله إلا بهذا الإسناد » ، (١٨٣٥) من حديث ابن مسعود قوله ، وأخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (٧٣٣٢) ، وفى « الصغير » (٥٢٤) عن ابن مسعود قوله وفى « المعجم الكبير » (٧٨/١٠) (١٠٠١٢) عن ابن مسعود مرفوعاً .

وأخرجه أبو يعلى (٤٩٧/٢) (١٣٤٢) عن أبى سعيد الخدرى مرفوعاً أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (٢٥٧/٤) ، ابن عدى فى « الكامل » (٤٧/٤) من حديث أبى هريرة وهو منكر من حديث أبى هريرة رضي الله عنه والله أعلم .

(٢) صحيح : أخرجه البخارى (٢٨٣٠) (٣٩٦٨) (٦٠٢١) (٦٠٤٦) (٩٦٠٤٦) (٦٩٥٢٠) ، مسلم (٢٧٠٤) ، أبو داود (١٥٢٦) (١٥٢٧) ، النسائى فى « الكبرى » (٣٩٨/٤) (٧٦٧٩) الترمذى (٣٣٧٤) (٣٤٦١) ، أحمد (٣٩٤/٤٠) (٤٠٢) ، (٤٠٣) ، (٤٠٧) ، (٤١٧) ، (٤١٨) ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٨٥/٦) ، عبد الرزاق فى المصنف (٩٢٤٦) الطيالسى (٤٩٣) ، أبو يعلى (٢٣١/١٣) (٧٢٥٢) ، البزار (٢٩٩٠) (٢٩٩١) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٢٧٤/١) (٦١٨٠) ، ابن حبان (٨٠٤ /إحسان) جميعاً من حديث أبى موسى الأشعري رضي الله عنه .

بالوحي» (١) ، وفي حديث البعث : « يقول الله تعالى : يَأْدَمُ فَيَقُولُ لَبِيْكَ » (٢) ، وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك ما لا يحصى .

### مسألة ٦١ : ما مثال صفات الأفعال من الكتاب ؟ .

- ج : مثال قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [ البقرة : ٢٩ ] .  
 وقوله : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ﴾ [ البقرة : ٢١٠ ] .  
 وقوله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [ الزمر : ٦٧ ] .  
 وقوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾ [ ص : ٧٥ ] .

(١) أخرجه البخارى فى « خلق أفعال العباد » (ص: ٩٩) ، علقه فى « صحيحه (٤٥٦/١٣) ، أبو داود (٤٧٣٨) ، ابن نصر فى « تعظيم قدر الصلاة » (٢٣٨/١) (٢١٨) ، عبد الله بن أحمد فى « السنة » (٥٣٦) (٥٣٧) ، الخطيب فى « تاريخ بغداد (٣٩٢/١١) ابن حبان (٣٧/إحسان) ، اللالكائى فى « إعتقاد أهل السنة » (٣٣٤/٢) (٥٤٨) كلهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً . قال الدارقطنى فى « العلل » (٢٤٢/٥) : « يرويه الأعمش عن أبى الضحى عن مسروق .. والموقوف هو المحفوظ » .

وقال اللالكائى : « وأخرجه أبو داود عن أحمد بن أبى سريج وعلى بن الحسين بن إبراهيم وعلى ابن أبى مسلم عن أبى معاوية مسنداً .

ورواه الحاربى وجرير وابن نمير من قول ابن مسعود، ورواه أحمد بن حنبل عن أبى معاوية موقوفاً » وانظر الفتح (٤٥٦/١٣) ، تعليق التعليق (٣٥٣/٥) .

وقد جاء نحوه عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال :

« إذا قضى الله الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كالسلسلة على صفوان فإذا ﴿ فَرَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا ﴾ للذى قال ﴿ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ .

أخرجه البخارى (٤٤٢٤) (٤٥٢٢) (٧٠٤٣) ، أبو داود (٣٩٨٩) مختصراً ، الترمذى (٣٢٢٣) ، ابن ماجه (١٩٤) . وأخرج مسلم (٢٢٢٩) من حديث ابن عباس نحوه .

(٢) صحيح : أخرجه البخارى (٣١٧٠) ، مسلم (٢٢٢) ، أحمد (٣٢/٣) ، عبد بن حميد (٩١٧)

أبو نعيم فى « المستخرج » (٢٨٧/١) (٥٣٢) ، أبو عوانه (٨٤٥/١) (٨٩) ، ابن منده فى « الإيمان » (٩٨٨) (٩٩٠) جميعاً من حديث أبى سعيد رضي الله عنه .

وقوله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [ الأعراف : ١٤٥ ] .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ [ الأعراف : ١٤٣ ] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [ الحج : ١٨ ] . وغيرها من الآيات

### س ٦٢ : ما مثال صفات الأفعال من السنة ؟ .

ج : مثل قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ينزل ربنا كل ليلة إلى

السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر » الحديث <sup>(١)</sup> .

وقوله ﷺ في حديث الشفاعة : « فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون

(١) صحيح : أخرجه البخارى (١٠٩٤) (٥٩٦٢) (٧٠٥٦) ، مسلم (٧٥٨) ، أبو داود (١٣١٥) (٤٧٣٣) ، النسائي في « الكبرى » (١٢٣/٦) (١٠٣٠) (١٠٣١١) الترمذى (٤٤٦) (٣٤٩٨) ، ابن ماجه (١٣٦٦) ، أحمد (٢٦٤/٢ ، ٢٦٧٨) مالك في « الموطأ » (٤٩٨) ، أبو يعلى (١٥/١١) (٦١٥٥) ، ابن أبى عاصم في « السنه » (٢١٧/١) (٤٩٢) واللالكائى في « إعتقاد أهل السنة » (٤٣٦/٣) (٧٤٥) ، ابن حبان (٩١٩) ، ٩٢٠ /إحسان ) جميعا من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

– « عن سحنون قال: قلت لأحمد بن حنبل ينزل ربنا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا أليس تقول بهذه الأحاديث ويرى أهل الجنة ربهم ويحدث « لا تقبحوا الوجوه فإن الله خلق آدم على صورته » و « اشتكت النار إلى ربها حتى يضع الله فيها قدمه » ، و « أن موسى عليه السلام لطم ملك الموت صلوات الله عليه » .

قال أحمد كل هذا صحيح وقال إسحاق كل هذا صحيح ولا يدعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي .  
قال أبو عمر – ابن عبد البر – الذى عليه أهل السنة وأئمة الفقه والأثر فى هذه المسألة ، وما أشبهها الإيمان بما جاء عن النبى ﷺ فيها والتصديق بذلك وترك التحديد والكيفيه فى شىء منها « انظر التمهيد (١٤٧/٧ ، ١٤٨) .

– « قال عباد بن العوام قدم علينا شريك واسط فقلنا له إن عندنا قوم ينكرون هذه الأحاديث إن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا فقال شريك إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاءنا بالسنن عن رسول الله ﷺ الصلاة والصيام والزكاة والحج وإنما عرفنا الله عز وجل بهذه الأحاديث .

قال الشافعى فى رواية الربيع وليس ينبغى فى سنة رسول الله ﷺ إلا إتباعها بفرض الله عز وجل والمسألة بكيف فى شىء قد ثبتت فيه السنة مما لا يسع عالما ، وقال مطرف سمعت مالكا يقول إذا ذكر الزائغون فى الدين ... إلخ » انظر حاشية ابن القيم (٤٥/١٣ – ٤٦) .

يقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا « (١) .

ونعنى بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات يمينه ثم يقول : أنا الملك » الحديث (٢) .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه رحمتي تغلب غضبي » (٣) .

وفي حديث احتجاج آدم وموسى : « فقال آدم : يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده » (٤) .

فكلامه تعالى ويده صفتا ذات ، وتكلمه صفة ذات وفعل معا ، وخطه التوراة صفة فعل .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٤٣٠٥) (٧٠٠١) ، مسلم (١٨٣) ابن أبى عاصم فى « السنة » (٢٨٥/١) (٦٣٥) ، ابن منده فى « الإيمان » (٨١٦) (٨١٧) ابن نصر فى « تعظيم قدر الصلاة » (٢٧٧) كلهم من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه .

أخرجه البخارى (٧٠٠) (٧٣٣) (٦٢٠٤) ، مسلم (١٨٢) ، الترمذى (٢٤٣٤) ، النسائى فى « الكبرى » (٤٥٧/٦) (١١٤٨٨) ، أحمد (٢٧٥/٢) ، ٢٩٣ ، ٣٦٨ ، ٥٣٣ ) أبو عوانه (١٣٩/١) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٢٠٦/١) (٤٧٥) ، ابن منده فى « الإيمان » (٨٠٥) (٨٠٧) ابن نصر فى « تعظيم قدر الصلاة » (٢٧٥) جميعا من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخارى (٧٤١٣) ، مسلم (٢٧٨٨) ، ابن ماجه (١٩٨) ، أبو يعلى (٤١٠/٩) (٥٥٥٨) ، و عبد بن حميد (٧٤٢) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٢٤١/١) (٥٤٧) جميعاً من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٣) صحيح : أخرجه البخارى (٦٩٦٩) ، مسلم (٢٧٥١) ، النسائى فى « الكبرى » (٤١٧/٤) (٧٧٥٠) الترمذى (٣٥٤٣) ، ابن ماجه (٤٢٩٥) ، أحمد (٤٣٣/٢) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٢٧٠/١) (٦٠٩) جميعاً من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٤) صحيح : أخرجه البخارى (٦٢٤٠) ، مسلم (٢٦٥٢) ، أبو داود (٤٧٠١) ابن ماجه (٨٠) ، أحمد (٢٦٨/٢) ، الحميدى (١١١٥) ، أبو يعلى (١١٨/١١) (٦٢٤٥) ، اللالكائى فى « اعتقاد أهل السنة » (٤١٣/٣) (٦٩٣) البيهقى فى « شعب الإيمان » (٢٠٥-٢٠٥) (١٨٤) جميعاً من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل » (١) وغيرها كثير .

مس ٦٣ : هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية ؟ .

ج : لا ، بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية ، لا يسمى إلا بما سمي به نفسه في كتابه أو أطلقه عليه رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وكل فعل أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح وكمال ، ولكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقاً ولا كلها يشتق منها أسماء بل منها ما وصف به نفسه مطلقاً كقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [ الروم : ٤٠ ] ، وسمى نفسه الخالق ، الرزاق ، المحي ، المميت ، المدبر ، ومنها أفعال أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة وهي فيما سبقت له مدح وكمال كقوله تعالى : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ [ النساء : ١٤٢ ] ، ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [ آل عمران : ٥٤ ] ، ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [ التوبة : ٦٧ ] ولكن لا يجوز إطلاقها على الله في غير ما سبقت فيه من الآيات ، فلا يقال إنه تعالى يمكر ويخادع ويستهزئ ونحو ذلك ، وكذلك لا يقال ماكر ، مخادع ، مستهزئ ، ولا يقوله مسلم ولا عاقل ، فإن الله عز وجل لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق وقد علم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق فكيف من الخلاق العليم العدل الحكيم .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٧٥٩) ، أحمد (٢٩٥/٤) ، الطيالسي (٤٩٠) ، عبد بن حميد (٥٦٢) ، ابن منده في «الإيمان» (٧٧٨) (٧٧٩) جكيعاً من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

**س ٦٤: ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلى ، وما في معناه كالظاهر والظاهر والمتعالى ؟**

**ج :** يتضمن اسمه العلى الأعلى الصفة المشتقة منها وهوثبوت العلو له عز وجل بجميع معانيه ، علو فوقيته تعالى على عرشه ، عال على جميع خلقه ، بائن منهم ، رقيب عليهم ، يعلم ما هم عليه ، قد أحاط بكل شيء علماً لا تخفى عليه منهم خافية .

وعلو قهره ، فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا ممانع ، بل كل شيء خاضع لعظمته ، ذليل لعزته ، مستكين لكبريائه ، تحت تصرفه وقهره ، لا خروج له من قبضته وعلو شأنه ، فجميع صفات الكمال له ثابتة ، وجميع النقائص عنه منتفية عز وجل ، وتبارك وتعالى ، وجميع هذه المعانى للعلو متلازمة لا ينفك معنى منها عن الآخر .

**س ٦٥: مادليل علو الفوقية من الكتاب ؟ .**

**ج :** الأدلة الصريحة عليه لاتعد ولا تخصى ، فمنها هذه الأسماء وما في معناها .

ومنها قوله : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [ طه : ٥ ] .

في سبعة مواضع من القرآن .

ومنها قوله تعالى : ﴿ أَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ ﴾ [ الملك : ١٦ ] .

ومنها قوله تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ ﴾ [ النحل : ٥٠ ] .

ومنها قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾

[ فاطر : ١٠ ] .

وقوله تعالى : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [ المعارج : ٤ ] .

وقوله : ﴿ يَدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [ السجدة : ٥ ] .

وقوله تعالى : ﴿ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَرِّمِ الْكَلِمَ وَرَافِعِكِ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [ آل عمران : ٥٥ ] .  
وغير ذلك كثير .

### س ٦٦ : مادليل ذلك من السنة ؟ .

ج : أدلته من السنة كثيرة لا تحصى :

منها قوله ﷺ في حديث الأوعال : « والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يحكم الملك من فوق سبعة أرقعة » (١) .

وقوله ﷺ للجارية : « أين الله ؟ » قالت في السماء . قال : « أعتقها

(١) حديث منكر : أخرجه أبو داود (٤٧٣٣٠) (٤٧٢٤) (٤٧٢٥) ، الترمذى (٣٣٢٠) ، وقال : « قال عبد بن حميد سمعت يحيى بن معين يقول ألا يريد عبد الرحمن بن سعد أن يحج حتى نسمع منه هذا الحديث وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب وروى الوليد بن أبي ثور عن سماك نحوه ورفعته وروى شريك عن سماك بعض هذا الحديث ووقفه لم يرفعه وعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن سعد الرازى » ، ابن ماجه (١٩٣) ، أحمد (٢٠٦/١) ، ابن أبي عاصم فى « السنة » (٢٥٣/١) (٥٧٧) ، أبو يعلى (٧٥/١٢) (٦٧١٣) ، ابن أبى شيبه فى « كتاب العرش » (٩) ، العقيلي فى « الضعفاء » (٢٨٤/٢) ، ابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (٢٥/٢) ، الذهبى فى العلو (١٠٦) (١٠٧) ، الحاكم (٣١٦/٢) ، ٤١٠ ، ٥٤٣) جميعاً من طرق سماك بن حرب عن عبد الله ابن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب مرفوعاً .

وهو حديث منكر فإن سماك تغير بآخره فكان ربما لقن فتلقن وله أوهام وأخطاء وعبد الله بن عميرة هذا مجهول ضعفه العقيلي وابن عدى وقال إبراهيم الحربى والذهيبى لا يعرف وانظر « التاريخ الكبير » (١٥٩/١٣) للبخارى .

دون قوله « سبعة أرقعة »

فقد جاءت فى قصة تحكيم سعد بن معاذ فى بنى قريظة وأصل الحديث فى الصحيحين دون هذه اللفظه .

وقد أخرجها الطبرى فى « تاريخه » (١٠١/٢) ، وابن سعد فى « الطبقات » (٧٥/٢) ، ابن هشام فى « السيرة النبوية » (٢٠٠/٤) بسند ضعيف .

فإنها مؤمنة» (١).

وأحاديث معراج النبي ﷺ.

وقوله ﷺ في حديث تعاقب الملائكة: «ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم» (٢).

وقوله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٥٣٧)، أبو داود (٩٣٠) (٣٢٨٤)، النسائي في «الكبرى» (٣٦٢/١) (١١٤١)، وفي «المجتبى» (١٦٢-١٧)، مالك في «الموطأ» (١٤٦٨) أحمد (٥٩٥/٢) (٤٤٧/٥) (٤٤٨)، الشافعي في «الرسالة» (٢٤٣)، الطيالسي (١١٠٥) عبد الرزاق في «المصنف» (١٨٢/٩)، ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦٢/٦) ابن أبي عاصم في «السنة» (٢١٥/١) (٤٨٩)، وفي «الآحاد والمثاني» (٨٢/٢) (١٣٩٨) أبو عوانه (٤٦٦/١) ابن الجارود في «المنتقى» (٢١٢)، أبو نعيم في «المستخرج» (١٣٧/٢) (١١٨٣)، ابن منده في «الإيمان» (٩١) اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٣٩٢/٣) (٦٥٣)، ابن حبان (٦١٥، ٢٢٤٧/إحسان)، الطبراني في «الكبير» (٣٩٨/١٩) (٩٣٧) جميعاً من حديث معاوية بن الحكم السلمي.

تنبه: وقع عند مالك في «الموطأ» والشافعي في «الرسالة» من طريق مالك... أن اسم الصحابي هو عمر بن الحكم وليس معاوية بن الحكم وهو وهم والمحفوظ أن اسمه معاوية بن الحكم. والله أعلم.

انظر «تهذيب الكمال» (٣١٠/٢١)، إيسعاف المبطأ (٢٢/١)

وقال ابن قانع في «معجم الصحابة» (٢٢٦/٢):

«قال أبو الحسين القاضي كذا قال عمر بن الحكم وقد رأيت في النسب أن لمعاوية بن الحكم أخاً يقال له عمر بن الحكم السلمي. والله أعلم» أهـ  
وقال الحافظ في «التلخيص» (٢٢٢/٣):

«...وأكثر الرواة عن مالك يقولون عمر بن الحكم وهو من أوهام مالك» أهـ

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٥٣٠) (٣٠٥١) (٦٩٩٢) (٧٠٤٨)، مسلم (٦٣٢) النسائي في «الكبرى» (١٧٥/١١) (١٧٦) (٤٥٩) (٤٦٠) (٤١٨/٤) (٧٧٦٠) مالك في «الموطأ» (٤١١)، أحمد (٣١٢/٢) (٣٤٤)، أبو يعلى (٢١٥/١١) (٦٣٣٠) ابن خزيمة (٣٢١) (٣٢٢) جميعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

إلا الطيب» (١).

وقوله ﷺ في حديث الوحي : « إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان » (٢) .

وغير ذلك كثير ، وقد أقر بذلك جميع المخلوقات إلا الجهمية .

**س ٦٧ : ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء ؟**

**ج :** قولهم بأجمعهم رحمهم الله تعالى : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، ومن الله الرسالة ، وعلى الرسول البلاغ ، وعلىنا التسليم ، وهكذا قولهم في جميع آيات الأسماء والصفات وأحاديثها ﴿ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ [ آل عمران : ٧ ] ، ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [ آل عمران : ٥٢ ] .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (١٣٤٤) (٦٩٩٣) ، مسلم (١٠١٤) ، النسائى في « الكبرى » (٣١/٢) (٢٣٠٤) (٤١٣/٤) (٤١٨) (٧٧٣٤) (٧٧٣٥) (٧٧٥٩) ، وفى « المحتبى » (٧٥/٥) ، ابن ماجه (١٨٤٢) ، الدارمى (٤٨٥/١) (١٦٧٥) ، مالك فى « الموطأ » (١٨٠٦) أحمد (٢٦٨/٢) ، (٣٣١ ، ٣٨١) (٤٠٤/٢) ، (٤١٨ ، ٤١٩ ، ٣٣١) ، الحميدى (١١٥٤) ، ابن خزيمة (٢٤٢٥) (٢٤٢٦) ، ابن حبان (٢٧٠) ، (٣٣١٦ ، ٣٣١٩ / إحصان) ، البيهقى فى « الكبرى » (١٧٦/٤) ، (١٩٠) جميعاً من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .  
وقال الترمذى [حديث رقم (٦٦٢)] :

« .. وقد روى نحو هذا وقد قال غير واحد من أهل العلم فى هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا قد نثبت الروايات فى هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال كيف هكذا روى عن مالك وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا فى هذه الأحاديث أمرؤها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه وقد ذكر الله عز وجل فى غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأولت الجهمية هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم وقالوا إن الله لم يخلق آدم بيده وقالوا إن معنى اليد هاهنا القوة وقال إسحق بن إبراهيم إنما يكون التشبيه إذا قال يد كيد أو مثل يد أو سمع كسمع أو مثل سمع فإذا قال سمع كسمع أو مثل سمع فهذا التشبيه وأما إذا قال كما قال الله تعالى يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع فهذا لا يكون تشبيهاً وهو كما قال الله تعالى فى كتابه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ « انتهى .

(٢) سبق تخريجه .

ص ٦٨ : ما دليل علو القهر من الكتاب ؟ .

ج : أدلته كثيرة ، منها قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [ الأنعام : ١٨ ، ٦١ ] وهو متضمن لعلو القهر والفقوية .

وقوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [ الزمر : ٤ ] .

وقوله تعالى : ﴿ لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [ غافر : ١٦ ] .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنِ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدِ الْقَهَّارُ ﴾ [ ص : ٦٥ ] .

وقوله تعالى : ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ [ هود : ٥٦ ] .

وقوله تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَتَفَدُّوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفِذُوا لَا تَتَفَدُّونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴾ [ الرحمن : ٣٣ ] وغير ذلك من الآيات .

ص ٦٩ : ما دليل ذلك من السنة ؟ .

ج : أدلته من السنة كثيرة ، منها قوله ﷺ : « أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها » (١) .

وقوله ﷺ : « اللهم إني عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك » (٢) .

وقوله ﷺ : « إنك تقضى ويقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ،

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

ولا يعز من عاديته <sup>(١)</sup> وغير ذلك كثير .

**مس ٧٠: مادليل علو الشأن وما الذي يجب نفيه عن الله عز وجل ؟ .**

**ج :** اعلم أن علو الشأن هو ما تضمنه اسمه القدوس السلام الكبير المتعال وما في معناها ، واستلزمته جميع صفات كماله ، ونعوت جلاله ، فتعالى في أحديته أن يكون لغيره ملك أو قسط منه أو يكون عوناً له أو ظهيراً أو شافعياً عنده بدون إذنه أو عليه يجير ، وتعالى في عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولي من الذل أو نصير ، وتعالى في صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفو والنظير ، وتعالى في كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسنة والنوم والتعب والإعياء ، وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنسيان ، وعن عزوب مثقال ذرة من علمه في الأرض أو في السماء ، وتعالى في كمال حكمته وحمده عن خلق شيء عبثاً وعن ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نهى ولا بعث ولا جزاء ، وتعالى في كمال عدله عن أن يظلم أحداً مثقال ذرة أو أن يهضمه شيئاً من حسناته ، وتعالى في كمال غناه عن أن يطعم أو يرزق أو يفتقر إلى

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٥) ، ابن ماجه (١١٧٨) ، النسائي في « الكبرى » (٤٥١/١) (١٤٤٢) في « المجتبى » (٢٤٨/٣) الدارمي (٤٥١/١) أحمد (١٥٩١) (١٩٩/١ ، ٢٠٠) ابن أبي شيبة في « المصنف » (٩٥/٢) (٨٨/٦) عبد الرزاق في « المصنف (١١٧/٢ ، ١١٨) ، الطيالسي (١١٧٩) ، البزار (١٣٣٧) أبو يعلى (١٢٧/١٢ ، ١٣٢) (٦٧٥٩) (٢٧٦٢) ، ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٠١/١) (٤١٥) الحاكم (١٨٨/٢) ، ابن حبان (٧٢٢/إحسان) ، الطبراني في « الكبير » (٧٣/٣) (٢٧٠٠) ابن الجارود في « المنتقى » (٢٧٢) (٢٧٣) ، ابن خزيمة (١٠١٩٥) (١٠٩٦) وقال : « وشعبه أحفظ من عدد مثل يونس بن أبي إسحاق وأبو إسحاق لا يعلم أسمع هذا الخبر من بريد أو دلسه عنه اللهم إلا أن يكون كما يدعى بعض علمائنا أن كل مارواه يونس مع أبيه ممن روى عنه ولو ثبت الخبر عن النبي ﷺ أنه أمر بالقنوت في الوتر لم يجز عندي مخالفة النبي ﷺ ولست أعلمه ثابت » والبيهقي في « الكبرى » (٢١٠ ، ٢٠٩/٢) كلهم عن الحسن بن علي رضي الله عنه .

غيره في شيء ، وتعالى في جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ عن التعطيل والتمثيل ، وسبحانه وبحمده ، وعز وجل ، وتبارك وتعالى ، وتنزه وتقدس عن كل ما ينافي إلهيته وربوبيته وأسمائه الحسنی وصفاته العلی ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم : ٢٧] .

ونصوص الوحي من الكتاب والسنة في هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها .

**س ٧١ : ما معنى قوله ﷺ في الأسماء الحسني :**

« من أحصاها دخل الجنة » (١) ؟ .

**ج :** قد فسر ذلك بمعاني منها حفظها ودعاء الله بها والثناء عليه بجمعها .

ومنها أن ما كان يسوغ الاقتداء به كالرحيم والكريم فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها فيما يليق به . وما كان يختص به نفسه تعالى كالجبار والعظيم والمتكبر فعلى العبد الإقرار بها والخضوع لها وعدم التحلى بصفة منها ، وما كان فيه معنى الوعد كالغفور الشكور العفو الرؤوف الحلیم الجواد الكريم فليقف منه عند الطمع والرغبة ؛ وما كان فيه معنى الوعيد كعزیز ذي انتقام شديد العقاب سريع الحساب فليقف منه عند الخشية والرهبه ؛ ومنها شهود العبد إياها وإعطاؤها حقها معرفة وعبودية مثاله من شهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته عليهم واستواءه على عرشه بائنا من خلقه مع إحاطته بهم علماً وقدرة وغير ذلك وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمداً يعرج إليه مناجياً له مطرقاً

(١) سبق تخريجه .

واقفا بفف ففءه ووقوف العءء الذلل بفف فءى الملك العرفز ففشعر بأن كلمه وعمله إلفه معروض علفه ففستءى أن ففصء إلفه من كلمه وعمله ما ففءزه وففضءه هنالك وفشءء نزول الأمر والمراسفم الإلهفة إلف أفطار العوالم كل وقت بأنواع التءبفر والتصرف من الإماة والإءفاء والإعزاز والففض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وإرساله ومءاولة الأفام بفف الناس إلف ففر ذلك من التصرفات فف المملكة التى لا ففصرف ففها سواه فمراسفمه نافءة ففها كما فشاء ﴿ فءبفر الأمر من السماء إلف الأرض ثم فعرء إلفه فف فوم كان مقءاره ألف سنة مما فءءون ﴾ [ السءءة : ٥ ] ففم فف هذا المشءء فقه معرفة وعبوءفة ففء استءنى بربه وكفاه ، وكذلك من شءء علمه المءط وسمعاه وبصره وءفاهة وقفومفئه وففرها ولافرزق هذا المشءء إلا السابقون المقربون .

### س ٧٢ : ما ضء فوءفء الأسماء والصفات ؟ .

ء : ضءه الإلءاء فف أسماء الله وصفاته وآفاه ، وهو ثلاثة أنواع :

**الأول :** إلءاء المشركفن الذفن عءلوا بأسماء الله فعالى عما هف علفه وسموا بها أوئانهم فزاءوا ونقصوا ، فاشفقوا اللات من الإله ، والعرى من العرفز، ومناة من المنان .

**والثانى :** إلءاء المشبهة الذفن فكفون صفات الله فعالى ، وفشبهونها بصفات فلقه وهو مقابل لإلءاء المشركفن فأولئك سوا المءلوق برب العالمفن ، وهؤلاء جعلوه بمنزلة الأجسام المءلوقة ، وشبهوه بها فعالى وئقدس .

**والثالث :** إلءاء الففاء المعطلة وهم قسمان :

قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه تعالى ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال فقالوا : رحمن رحيم بلا رحمة ، عليم بلا علم ، سميع بلا سمع ، بصير بلا بصر ، قدير بلا قدرة ، وأطردوا بقيتها كذلك .

وقسم صرحوا بنفى الأسماء ومتضمناتها بالكلية ووصفوه بالعدم المحض الذى لا اسم له ولا صفة ، سبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علواً كبيراً ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [ مريم : ٦٥ ] ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [ الشورى : ١١ ] ، ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ [ طه : ١١٠ ] .

**مس ٧٣ : هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعاً منها ؟**

**ج :** نعم هي متلازمة فمن أشرك في نوع منها فهو مشرك في البقية ، مثال ذلك : دعاء الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله ، فدعاؤه إياه عبادة بل مخ العبادة صرفها لغير الله من دون الله ، فهذا شرك في الإلهية ، وسؤاله من جلب خير أو دفع شر معتقداً أنه قادر على قضاء ذلك ؛ هذا شرك في الربوبية حيث اعتقد أنه متصرف مع الله فى ملكوته ، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أنه يسمعه على البعد والقرب فى أى وقت كان ، وفى أى مكان ويصرحون بذلك وهو شرك فى الأسماء والصفات حيث أثبت له سمعاً محيطاً بجميع المسموعات لا يحجبه قرب ولا بعد فاستلزم هذا الشرك فى الإلهية ، الشرك فى الربوبية والأسماء والصفات .

**مس ٧٤: ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟ .**

**ج:** أدلة ذلك من الكتاب كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ [ الشورى : ٥ ]

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْبَحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [ الأعراف : ٢٠٦ ]

وقوله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [ البقرة : ٩٨ ] .

وتقديم الإيمان بها في السنة في حديث جبريل وغيره، وفي صحيح مسلم « أن الله تعالى خلقهم من نور » <sup>(١)</sup> ، والأحاديث في شأنهم كثيرة .

**مس ٧٥: ما معنى الإيمان بالملائكة؟ .**

**ج:** هو الإقرار الجازم بوجودهم ، وأنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون و ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (٢٦) لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴿ [الأنبياء : ٢٦ ، ٢٧] ، ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم : ٦] ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ (١٩) يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴿ [الأنبياء : ١٩ ، ٢٠] ، ولا يسأمون ولا يستحسرون .

**مس ٧٦: اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلمهم به؟ .**

**ج:** هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة :

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٩٩٦) ، أحمد (١٥٣/٦٠ ، ١٦٨) ، عبد بن حميد (١٤٧٩) اسحاق ابن راهوية في « مسنده » (٢٧٧/٢) ، ابن حبان (٦١٥٥/إحسان) البيهقي في « الكبرى » (٣/٩) جميعاً من حديث عائشة رضي الله عنها .

فمنهم الموكل بأداء الوحي إلى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام .

ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام .  
 ومنهم الموكل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام .  
 ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه .  
 ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون .  
 ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات .  
 ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهو رضوان ومن معه .  
 ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ، ومن معه من الزبانية ، ورؤسائهم تسعة عشر .

ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير <sup>(١)</sup> .  
 ومنهم حملة العرش .  
 ومنهم الكروبيون .  
 ومنهم الموكل بالنظف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها .  
 ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم <sup>(٢)</sup> .  
 ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر <sup>(٣)</sup> .

(١) أحاديث فتنة القبر ثابتة في الصحيحين وغيرها .

أما منكر ونكير فقد جاء ذلك في حديث أخرجه الترمذى (١٠٧١) وقال « حسن غريب » وابن عاصم في « السنة » (٨٦٤) ، وصححه ابن حبان (٣١١٧/إحسان) وسنده لا بأس به وقد ذكره جماعة من الأئمة في بيان إعتقادهم مما يدل على أنه ثابت عندهم كأحمد بن حنبل وعليّ ابن المدينة وغيرهما والحديث حسنه الألباني رحمه الله تعالى في « صحيح الجامع » (٧٢٤) .

(٢) انظر: البخارى (٣٠٣٥) (٣٦٧٤) ، مسلم (١٦٢) ، الترمذى (٢١٣) (٣٣٤٦) .

(٣) انظر: البخارى (٦٠٤٥) ، مسلم (٢٦٨٩) ، الترمذى (٣٦٠٠) ، أحمد (٢٥٢/٢) ، (٣٨٢ ، ٣٥٩) .

ومنهم صفوف قيام لا يفترون .

ومنهم ركع وسجد لا يرفعون .

ومنهم من ذكر ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ﴾ [ المدثر : ٣١ ] ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لاتخفى .

### س ٧٧ : ما دليل الإيمان بالكتب ؟ .

**ج :** أدلته كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾ [ النساء : ١٣٦ ] . وقوله تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ [ البقرة : ١٣٦ ] .

الآيات وغيرها كثير ، ويكفي قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ آمَنَّا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ ﴾ [ الشورى : ١٥ ] .

### س ٧٨ : هل سميت جميع الكتب في القرآن ؟ .

**ج :** سمى الله منها في القرآن التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى ، وذكر الباقي جملة فقال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (٢) نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ (٣) مِنْ قَبْلُ ﴾ [ آل عمران : ٢-٤ ] .

وقوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ [ النساء : ١٦٣ ، الإسراء : ٥٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [ الحديد : ٢٥ ] .

فما ذكر الله منها تفصيلاً وجب علينا الإيمان به تفصيلاً .

وما ذكر منها إجمالاً وجب علينا الإيمان به إجمالاً ، فنقول فيه ما أمر الله به ورسوله : ﴿ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ﴾ [ الشورى : ١٥ ]

**س ٧٩ : ما معنى الإيمان بكتب الله عز وجل ؟ .**

**ج :** معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عند الله عز وجل وأن الله تكلم بها حقيقة ، فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكي ، ومنها ما بلغه الرسول الملكي إلى الرسول البشري ، ومنها ما كتبه الله تعالى بيده ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [ الشورى ٥١ ] .

وقال تعالى لموسى : ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي ﴾ [ الأعراف : ١٤٤ ] ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [ النساء : ١٦٤ ] .

وقال تعالى في شأن التوراة : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [ الأعراف : ١٤٥ ] .

وقال في عيسى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ ﴾ [ المائدة : ٤٦ ، الحديد : ٢٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ [ النساء : ١٦٣ ، الإسراء : ٥٥ ] .

وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل .

وقال تعالى في شأن القرآن : ﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [ النساء : ١٦٦ ] .

وقال تعالى فيه : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ [ الإسراء : ١٠٦ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾

عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ .

[ الشعراء : ١٩٢-١٩٥ ] .

وقال تعالى فيه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت : ٤١ ، ٤٢] الآيات وغيرها كثير .

مس ٨٠ : ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة ؟ .

ج : قال الله تعالى فيه : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [ المائدة : ٤٨ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

[ يونس : ٣٧ ] .

وقال تعالى ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [ يوسف : ١١١ ] .

وقال أهل التفسير : مهيمنا مؤتمنا وشاهداً على ما قبله من الكتب ، ومصداقاً لها يعنى يصدق ما فيها من الصحيح ، وينفى ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير ، ولهذا يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه ، كما قال تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴾ .

[ القصص : ٥٢ ، ٦٣ ] وغير ذلك .

**س ٨١ : ما الذي يجب التزامه في حق القرآن علي جميع الأمة ؟**

**ج :** هو اتباعه ظاهراً وباطناً والتمسك به والقيام بحقه ، قال الله تعالى :

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَّارِكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا ﴾ [ الأنعام : ١٥٥ ] .

وقال تعالى ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾

[ الأعراف : ٣ ] .

وقال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ

الْمُصْلِحِينَ ﴾ [ الأعراف : ١٧٠ ] .

وهي علامة في كل كتاب ، والآيات في ذلك كثيرة .

وأوصى النبي ﷺ بكتاب الله فقال : « فخذوا بكتاب الله وتمسكوا

به » (١) .

وفي حديث علي مرفوعاً : « إنها ستكون فتن » قلت : ما المخرج منها يا

رسول الله ؟ قال : « كتاب الله » وذكر الحديث (٢) .

**س ٨٢ : ما معني التمسك بالكتاب والقيام بحقه ؟ .**

**ج :** حفظه وتلاوته ، والقيام به أثناء الليل والنهار ، وتدبر آياته ، وإحلال حلاله ،

وتحريم حرامه ، والانقياد لأوامره ، والانزجار بزواجره ، والاعتبار بأمثاله ،

والاعتناظ بقصصه ، والعمل بمحكمه ، التسليم لمتشابهه ، والوقوف عند

حدوده ، والذب عنه لتحريف الغالين وانتحال المبطلين ، والنصيحة له بكل

معانيها ، والدعوة إلى ذلك على بصيرة .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٤٠٨) ، أحمد (٣٦٦/٤) ، الطبراني في « الكبير » (١٨٣/٥)

(٥٢٧) ، اللالكائي في « اعتقاد أهل السنة » (٧٩/١) .

(٢) إسناده ضعيف جداً : أخرجه الترمذي (٢٩٠٦) وقال : « حديث لانعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده

مجهول وفي الحارث مقال » ، والدارمي (٥٢٧/٢) (٥٣٣٢) وابن عدى في « الكامل » (٤/٤)

وإسناده ضعيف جداً وقد وقع فيه اختلاف . انظر علل الدارقطني (١٣٧/٣ - ١٤١) .

### س ٨٣ : ما حكم من قال بخلق القرآن ؟ .

**ج :** القرآن كلام الله عز وجل حقيقة حروفه ومعانيه ، ليس كلامه الحروف دون المعانى ، ولا المعانى دون الحروف ، تكلم الله به قولاً وأنزله على نبيه وحياً ، وآمن به المؤمنون حقاً ، فهو وإن خط بالبنان وتلي باللسان وحفظ بالجنان وسمع بالأذان وأبصرته العينان لا يخرججه ذلك عن كونه كلام الرحمن ، فالأنامل والمداد والأقلام و الأوراق مخلوقة والمكتوب بها غير مخلوق ، والألسن والأصوات مخلوقة والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق ، والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق ، والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ .

[ الواقعة : ٧٧ ، ٧٨ ] .

وقال تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴿٢٧﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴿٦﴾ .

وقال ابن مسعود رضى الله عنه : « أديموا النظر في المصحف » (١) .

والنصوص فى ذلك لا تحصى .

(١) أخرجه ابن أبى شيبه فى « المصنف » (١٤٣/٦) الطبرانى فى « الكبير » (١٤١/٩) (٨٦٩٦) ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » (٤٠٨/٢) (٢٢٢٠) وإسناده لأبأس به .

ومن قال : القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كفراً أكبر يخرج به من الإسلام بالكلية ، لأن القرآن كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود وكلامه صفته ، ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد يعرض عليه الرجوع إلى الإسلام فإن رجع وإلا قتل كفراً . ليس له شيء من أحكام المسلمين .

### س ٨٤ : هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية ؟ .

ج : أما اعتبار تعلق صفة الكلام بذات الله عز وجل واتصافه تعالى بها فمن صفات ذاته كعلمه تعالى بل هو من علمه وأنزله بعلمه وهو أعلم بما ينزل ، وأما باعتبار تكلمه بمشيئته وإرادته فصفة فعل كما قال النبي ﷺ : « إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحي » (١) .

ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله في صفة الكلام : إنها صفة ذات وفعل معا . فالله سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال متصفاً بالكلام أزلاً وأبداً وتكلمه وتكليمه بمشيئته وإرادته فيتكلم إذا شاء ، متى شاء ، وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء ، وكلامه صفة لا غاية له ولا انتهاء . ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ [الكهف: ١٠٩] . ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ [لقمان: ٢٧] ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [ الأنعام : ١١٥ ] .

(١) سبق تخريجه .

مس ٨٥ : من هم الواقفة . وما حكمهم ؟ .

ج : الواقفة : هم الذين يقولون في القرآن : لانقول هو كلام الله ولا نقول مخلوق . قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : « من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي ، ومن كان لا يحسنه بل كان جاهلاً بسيطاً فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان فإن تاب وآمن بأنه كلام الله تعالى غير مخلوق ، وإلا فهو شر من الجهمية » .

مس ٨٦ : ما حكم من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ؟ .

ج : هذه العبارة لا يجوز إطلاقها نفيًا ولا إثباتًا لأن اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد ، وبين الملفوظ به الذي هو القرآن ، فإذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثاني ، ورجع إلى قول الجهمية ، وإذا قيل : غير مخلوق شمل المعنى الأول الذي هو فعل العبد وهذا من بدع الاتحادية ، ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى : من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع .

مس ٨٧ : ما دليل الإيمان بالرسول ؟ .

ج : أدلته كثيرة من الكتاب والسنة : منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَقُولُونَ نُوٌّ مِنْ بَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٥١) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ ﴾ [ النساء : ١٥٠-١٥٢ ] .

وقال النبي ﷺ : « آمنت بالله ورسوله » (١) .

(١) انظر : البخارى (٥٨٢١) ، مسلم (٢٩٢٥) ، الترمذى (٢٢٤٧) .

### س ٨٨: ما معنى الإيمان بالرسول ؟ .

**ج:** هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا منهم ، يدعوهم إلى عبادة الله وحده ، والكفر بما يعبد من دونه ، وأن جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون ؛ وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون ، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به لم يكتموا ، ولم يغيروا ، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفاً ، ولم ينقصوه ﴿ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [ النحل : ٣٥ ] ، أنهم كلهم كانوا على الحق المبين .

وأن الله اتخذ إبراهيم خليلاً ، واتخذ محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم خليلاً ، وكلم موسى تكليماً ، ورفع إدريس مكاناً علياً ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وأن الله فضل بعضهم على بعض ، ورفع بعضهم درجات .

### س ٨٩: هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه ؟ .

**ج:** اتفقت دعوتهم من أولهم إلى آخرهم على أصل العبادة وأساسها ، وهو التوحيد بأن يفرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة اعتقاداً وقولاً وعملاً ، ويكفر بكل ما يعبد من دونه .

وأما الفروض المتعبد بها ، فقد يفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها ما لا يفرض على الآخرين ، ويحرم على هؤلاء ما يحل للآخرين امتحاناً من الله تعالى : ﴿ لِيَلْوَكُم أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [ هود : ٧ ] .

### س ٩٠: ما الدليل علي اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة ؟ .

**ج:** الدليل على ذلك من الكتاب والسنة على نوعين مجمل ومفصل :

أما المِجْمَلُ : فمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل : ٣٦] .

وقوله تَعَالَى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء : ٢٥] .

وقوله تَعَالَى : ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف : ٤٥] .

وأما المِفْصَلُ : فمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [المؤمنون : ٢٣] .

﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَاحِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف : ٧٣] .

﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف : ٦٥ ، هود : ٥٠] ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف : ٨٥ . هود : ٨٤] .

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [الزخرف : ٢٦ . ٢٧] . وقال موسى : ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ

الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه : ٩٨] . ﴿وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار﴾ [المائدة : ٧٢] . ﴿قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار﴾ [ص : ٦٥] وغيرها من الآيات .



وموسى ، وهارون ، وإلياس ، وزكريا ، ويحيى ، واليسع ، وذا الكفل ،  
وداود ، وسليمان وأيوب ، ذكر الأسباط جملة ، وعيسى ، ومحمد صلى  
الله عليه وعلى آله وسلم وعليهم أجمعين .

س ٩٤ : من هم أولو العزم من الرسل ؟ .

ج : هم خمسة ذكرهم الله عز وجل على انفرادهم فى موضعين من كتابه :

الموضع الأول : فى سورة الأحزاب وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ  
النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۗ ﴾ .

[الأحزاب : ٧] .

الموضع الثانى : فى سورة الشورى وهو قوله تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ  
الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى  
وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [ الشورى : ١٣ ] .

س ٩٥ : من أول الرسل ؟ .

ج : أولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا  
إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [ النساء : ١٦٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ [ غافر : ٥ ]

س ٩٦ : متي كان الاختلاف ؟ .

ج : قال ابن عباس رضي الله عنهما : كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على  
شريعة من الحق فاختلفوا ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

[ البقرة : ٢١٣ ] .

(١) انظر : تفسير الطبرى (٣٣٤٤/٢) (٩٩/٢٩) ، تفسير القرطبى (١٢٢/٦) ابن كثير (١٢٤/١) .

س ٩٧ : من هو خاتم النبيين ؟ .

ج : خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

س ٩٨ : ما الدليل علي ذلك ؟ .

ج : قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [ الأحزاب : ٤٠ ] .

وقال النبي ﷺ : « إنه سيكون بعدي كذابون ثلاثون كلهم يدعى أنه نبي وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي » (١) .

وفي الصحيح قوله لعلي رضي الله عنه : « ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » (٢) .

وقوله ﷺ في حديث الدجال : « وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي » (٣) وغير ذلك كثير .

(١) إسناده صحيح : أخرجه أبو داود (٤٢٥٢) ، ابن ماجه (٣٩٥٢) ، أحمد (٢٧٨/٥) ، ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٣٣٢/١) (٤٥٦) ، وأبو عمرو الداني في « السنن الواردة في الفتن » (٤٤٤) وصححه ابن حبان (٦٧٤/إحسان) والحاكم (٤٩٦/٤) كلهم من حديث ثوبان مرفوعاً وإسناده صحيح وأصل الحديث أخرجه مسلم (٢٨٨٩) ، الترمذی (٢١٧٦) أحمد (٢٨٤/٥) دون ذكر « الكذابون الثلاثون » .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٣٥٠٣) (٤١٥٤) ، مسلم (٢٤٠٤) ، النسائي في « الكبرى » (١٠٨/٥) (٨٣٩٩) ، الترمذی (٣٧٢٤) ، ابن ماجه (١١٥) أحمد (٣٣٨/٣) ، الحميدى (٧١) ، الطيالسي (٢٠٥) (٢٠٩) ، ابن أبي شيبه في « المصنف » (٣٦٦/٦) (٤٢٤/٧) ، عبد الرزاق في « المصنف » (٩٧٤٥) أبو يعلى (٢٨٥/١) (٣٤٤) ، (٧٣، ٦٦/٢) (٧٠٩) (٧١٨) ، البزار (١١٩٤) إسحاق بن راهويه في « مسنده » (٥) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٩٠٠/٢) (١٣٣١) (١٣٣٢) الحاكم (٣٦٧/٢) (١١٧/٣) ، (١٤٣) ، البيهقي في « الكبرى » (٤٠/٩) ، ابن حبان (٦٦٤٣) ، (٦٩٢٧/إحسان) ، الخطيب في « تاريخ بغداد » (٤٣١/١١) ، أبو نعيم في « الحلية » (١٩٤/٧) .

كلهم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٣) هو جزء من حديث ثوبان السابق .

س ٩٩: بماذا اختص نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن غيره من الأنبياء ؟

ج: له ﷺ خصائص كثيرة ، قد أفردت بالتصنيف ، منها : كونه خاتم النبيين كما ذكرنا .

ومنها : كونه ﷺ سيد ولد آدم كما فسر به قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ .

[ البقرة : ٢٥٣ ] .

وقال ﷺ : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » <sup>(١)</sup> .

ومنها : بعثه صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى الناس عامة ، جنهم

(١) بهذا اللفظ : أخرجه ابن ماجة (٤٣٠٨) ، الترمذى (٣١٨) (٣٦١٥) ، أحمد (٢/٣) ثلاثتهم من حديث أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه ، أخرجه أحمد (٢٨١/١) ، الطالسى (٢٧١١) ، أبو يعلى (٢١٣/٤) (٢٣٢٨) الطبرانى فى « الكبير » (١٣٠/٢٣) كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وأخرجه ابن حبان (٦٤٧٨/إحسان) ، الطبرانى فى « الكبير » (٨٨/٣) (٢٧٤٩) كلاهما من حديث الحسن بن على رضي الله عنه ، وأخرجه أبو يعلى (٢٨١/٧) (٤٣٠٥) ، الطبرانى فى « الأوسط » (١٢٧/٢) (١٤٦٨) كلاهما من حديث أبو يعلى من حديث أنس بن مالك . ، وأخرجه ابن حبان (٦٤٧٨/إحسان) ، الطبرانى فى « الكبير » (١٤٢/١٠) (١٠٢٥٦) كلاهما من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، وأخرجه ابن أبى شيبه فى « المصنف » (٣٥١/٦) ، الحاكم (١٣٣/٣) كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها . وأخرجه ابن حبان (٦٢٤٢/إحسان) من حديث واثله بن الأسقع . ، وأخرجه أحمد (٤/١) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٣٤٩/٢) (٧٥١) ابن حبان (٦٤٧٩/إحسان) من حديث أبى بكر الصديق رضي الله عنه وأخرجه مسلم (٢٢٧٨) ، أبو داود (٤٦٧٣) ، أحمد (٥٤٠/٢) ، ابن أبى شيبه فى « المصنف » (٢٥٧/٧) أربعتهم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه . وبلفظ : « أنا سيد القوم يوم القيامة ... » أخرجه البخارى (٣١٦٢) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه ، الترمذى (٢٤٣٤) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه بلفظ : « أنا سيد الناس يوم القيامة .. » .

وإنسهم كما قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ . [ الأعراف : ١٥٨ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ . [ سبأ : ٢٨ ] .

وقال ﷺ : « أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة » (١) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « والذي نفسى بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار » (٢) . وله ﷺ من الخصائص غير ما ذكرنا فتتبعها من النصوص .

### س ١٠٠ : ماهي معجزات الأنبياء ؟

ج : المعجزات : هي أمر خارق للعادة ، مقرون بالتحدى ، سالم عن المعارضة ، وهي إما حسية ، تشاهد بالبصر أو تسمع ؛ كخروج الناقة من الصخرة ، وانقلاب العصا حية ، وكلام الجمادات ، ونحو ذلك .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٣٢٨) (٤٢٧) ، مسلم (٥٢١) ، النسائى فى « المجتبى (٢١٠/١) ، الدارمى (٣٧٤/١) (١٣٨٩) ، أحمد (٣٠٤/٣) ، عبد بن حميد (١١٥٤) ، أبو عوانه (٣٣٠/١) ، أبو نعيم فى « المستخرج » (١٢٥/٢) (١١٥٠) ، البيهقى فى « الكبرى (٢١٢/١) جميعاً من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (١٥٣) ، أحمد (٣٧/٢) ، (٣٥٠) ، أبو عوانه (٩٧/١) ، ابن منده فى « الإيمان » (٤٠١) كلهم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

وإما معنوية : تشاهد بالبصيرة ، كمعجزة القرآن .

وقد أوتي نبينا ﷺ من كل ذلك ، فما من معجزة كانت لنبى ، إلا وله ﷺ أعظم منها فى بابها ، فمن المحسوسات : انشقاق القمر<sup>(١)</sup> ، وحنين الجذع<sup>(٢)</sup> ، ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة<sup>(٣)</sup> ، وكلام الذراع<sup>(٤)</sup> ، وتسبيح الطعام<sup>(٥)</sup> ، وغير ذلك مما تواترت به الأخبار الصحيحة ، ولكنها كغيرها من معجزات الأنبياء التي انقرضت بانقراض أعصارهم ولم يبق إلا ذكرها ، وإنما المعجزة الباقية الخالدة هي هذا القرآن الذى لا تنقضى عجائبه و ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ . [ فصلت : ٤٢ ] .

(١) انظر : البخارى (٣٤٣٧) (٣٦٥٨) (٤٥٨٣) ، مسلم (٢٨٠٠) .

(٢) فى قصة حنين الجذع انظر :

البخارى (٣٣٩٠) (٣٣٩١) (٣٣٩٢) ، النسائى فى « الكبرى » (٥٣٠/١) (١٧١٠) ، فى « المجتبى » (١٠٢/٣) ، الترمذى (٥٠٥) ، ابن ماجه (١٤١٥) (١٤١٧) ، الدارمى (٢٩/١) (٣١) (٣١) (٣٩) ، أحمد (٢٤٩/١) (٢٦٦ ، ٣٦٣) (٢٩٥/٣) (٣٢٤) ، عبد بن حميد (١٣٣٦) ، أبو يعلى (١١٤/٦) (٣٣٨٤) ، ابن خزيمة (١٧٧٦) (١٧٧٧) ابن حبان (٦٥٠٦) ، ٦٥٠٨ /إحسان) ، الطبرانى فى « الكبير » (١٢٨/٦) (٥٧٣٢) ، البيهقى فى « الكبرى » (١٩٦/٣) .

(٣) انظر : البخارى (١٩٧) (٣٣٧٩) (٣٣٨٠) (٣٣٨١) ، مسلم (٢٢٧٩) النسائى فى « الكبرى » (٨١/١) (٨٤) ، فى « المجتبى » (٦١/١) ، الدارمى (٢٧/١) (٢٨) أحمد (٤٠١/١) (١٤٧/٣) ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٢١٥) ، الطيالسى (١٧٢٩) ، عبد بن حميد (١١٥) ، أبو يعلى (٢٢٦/٥) (٢٨٩٥) ، الدارقطنى فى « سننه » (٧١/١) ابن خزيمة (١٢٤) (١٤٤) ، ابن حبان (٦٥٤٤/إحسان) ، البيهقى فى « الكبرى » (٣٠/١) .

(٤) أخرجه الطبري فى « تاريخ الطبري » (١٣٨، ١٣٧/٢) بسند ضعيف .

(٥) انظر : البخارى (٣٣٨٦) ، النسائى فى « الكبرى » (٨٠/١) (٨١) ، وفى « المجتبى » (٦٠/١) ، الترمذى (٣٦٣٣) ، الدارمى (٢٨/١) (٢٩) ، أحمد (٤٦٠/١) ، أبو يعلى (٢٥٣/٩) (٥٣٧٢) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٣١٦/٦) ، « اعتقاد أهل السنة » لللكائى (٨٠٣/٤) (١٤٧٩) ، « المعجم الكبير » للطبرانى (٧٣/١٠) (٩٩٨٨) .

### س ١٠١ : ما دليل إعجاز القرآن ؟ .

**ج :** الدليل على ذلك نزوله في أكثر من عشرين سنة متحديا به أفصح الخلق وأقدرها على الكلام ، وأبلغها منطقا ، وأعلاها بيانا ، قائلا : ﴿ فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ﴾ [ الطور : ٣٤ ] . ﴿ قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ﴾ [ هود : ١٣ ] ﴿ قل فأتوا بسورة مثله ﴾ [ يونس : ٣٨ ] فلم يفعلوا ولم يروموا ذلك مع شدة حرصهم على رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الذى به يتحاورون ؛ وفي مجاله يتسابقون ، ويتفاخرون ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور إعجازه .

﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ [ الإسراء : ٨٨ ] .

وقال ﷺ : « ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أعطى من الآيات ما على مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذى أوتيت وحيا أوحى الله إلى ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة » (١) .

وقد صنف الناس فى وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ ، والمعانى ، والأخبار الماضية والآتية من المغيبات ، وما بلغوا من ذلك إلا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر .

### س ١٠٢ : ما دليل الإيمان باليوم الآخر ؟ .

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ (٧) أُولَئِكَ مَاوَاهُم النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [ يونس : ٧ ، ٨ ] .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٤٦٩٦) (٦٨٤٦) ، مسلم (١٥٢) ، النسائى فى « الكبرى » (٣٣٠/٦) (١١١٢٨) ، أحمد (٣٤١/٢ ، ٣٥١) ، أبو عوانه (١٠٢/١) ، ابن منده فى « الإيمان » (٣٧٢) ، أبو نعيم فى « المستخرج » (٢١٦/١) (٣٨٢٠) ، البيهقى فى « الكبرى » (٤/٩) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾  
[الذاريات: ٥، ٦] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [ غافر : ٥٩ ] إلى غير ذلك من الآيات .

**س ١٠٣ : ما معنى الإيمان باليوم الآخر ، وما الذي يدخل فيه ؟ .**

**ج :** معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة والعمل بموجب ذلك: ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وبالنفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزع، وتفاصيل المحشر ونشر الصحف ووضع الموازين ، وبالصرات والحوض والشفاعة وغيرها، وبالجنة ونعيمها الذى أعلاه النظر إلى وجه الله عز وجل، والنار وعذابها الذى أشده حججه عن ربهم عز وجل .

**س ١٠٤ : هل يعلم أحد متي تكون الساعة ؟ .**

**ج :** مجيء الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾

[ لقمان : ٣٤ ]

وقال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً ﴾  
[ الأعراف : ١٨٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴾ [ النازعات : ٤٢-٤٤ ] .

ولما قال جبريل للنبي ﷺ : فأخبرني عن الساعة ؟ قال : « ما المسئول عنها بأعلم من السائل » <sup>(١)</sup> وذكر أماراتها وزاد في رواية : « خمس لا يعلمهن إلا الله » وتلا الآية السابقة .

**س ١٠٥ : ما مثال أمارات الساعة من الكتاب ؟ .**

**ج :** مثل قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتظِرُوا إِنَّا منتظرون ﴾ .

[ الأنعام : ١٥٨ ] .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [ النمل : ٨٢ ] .

وقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ (٩٦) واقترَب الوعد الحق ﴿ [ الأنبياء : ٩٦ ، ٩٧ ] .

وقوله تعالى : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [ الدخان : ١٠ ]

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ الآيات [ الحج : ١ ] وغيرها .

**س ١٠٦ : ما مثال أمارات الساعة من السنة ؟ .**

**ج :** مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربها ، وأحاديث الدابة ، وأحاديث الفتن كالرجال والملاحم ، وأحاديث نزول عيسى ، وخروج يأجوج ومأجوج ، وأحاديث الدخان ، وأحاديث الريح التي تقبض كل نفس مؤمنة ، وأحاديث النار التي تظهر ، وأحاديث الخسوف ، وغيرها <sup>(٢)</sup> .

(١) سبق تخريجه وهو جزء من حديث جبريل المشهود .

(٢) انظر أحاديث الفتن وأشراط الساعة ، وانظر أيضا « الصحيح المسند في الفتن والملاحم ... » لفضيلة الشيخ / مصطفى العدوى نفع الله به .

س ١٠٧: ما دليل الإيمان بالموت ؟ .

ج: قال تعالى : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [ السجدة : ١١ ] .

وقال تعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [ آل عمران : ١٨٥ ] .

وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ [ الزمر : ٣٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مَّتَّ فِهِمُ الْخَالِدُونَ ﴾ [ الأنبياء : ٣٤ ] .

وقال تعالى : ﴿ كُلُّ مَن عَلَيَّهَا فَانٍ (٢٦) وَيَقْنَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [ الرحمن : ٢٦ ، ٢٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [ القصص : ٨٨ ] .  
وقال تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [ الفرقان : ٥٨ ] .

وغير ذلك من الآيات .

وفيه من الأحاديث ما لا يحصى ، والأمر مشاهد لا يجمله أحد ، وليس فيه شك ولا تردد ، ولكن عناد واستكبار ، ولا يعمل على موجب إيمانه به وبما بعده إلا عباد الله المخلصون ، ونؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأى سبب كان إن ذلك بأجله لم ينقص منه شيئا .

وقال الله تعالى : ﴿ كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [ الرعد : ٢ ، فاطر : ١٣ ] ،  
الزمر : ٥ ] .

وقال تعالى ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [ الأعراف : ٣٤ ] .

س ١٠٨ : مادليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب ؟ .

ج : قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُعْتَرُونَ ﴾ [ المؤمنون : ١٠٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ .

[ غافر : ٤٥ ، ٤٦ ]

وقال تعالى : ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [ إبراهيم : ٢٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ [ الأنعام : ٩٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ [ التوبة : ١٠١ ] .

وغير ذلك من الآيات .

س ١٠٩ : ما الدليل من السنة ؟ .

ج : الأحاديث الصحيحة في ذلك بلغت مبلغ التواتر :

فمنها حديث أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه ، فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم . فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله . فيقول له : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا» . قال قتادة : وذكر لنا أنه

يفسح في قبره ثم رجع إلى حديث أنس - قال : « وأما المنافق والكافر فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول : لا أدري ، كنت أقول ما يقول الناس فيقال : لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين » (١) .

وحديث عبد الله بن عمر رضی الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغدادة والعشى ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة » (٢) .  
وحديث القبرين وفيه - « إنهما ليعذبان » (٣) .

وحديث أبي أيوب رضي الله عنه قال : خرج النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(١) صحيح : أخرجه البخارى (١٢٧٣) (١٣٠٨) ، مسلم (٢٨٧٠) ، أبو داود (٣٢٣١) (٤٧٥٢) ، النسائي في « الكبرى » (٦٥٨/١) (٢١٧٦) ، « المجتبى » (٩٦/٤) ، أحمد (١٢٦/٣) ، عبد بن حميد (١١٨٠) ، ابن منده في « الإيمان » (١٠٦٦) ، البيهقي في « الكبرى » (٨٠/٤) ، كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخارى (١٣١٣) (٣٠٦٨) ، ومسلم (٢٨٦٦) ، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٨٣/٧) ، النسائي في « الكبرى » (٦٦٤/١) (٢١٩٧) ، في « المجتبى » (١٠٦/٤) ، (١٠٧) ، الترمذى (١٠٧٢) ، ابن ماجه (٤٢٧٠) ، مالك في « الموطأ » (٥٦٦) ، أحمد (١٦٢/٢) ، (١١٣) ، (١٢٣) ، عبد بن حميد (٧٣٠) ، أبو يعلى (١٩٨/١٠) (٥٨٣٠) ، ابن حبان (٣١٣٠/إحسان) ، الخطيب في « تاريخ بغداد » (٤٨/٨) ، الطبراني في « الأوسط » (١٩٠٥) ، وفي « مسند الشاميين » (١٠١) ، البيهقي في « شعب الإيمان » (٣٤٧/١) (٣٨٢) جميعا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٣) صحيح : أخرجه البخارى (٢١٣) (١٢٩٥) (٥٧٠٥) (٥٧٠٨) ، مسلم (٢٩٢) ، أبو داود (٢٠) ، النسائي في « الكبرى » (٦٩/١) (٢٧) ، « المجتبى » (٢٨١/١) (٢٩) الترمذى (٧٠) ، ابن ماجه (٣٤٧) ، الدارمى (٢٠٥/١) (٧٣٩٠) ، أحمد (٢٢٥/١) ابن أبي شيبة في « المصنف » (١١٥/١) (٥١/٣) ، عبد حميد (٦٢٠) ، أبو عوانة (١٦٧/١) ابن خزيمة (٥٥) ، ابن حبان (٣١٢٨/إحسان) ، أبو نعيم في « المستخرج » (٣٥١/١) (٦٧٤) ، ابن الجارود في « المنتقى » (١٣٠) ، البيهقي في « الكبرى » (١٠٤/١) (٤١٢/٢)

جميعا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

وقد وجبت الشمس ، فسمع صوتاً ، فقال : « يهود تعذب في قبورها » (١) .

وحديث أسماء : « قام رسول الله ﷺ خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة » (٢) .

وقالت عائشة رضي الله عنها : « ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر » (٣) .

وفي قصة الكسوف أمرهم صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يتعوذوا من عذاب القبر .

وكل هذه الأحاديث في الصحيح ، وقد سقنا منها نحو ستين حديثاً من طرق ثابتة عن جماعة من الصحابة يرفعونها في شرحنا على « السلم » ، فليراجع (٤) .

### مس ١١٠ : ما دليل البعث من القبور ؟ .

**ج :** قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ

(١) صحيح : أخرجه البخاري (١٣٠٩) ، مسلم (٢٨٦٩) ، النسائي في « الكبرى » (٦٦١/١) (٢١٨٦) ، وفي « المجتبى » (١٠٢/٤) ، أحمد (٤١٧/٥ ، ٤١٩) ، الطيالسي (٥٨٨) ، عبد بن حميد (٢٢٤) ، ابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (٤٤٠/٣) (١٨٧٩) ، الطبراني في « الكبير » (١٢٠/٤) (٣٨٥٦) ، البيهقي في « شعب الإيمان » (٣٥٩/١) (٣٩٨) جميعاً من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (١٣٠٧) ، النسائي في « الكبرى » (٦٦٢/١) (٢١٨٩) ، « المجتبى » (١٠٣/٤) كلاهما من حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٦٠٠٥) ، مسلم (٥٨٦) ، النسائي في « الكبرى » (٦٦٣/١) (٢١٩٤) ، « المجتبى » (١٠٥/٤) ، أحمد (٤٤/٦) ، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٥٠/٣) جميعاً من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٤) أي معارج القبور شرح سلم الوصول (٧٢١/٢) .

لَكُمْ وَنَقَرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴿ [ الحج : ٥ ] إِلَىٰ قَوْلِهِ :  
 ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٦)  
 وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿ .

[ الحج : ٦ ، ٧ ] .

وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ .

[ الروم : ٢٧ ] .

وقوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ [ الأنبياء : ١٠٤ ] .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَتَدَا مَا مَتَّ لَسَوْفَ أَخْرَجُ حَيًّا ﴾ (٦٦) أَوْلَا  
 يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿ [ مريم : ٦٦ ، ٦٧ ] .

وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ  
 مُّبِينٌ ﴾ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿ (٧٨)  
 قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿ [ يس : ٧٧-٧٩ ] إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ .

وقوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِ  
 بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿  
 [ الأحقاف : ٣٣ ] إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ .

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ  
 اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿  
 [ فصلت : ٣٩ ] وغيرها من الآيات .

وكثيراً ما يضرب الله تعالى لذلك مثلاً بإحيائه الأرض بالماء فتصبح تهتز  
 مخضرة بالنبات بعد موتها بالجذب إذ كانت قبل هامة ، وبذلك ضرب  
 النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم المثل في حديث العقيلي الطويل

حيث قال : « ولعمر إلهك ما يدع على ظهرها من مصرع قتيل ، ولا مدفن ميت إلا شقت عنه القبر حتى يخلقه من قبل رأسه فيستوى جالسا يقول : ربك ( مهيم ) [ أى ما أمرك وما شأنك ؟ ] لما كان منه يقول : رب أمس ، اليوم لعهدك بالحياة ، يحسبه حديثنا بأهله » . قلت : يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلى والسباع ؟ قال : « أنبتك بمثل ذلك في آلاء الله : الأرض أشرفت عليها وهى مدرة بالية ، فقلت : لا تحيا أبداً ؟ فأرسل الله عليها السماء فلم تلبث عنها إلا أياماً حتى أشرفت عليها فإذا هى مشربة واحدة ، لعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأصواء ، ومن مصارعكم » (١) وغيره كثير .

ص ١١١ : ما حكم من كذب بالبعث ؟ .

ج : هو كافر بالله عز وجل وبكتبه ورسوله .

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَذَا كُنَّا تَرَابًا وَأَبَاؤُنَا أَنْنَا مُخْرَجُونَ ﴾ [ النمل : ٦٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَنَذَا كُنَّا تَرَابًا أَنْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَوْلَيْتَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأَوْلَيْتَكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأَوْلَيْتَكَ أَصْحَابَ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [ الرعد : ٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يَبْعَثُوا قُلَّ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [ التغابن : ٧ ] .

وغيرها من الآيات .

(١) إسناده ضعيف : أخرجه أبو داود (٣٢٦٦) ، أحمد (١٣/٤) ، عبد الله بن أحمد في « السنة » (١١٢٠) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٦٣٦) ، الطبراني في « الكبير » (٢١٣/١٩) (٤٧٧) ، الحاكم (٦٠٥/٤-٦٠٦) وفي إسناده دلهم بن الأسود لا يعرف وقال الحافظ في « التقريب » مقبول

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « قال الله تعالى : كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك ، وشتمنى ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياي فقلوله لن يعيدني كما بدأني ، وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته ، وأما شتمه إياي فقلوله اتخذ الله ولداً ، وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد» (١) .

ص ١١٢ : ما دليل النفخ في الصور وكم نفخات ينفخ فيه ؟ .

ج : قال الله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ [ الزمر : ٦٨ ] .

ففي هذه الآية ذكر نفختين ، الأولى للصعق ، والثانية للبعث .

وقال الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَزَعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [ النمل : ٨٧ ] .

فمن فسر الفزع في هذه الآية بالصعق فهي النفخة الأولى المذكورة في آية الزمر ، ويؤيده حديث مسلم ، وفيه : « ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتها ورفع ليتها - قال : - وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبلة - قال : - فيصعق ويصعق الناس ، ثم يرسل الله - أو قال : ينزل الله مطراً كأنه الطل - أو قال : - الظل ( شعبة الشاك ) فتبنت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون » (٢) .

(١) صحيح : أخرجه البخاري (٣٠٢١) (٤٦٩٠) (٤٦٩١) ، النسائي في « الكبرى » (٣٩٥/٤) (٧٦٦٧) ، وفي « المجتبى » (١١٢/٤) ، أحمد (٣١٧/٢) ، ٣٥٠ ، ٣٩٣ ، ابن منده في « الإيمان » (١٠٧٢) ابن حبان (٢٦٧/إحسان) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .  
 (٢) صحيح : أخرجه مسلم (٢٩٤٠) ، ابن منده في « الإيمان » (١٠٦١) ، أبو عمرو الداني في « السنن الواردة في الفتن » (٧٢٥) ثلاثتهم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه .

ومن فسر الفرع بدون الصعق فهي نفخة ثلاثة متقدمة على النفختين ويؤيده ما في حديث الصور الطويل (١) ، فإن فيه ذكر ثلاث نفخات : نفخة الفرع ، ونفخة الصعق ، ونفخة القيام لرب العالمين .

مس ١١٣ : كيف صفة الحشر من الكتاب ؟ .

ج : في صفته آيات كثيرة ، منها :

قوله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ [ الأنعام : ٩٤ ] .  
وقوله تعالى : ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ .

[الكهف : ٤٧] .

وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ﴾ (٨٥) وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًّا ﴿ [ مريم : ٨٥ ، ٨٦ ] .

وقوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ (٧) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿ [ الواقعة : ٧-١٠ ] .

وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [ طه : ١٠٨ ] وهو نقل الأقدام إلى الحشر كأخفاف الإبل .

(١) إسناده ضعيف : ومثنه غريب ومنكر أخرجه إسحاق بن راهويه في « مسنده » (١٠) ، الطبري في

« تفسيره » (١٨/٢٠) ، أبو الشيخ في « العظمة » (٣٨٦) ، الطبراني في « الكبير » (٢٦٦/٢٥)

(٣٦) وهو حديث منكر وغريب جداً من حديث أبي هريرة .

وفي إسناده إسماعيل بن رافع قاضي أهل المدينة وقد استنكر حديثه غير واحد من الأئمة كأحمد بن

حنبل وأبو حاتم الرازي وعمرو بن علي الفلاس ومنهم من قال فيه : هو متروك ، قال ابن عدى

أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء .

انظر تفسير ابن كثير (١٥٠/٢) - ط - دار الفكر .

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وَجُوهُهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧].  
وغير ذلك من الآيات كثير .

س ١١٤: كيف صفته من السنة؟ .

ج: قال النبي ﷺ: « يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين ، اثنان على بعير ، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير ، وتحشر بقيتهم النار ثقيل معهم حيث قالوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا ، وتمسى معهم حيث أمسوا » (١) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا قال: يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه؟ قال: « أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة » (٢) .

وقال ﷺ: « إنكم محشورون حفاة عراة غرلا » ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ﴾ - الآية [ الأنعام : ٩٤ ] - وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم » (٣) .

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٦١٥٧) ، مسلم (٢٨٦١) ، النسائى فى « الكبرى » (٦٦٧/١) (٢٢١٢) ، وفى « المجتبى » (١١٥/٤) ابن أبى شيبه فى « المصنف » (٦٧/٧) ، الطيالسى (٢٥٦٦) ابن حبان (٧٣٣٦/إحسان) الطبرانى فى « الأوسط » (٥١٠٧) ، البيهقى فى « شعب الإيمان » (٣١٨/١) (٣٥٩) جميعاً من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٤٤٨٢) (٦١٥٨) ، مسلم (٢٨٠٦) ، النسائى فى « الكبرى » (٤٢٠/٦) (١١٣٦٧) ، أحمد (١٦٧/٣) ، (٢٢٩) ، عبد بن حميد (١١٨١) ، أبو يعلى (٣٨٥/٥) (٢٠٤٦) ، الحاكم (٤٣٧/٢) ، ابن حبان (٧٣٢٣/إحسان) جميعاً من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه . وأخرجه الترمذى (٣١٤٢) ، أحمد (٣٥٤/٢) ، (٣٦٣) ، الطيالسى (٢٥٦٦) إسحاق بن راهويه فى « مسنده » (١٢٨) (١٢٩) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه بنحوه .

(٣) صحيح: أخرجه البخارى (٤٣٤٩) (٦١٥٩) (٦١٦٠) (٦١٦١) ، مسلم (٢٨٠٦) ، النسائى فى « الكبرى » (٦٦٧/١) (٢٢٠٩) ، وفى المجتبى (١١٤/٤) ، أحمد (٢٣٥/١) ، ابن أبى شيبه فى « المصنف » (٢٦٦/٧) (٢٦٣٨) الطيالسى (٢٦٣٨) ابن حبان (٧٣٢٨/إحسان) جميعاً من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

وقالت عائشة رضي الله عنها في ذلك : يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض ؟ فقال : « الأمر أشد من أن يهمهم ذلك » <sup>(١)</sup> .

### س ١١٥ : كيف صفة الموقف من الكتاب ؟

ج : قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢) مَهْطَعِينَ مَقْنَعِي رِعْوَسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْتَدَتْهُمْ حِوَاءٌ ﴾ [ إبراهيم : ٤٢ ، ٤٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [ النبأ : ٣٨ ] .

وقال تعالى ﴿ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [ غافر : ١٨ ] .

وقال تعالى ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ .

[المعارج : ٤ ] .

وقال تعالى : ﴿ سَنَفِرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾ [ الرحمن : ٣١ ]

وغير ذلك من الآيات كثير .

### س ١١٦ : كيف صفة الموقف من السنة ؟

ج : فيها أحاديث كثيرة ، منها :

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [ المطففين : ٦ ] قال : « يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه » <sup>(١)</sup> .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٤٦٥٤) (٦١٦٦) ، مسلم (٢٨٦٢) ، النسائي في « الكبرى »

(٥٠٩/٦) (١١٦٥٧) ، ابن ماجه (٤٢٧٨) ، أحمد (١٣/٢) ، ١٩ ، ١٠٥) ابن حبان

(٧٣٣١/إحسان) ، البيهقي في « شعب الإيمان » (٢٤٣/١) (٢٥٨) جميعا من حديث ابن عمر

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم حتى آذانهم » (١). وهذه في الصحيح وغيرها كثير .

س ١١٧ : كيف صفة العرض والحساب من الكتاب ؟ .

ج : قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ [الحاقة : ١٨] وقال تعالى : ﴿ وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الكهف : ٤٨]

وقال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٨٣) حتى إذا جاءوا قال أكذبتكم آياتي ولم تحيطوا بها علماً أما إذا كنتم تعملون (٨٤) ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون .

[ النمل ٨٣-٨٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٦) فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره (٧) ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره .

[ الزلزلة : ٦-٨ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصفات : ٢٤] .

وقال تعالى : ﴿ قُورَبِكُ لِنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الآيات وغيرها كثيرة] .

س ١١٨ : كيف صفة ذلك من السنة ؟ .

ج : فيه أحاديث كثيرة : منها : قوله ﷺ : « من نوقش الحساب عذب » . قالت عائشة رضي الله عنها : « أليس يقول الله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ »

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٦١٦٧) ، مسلم (٢٨٦٣) كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿ [الإنشاق : ٨] ؟ قال : « ذلك العرض » (١) .  
 وقال ﷺ : « يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له : أرأيت لو كان لك ملء  
 الأرض ذهباً أكنت تفتدى به ؟ فيقول : نعم ، فيقال : قد سئلت ما هو  
 أيسر من ذلك - وفي رواية - فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت  
 في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك » (٢) .

وقال ﷺ : « ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ، ليس بينه وبينه  
 ترجمان ، فينظر أيمن منه ، فلا يرى إلا ما قدم من عمله ، وينظر أشأم  
 منه ، فلا يرى إلا ما قدم ، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء  
 وجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة ، ولو بكلمة طيبة » (٣) .

وقال ﷺ : « يدنو أحدكم - يعني المؤمنين - من ربه حتى يضع كنفه  
 عليه فيقول : عملت كذا وكذا ، فيقول : نعم ، ويقول : عملت كذا  
 وكذا ، فيقول : نعم ، فيقرره ثم يقول : إنى سترت عليك في الدنيا  
 وأنا أغفرها لك اليوم » (٤) . وغير ذلك من الأحاديث .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٦١٧١) (٦١٧٢) ، مسلم (٢٨٧٦) ، النسائي في « الكبرى »  
 (٤٩٧/٦ ، ٤٩٨ ، ٥١٠) (١١٦١٨) (١١٦١٩) (١١٦٥٩) ، الترمذى (٢٤٢٦) (٣٣٣٧) ،  
 أحمد (٤٧/٦) ، أبو يعلى (٤٣٢/٧) (٤٤٥٣) ، إسحاق بن راهوية في « مسنده » (٦٥٧/٣)  
 الطبرانى فى الأوسط « (٢٦٦/٨) (٨٥٩٥) جميعاً من حديث عائشة ؓ .  
 (٢) صحيح : أخرجه البخارى (٣١٥٦) ، مسلم (٢٨٠٥) ، أحمد (١٢٩/٣) أبو يعلى (٣٤٣/٥)  
 (٢٩٧٦) جميعاً من حديث أنس بن مالك ؓ .  
 (٣) صحيح : أخرجه البخارى (١٣٤٧) (١٣٥١) (٣٤٠٠) (٦١٧٤) (٦١٩٥) ، مسلم (١٠١٦) ،  
 الترمذى (٢٤١٥) ، ابن ماجه (١٨٥) (١٨٤٣) ، أحمد (٢٥٦/٤) ، الطبرانى فى « الكبير »  
 (٩٥/١٧) (٢٢٥) جميعاً من حديث عدى بن حاتم ؓ .  
 (٤) صحيح : أخرجه البخارى (٢٣٠٩) (٥٧٢٢) (٧٠٧٦) ، مسلم (٢٧٦٨) ، ابن ماجه (١٨٣) ،  
 أحمد (١٠٥/٢) ، أبو يعلى (١٢٢/١٠) (١٢٣-١٢٢) (٥٧٥١) ، ابن منده فى « الإيمان » (٧٩٠) ،  
 أبو نعيم فى « الحلية » (٢١٦/٢) كلهم من حديث ابن عمر ؓ .

س ١١٩: كيف صفة نشر الصحف من الكتاب ؟ .

ج: قال الله تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ (١٣) اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ﴿ [الإسراء : ١٣ ، ١٤] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [التكوير : ١٠] .

وقال تعالى : ﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ٤٩] .

وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أقرءوا كِتَابِيهِ ﴾ إلى قوله ﴿ الْخَاطِئُونَ ﴾ [الحاقة : ١٩ - ٣٧] .

وفي آية الانشقاق : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ [الانشقاق : ٧] .

وقال : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ [الانشقاق : ١٠] .

فهذا يدل على أن من يؤتى كتابه بيمينه يؤتاه من أمامه ، ومن يؤتى كتابه بشماله يؤتاه من وراء ظهره . والعياذ بالله عز وجل .

س ١٢٠: ما دليل ذلك من السنة ؟ .

ج: فيه أحاديث كثيرة ، منها قوله ﷺ : « يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا؟ يقول : رب أعرف ، رب أعرف (مرتين) فيقول : سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم . ثم تطوى صحيفة حسناته ، وأما الآخرون - أو الكفار - فينادى عليهم على رعوس الأشهاد: ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾ [هود : ١٨] <sup>(١)</sup> .

وقالت عائشة رضي الله عنها : قال : يارسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم

(١) سبق تخريجه قبل قليل .

القيامة؟ قال: « يا عائشة أما عند ثلاث فلا ، أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا ، وأما عند تطاير الكتب ، إما يعطى بيمينه ، وإما يعطى بشماله فلا ، وحين يخرج عنق النار » الحديث بطوله رواه أحمد وأبو داود (١) ، وغير ذلك من الأحاديث .

### ص ١٢١ : ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن ؟ .

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنا حَاسِبِينَ ﴾ [ الأنبياء : ٤٧ ] وقال تعالى : ﴿ وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينَهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿ [ الأعراف : ٨ ، ٩ ] .

وقال تعالى في الكافرين : ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾ [الكهف : ١٠٥] وغير ذلك من الآيات .

### ص ١٢٢ : ما دليل ذلك وصفته من السنة ؟ .

**ج :** فيه أحاديث كثيرة ، منها حديث البطاقة التي فيها الشهاداتتان ، وأنها ترجح بتسعة وتسعين سجلا من السيئات كل سجل منها مد البصر (٢) .

(١) إسناده ضعيف : أخرجه أبو داود (٤٧٥٥) ، أحمد (١٠١/٦) ، والحاكم (٦٢٢/٤) من طريق الحسن عن عائشة رضي الله عنها . وهذا منقطع فإن الحسن عن عائشة مرسل .

وأخرجه أحمد (١١٠/٦) وفي إسناده ابن لهيعة وهو سيء الحفظ وفي حديثه نظر .

(٢) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رءوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتكر من هذا شيئاً أظلمك كتبتى الحافظون ؟ فيقول لا يارب فيقول أفلك عذر؟ فيقول لا يارب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال إنك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات ؟ وثقلت البطاقة فلا ينقل مع اسم الله شيء » أخرجه الترمذى (٢٣١) وقال «حسن غريب» ، ابن ماجه (٤٣٠٠) ، أحمد (٢١٣/٢) ، ابن المبارك في «الزهدي» (٣٧١) ، وصححه ابن حبان - (٢٢٥/إحسان) ، والحاكم (٤٦/١) ، وإسناده صحيح .

ومنها قوله ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه : « أتعجبون من دقة ساقيه والذي نفسى بيده لهما في الميزان أثقل من أحد » <sup>(١)</sup> .

وقال ﷺ : « إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة - وقال : - اقرءوا ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾ [الكهف : ١٠٥] » <sup>(٢)</sup> وغير ذلك من الأحاديث .

مس ١٢٣ : مادليل الصراط من الكتاب ؟ .

ج : قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ (٧١) ثم نَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرَ الظَّالِمِينَ فِيهَا جثيًا ﴿ [ مريم : ٧١ ، ٧٢ ] .  
وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ [ الحديد : ١٢ ] .

(١) إسناده حسن : أخرجه أحمد (١١٤/١) ، وأبو يعلى (٤٠٩/١ ، ٤٤٦ ، ٥٣٩) (٥٩٥) ، البخارى في « الأدب المفرد » (٢٣٧) ابن سعد في « الطبقات » (١٥٥/٣) ، الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٩١/٧٦) جميعا من حديث أم موسى عن علي به وقال الهيثمى في « المجمع » : « ... ورجاله رجال الصحيح غير أم موسى وهى ثقة » أه وأخرجه البزار (٣٤٥١٨) (٣٣٠٥) ، الرويانى في « مسنده » (٩٤٨) ، الحاكم (٣٥٨/٣) ، الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٤٨/١) عن معاوية بن قره عن أبيه وأخرجه الطيالسى (١٠٧٨) وقال عن معاوية ابن قره ، ولم يقل عن أبيه وأخرجه أحمد (٤٢٠/١) ، أبو يعلى (٢٠٩/٩) (٥٣١٠) ، ابن سعد في « الطبقات » (١٥٦/٣) ابن حبان (٧٠٦٩/إحسان) ، الطيالسى (٣٥٥) ، أبو نعيم في « الحليه » (١٢٧/١) الطبرانى في « الكبير » (٧٨/٩) (٨٤٥٢) جميعا من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود وهذا إسناد حسن .

وأخرجه ابن أبى عاصم في « الآحاد والمثانى » (١٨٨/١) ، الطبرانى في « الكبير » (٧٨/٩) (٨٤٥٢) من طريق أبى الضحى عن الأزهر بن الأسود عن ابن مسعود رضي الله عنه .  
(٢) صحيح : أخرجه البخارى (٤٤٥٢) ، مسلم (٢٧٨٥) ، الطبرانى في « الأوسط » (٦٨/١) (١٩٢) الخطيب في « موضح أوهام الجمع » (٤٣٣/٢) ، البيهقى في « شعب الإيمان » (٣٢٩/٧) (١٠٤٧٨) كلهم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

ص ١٢٤ : ما دليل ذلك وصفته من السنة ؟ .

ج : فيه أحاديث كثيرة : منها قوله ﷺ في حديث الشفاعة : « يؤتى بالجرس فيجعل بين ظهري جهنم » قلنا : يا رسول الله وما الجسر ؟ قال : « مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلايب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان يمر المؤمن عليها كالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فجاج مُسَلَّمٌ وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحباً » الحديث في الصحيح <sup>(١)</sup> وقالت أبو سعيد رضي الله عنه : بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف .

ص ١٢٥ : ما دليل القصاص من الكتاب ؟ .

ج : قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [ النساء : ٤٠ ] .  
 وقال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾ [ غافر ١٧ - ٢٠ ] .  
 وقوله تعالى : ﴿ وَقَضَى بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [ الزمر : ٦٩ ]

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٧٠٠١) ، مسلم (١٨٣) ابن ماجه (٤٢٨٠) ، أحمد (١١/٣) ، أبو يعلى (٢٤٦/١١) (٢٣٦٣) الطيالسى (٢١٧٩) ، ابن أبى شيبة في « المصنف » (٥٨/٧) ، ابن أبى عاصم في « السنة » (٢٨٣/١) (٦٣٤) ابن منده في « الإيمان » (٨١٧) ، أبو نعيم في « المستخرج » (٢٤٩/١) (٢٥٠-٢٥٩) .  
 جميعا من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه .

س ١٢٦: ما دليل القصاص وصفته من السنة ؟ .

ج : فيه أحاديث منها قوله ﷺ: « أول ما يقضى بين الناس في الدماء » (١) وقوله ﷺ: « من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منه اليوم فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرح عليه » (٢) .

وقوله ﷺ: « يخلص المؤمنون من النار فيحسبون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة » (٣) كلها في الصحيح ، وغيرها كثير .

س ١٢٧: ما دليل الحوض من الكتاب ؟ .

ج : قال الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [ الكوثر : ١ ] .

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٦١٦٨) ، مسلم (١٦٧٨) ، النسائى في « الكبرى » (٢٨٥/٢) (٣٤٥٣) ، وفي « المجتبى » (٨٣/٧) ، الترمذى (١٣٩٦) (١٣٩٧) ، ابن ماجه (٢٦١٧) ، الطيالسى (٢٦٩) ، أبو يعلى (٢٣٤/١) (٢٨٦) البزار (١٠٠/٥) (١٦٧٨) ، ابن حبان (٧٣٤٤/إحسان) الطبرانى في « الكبير » (١٩١/١٠) (١٠٤٢٥) ، البيهقى في « الكبرى » (٢١/٨) جميعا من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٢٣١٧) (٦١١٩) ، الترمذى (٢٤١٩) ، أحمد (٥٠٦/٢) ، الطيالسى (٢٣٢١) (٢٣٢٧) ، أبو يعلى (٤١١٣/١١) (٦٥٣٩) البزار (١٧٣/٨) (٣٢٠٢) ، الطبرانى في « الأوسط » (١٩١/٢) (١٦٨٣) ابن حبان (٧٣٦١ / إحسان) ، البيهقى فى « شعب الإيمان » (١٣/٦) جميعا من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٣) صحيح: أخرجه البخارى (٢٣٠٨) (٦١٧٠) ، أحمد (١٣/١٣) ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٤ ) عبد بن حميد (٩٣٥) ، أبو يعلى (٤٠٤/٢) (١١٨٦) ، البخارى في « الأدب المفرد » (٤٨٦) ابن منده في « الإيمان » (٨٣٨) ، الحاكم (٣٨٥/٢) (٦١٦/٤) ، ابن حبان (٧٣٤ ، ٧٤٣٧ / إحسان) جميعا من حديث أبى سعيد رضي الله عنه .

س ١٢٨ : ما دليبه وصفته من السنة ؟ .

ج : فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر منها :

قوله ﷺ : « أنا فرطكم على الحوض » (١) .

وقوله ﷺ : « إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم واني والله لأنظر إلى حوضي الآن » (٢) .

وقوله ﷺ : « حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه عدد نجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً » (٣) .

وقوله ﷺ : « أتيت على نهر حافظاه قباب اللؤلؤ الجوف فقلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر » (٤) .

وغير ذلك من الأحاديث فيه كثير.

س ١٢٩ : ما دلائل الإيمان بالجنة والنار؟ .

ج : قال الله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) ﴾ وبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿ الآية [ البقرة : ٢٤ ، ٢٥ ] وغيرها ما لا يحصى .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٦٢٠٥) (٦٦٤٢) ، مسلم (٢٢٩٧) ، ابن ماجه (٣٠٥٧) أحمد (٤٥٥/١) كلهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، وأخرجه البخارى (٦٢١٧) ، مسلم (٢٢٨٩) من حديث جندب رضي الله عنه ، أخرجه البخارى (٦٢١٣) ، مسلم (٢٢٩٠) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه ، وأخرجه البخارى (١٢٧٩) ، مسلم (٢٢٩٦) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه .

(٢) هو من حديث عقبة بن عامر سبق تخريجه في الذى قبله .

(٣) صحيح : أخرجه البخارى (٦٢٠٨) ، مسلم (٢٢٩٢) ، ابن حبان (٦٤٥٢) /إحسان) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه .

(٤) صحيح : أخرجه البخارى (٣٣٧٧) (٤٦٨٠) ، أبو داود (٤٧٤٨) ، الترمذى (٣٣٥٩) (٣٣٦٠) ، أحمد (٢٠٧/٣) ، الطبرانى في « الأوسط » (١٨٨/٣) (٢٨٨٥) جميعاً من

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

وفي الصحيح من دعاء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في صلاة الليل : « ولك الحمد أنت الحق ، ووعدك الحق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنيون حق ، ومحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم حق ، والساعة حق » (١) .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه ، والجنة حق ، والنار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل » أخرجاه وفي رواية : « من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء » (٢) .

### س ١٣٠ : ما معنى الإيمان بالجنة والنار ؟ .

ج : معناه التصديق الجازم بوجودهما وأنهما مخلوقتان الآن ، وأنهما باقيتان بإبقاء الله لهما لا تفنيان أبداً ، ويدخل في ذلك كل ما احتوت عليه هذه من النعم وتلك من العذاب .

### س ١٣١ : ما الدليل علي وجودهما الآن ؟ .

ج : أخبرنا الله عز وجل أنهما معدتان فقال في الجنة : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [ آل عمران : ١٣٣ ] ، وقال في النار : ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [ آل عمران : ١٣١ ] وأخبرنا أنه تعالى اسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة ، وأخبرنا تعالى بأن الكفار يعرضون على النار غدوا وعشيا .

وقال النبي ﷺ : « اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت

(١) تقدم تخريجه .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٣٢٥٢) ، مسلم (٢٨) ، النسائي في « الكبرى » (٢٧٧/٦) (١٠٩٦٩) ، الترمذي (٢٦٣٨) ، البزار (٢٦٨٣) ، أبو عوانه (١٨/١) ، أبو نعيم في « المستخرج » (١٢٢/١) (١٣٣) ، ابن حبان (٢٠٧/إحسان) جميعاً من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

في النار فرأيت أكثر أهلها النساء» (١) .

وتقدم في فتنه وعذاب القبر : « إذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده » (٢)

وقال ﷺ : « أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم » (٣) .

وقال ﷺ : « اشتكت النار إلى ربها عز وجل فقالت : ربى أكل بعضي

بعضاً فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما

تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير » (٤) .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٣٠٦٩) (٦١٨٠) (٤٩٠٢) (٦٠٨٤) ، مسلم (٢٧٣٨) كلاهما

عن عمران بن حصين رضي الله عنه .

وأخرجه البخارى تعليقاً عقب حديث (٦٤٤٩) ، مسلم (٢٧٣٧) ، النسائي في « الكبرى »

(٣٩٩/٥) (٩٢٦٢) ، الترمذى (٢٦٠٢) أحمد (٢٣٤/١) ، عبد بن حميد (٦٩١) جميعاً من

حديث ابن عباس رضي الله عنه .

أخرجه البخارى (٤٩٠٠) (٦١٨١) ، مسلم (٢٧٣٦) ، النسائي في « الكبرى » (٣٩٩/٥)

(٩٢٦٥) أحمد (٢٠٩، ٢٠٥/٥) جميعاً من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه .

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) صحيح : أخرجه البخارى (٥١٠) (٥١٢) ، مسلم (٦١٥) ، أبو داود (٤٠٢) ، النسائي في

« الكبرى » (٤٦٥/١) (١٤٨٧) ، في « المجتبى » (٢٤٨/١) ، الترمذى (١٥٧) ، ابن ماجه

(٦٧٧) (٦٧٨) ، الدارمي (٢٩٦/١) (١٢٠٧) مالك في « الموطأ » (٢٨) (٢٩) ، أحمد

(٢٢٩/٢) ، أبو عوانه (٥٨٧١) ، أبو عوانه (٢٨٩/١) ، الحميدى (٩٤٢) ، الطيالسى (٢٣٠٢) ، أبو يعلى

(٢٧٠/١٠) (٢٧٠/١٠) ، أبو عوانه (٥٨٧١) ، أبو عوانه (٢٨٩/١) ، ابن الجارود في « المنتقى » (١٥٦) ، ابن خزيمة

(٣٢٩) ابن حبان (١٥٠٤) ، ابن حبان (١٥٠٧ / إحصان) جميعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ،

أخرجه البخارى (٥١١) (٥١٤) (٦٠٣) (٣٠٨٥) ، مسلم (٦١٦) ، أبو داود (٤٠١) ، الترمذى

(١٥٨) ، أحمد (١٥٥/٥) (١٧٦) ، ابن أبي شيبه في « المصنف » (٢٨٦/١) ، الطيالسى

(٤٤٥) ، ابن خزيمة (٣٢٨) (٣٩٤) ، ابن حبان (١٥٠٩ / إحصان) جميعاً من حديث

أبي ذر رضي الله عنه ، وفي الباب عن أنس بن مالك وأبي سعيد وابن عمر رضي الله عنهم .

(٤) صحيح : أخرجه البخارى (٥١٢) (٣٠٨٧) ، مسلم (٦١٧) ، الترمذى (٢٥٩٢) ، ابن ماجه

(٤٣١٩) ، الدارمي (٤٣٨/٢) (٢٨٤٥) ، أحمد (٢٣٨/٢) (٥٠٣) ، الحميدى (٩٤٢) ، أبو

يعلى (٢٧٠/١٠) (٢٧١-٢٧٠/١٠) ، أبو عوانه (٥٨٧١) ، أبو عوانه (٢٨٩/١) ، أبو نعيم في

« المستخرج » (٢١٤/٢) (١٣٧٩) ، البيهقي في « الكبرى » (٤٣٧/١) ابن حبان (١٥١٠ / إحصان)

جميعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وقال عليه السلام: « الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء » (١) .

وقال عليه السلام: « لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال : اذهب فانظر إليها » (٢) .

وقد عرضتا عليه عليه السلام في مقامه يوم كسفت الشمس (٣) .

وعرضت عليه ليلة الإسراء (٤) وفي ذلك من الأحاديث الصحيحة ما لا يحصى .

(١) صحيح : > أخرجه البخارى (٣٠٩١) (٥٣٩١) ، مسلم (٢٢٠٩) ، ابن ماجه (٣٤٧٢) ، مالك في « الموطأ » (١٧٦١) ، أحمد (٨٥/٢ ، ١١٩) ، الطيالسي (١٩١٩) ، ابن حبان (٦٠٦٧/إحسان) جميعا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، أخرجه البخارى (٣٠٩٠) (٥٣٩٣) ، مسلم (٢٢١٠) ، الترمذى (٢٠٧٤) ، ابن ماجه (٣٤٧١) ، مالك في « الموطأ » (١٧٦٠) ، عبد ابن حميد (١٤٩٨) أبو يعلى (٩٧/٨) (٤٦٣٥) ، ابن أبى شيبة في « المصنف » (٥٧/٥) ، إسحاق بن راهوية في « مسنده » (٣٥١/٢) جميعا من حديث عائشة رضي الله عنها .

أخرجه البخارى (٣٠٨٩) (٥٣٩٤) ، مسلم (١٢١٢) ، الترمذى (٢٠٧٣) ، ابن ماجه (٣٤٧٣) ، الدارمى (٤٠٧/٢) (٢٧٦٩) ، أحمد (٤٦٣/٣) ، ابن أبى شيبة في « المصنف » (٥٨/٥) ، الطبرانى في « الكبير » (٢٧٤/٤) (٤٣٩٧) جميعا من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه ، أخرجه البخارى (٣٠٨٨) ، النسائي في « الكبرى » (٣٨٠/٤) (٨٦١٤) ، ابن أبى شيبة في « المصنف » (٥٨/٥) ، أبو يعلى (١١٨/٥) (٢٧٣٢) ، الطبرانى في « الكبير » (٢٢٩/١٢) (١٢٩٦٧) ، الحاكم (٢٢٣/٤) ، كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

(٢) إسناده حسن : أخرجه النسائي في « الكبرى » (١٢١/٣) (٤٧٠٢) ، في « المجتبى » (٣/٧) ، أبو داود (٤٧٤٤) ، الترمذى (٢٥٦٠) وقال : « حسن صحيح » أحمد (٣٣٢/٢) (٣٧٣ ، ٣٥٤) أبو يعلى (٣٤٥/١٠) (٥٩٤٠) ، وصححه الحاكم (٧٩/١) ، ابن حبان (٧٣٩٤) / إحسان) جميعا من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٣) انظر : البخارى (٨٦) (٧١٢) (١٠٠٤) (٤٠٩١) ، مسلم (٩٠٥) (٩٠٧) ، النسائي في « الكبرى » (٥٧٨/١) (١٨٧٨) ، وفي « المجتبى » ، أبو داود (١١٨٠) (١١٩٢) ، الترمذى (٥٦٠) ، ابن ماجه (١٢٦٥) ، مالك في « الموطأ » (٤٤٥) .

(٤) انظر : البخارى (٣٤٢) (٣٠٣٥) (٣١٦٤) (٣٣٧٧) ، مسلم (١٦٢) ، النسائي في « الكبرى » (١٣٨/١) ، وفي « المجتبى » (٢١٧/١) ، الترمذى (٢١٣) (٣٣٤٦) أحمد (٢٠٨/٤) .

س ١٣٢: ما الدليل علي بقائهما لاتفنيان أبداً ؟ .

ج: قال الله تعالى في الجنة: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .  
[التوبة : ١٠٠ ، التغابن : ٩] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [ الحجر : ٤٨ ] .

وقال تعالى: ﴿ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٍ ﴾ [ هود : ١٠٨ ] .

وقال تعالى : ﴿ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ ﴾ [ الواقعة : ٣٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَرْزُقْنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ [ ص : ٥٤ ] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ [ الدخان : ٥١ - ٥٦ ] .

وغيرها من الآيات فأخبر تعالى بأبديتها وأبدية حياة أهلها وعدم انقطاعها عنهم وعدم خروجهم منها .

وكذلك النار ، قال تعالى فيها : ﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [النساء : ١٦٩] .

وقال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴾ (٦٤) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلْيًا وَلَا نَصِيرًا ﴿ [ الأحزاب : ٦٤ ، ٦٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [ الجن : ٢٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ [ البقرة : ١٦٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [ الزخرف : ٧٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا ﴾ [ فاطر : ٣٦ ] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾ [ طه : ٧٤ ] .

وغير ذلك من الآيات ، فأخبرنا الله تعالى في هذه الآيات وأمثالها أن أهل النار الذين هم أهلها خلقت لهم وخلقوا لها ، أنهم خالدون فيها أبداً ، فنفى تعالى خروجهم منها بقوله : ﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ ﴾ ونفى انقطاعها عنهم بقوله : ﴿ لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ ﴾ ونفى فناءهم فيها بقوله : ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾ .

وقال النبي ﷺ : « أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون » <sup>(١)</sup> .

وقال ﷺ : « إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناديا يا أهل الجنة لا موت ، يا أهل النار لا موت ، فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم » وفي لفظ : « كل خالد فيما هو فيه » - وفي رواية - ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [ مريم : ٣٩ ] .  
وهي في الصحيح <sup>(٢)</sup> وفي ذلك أحاديث غير ما ذكرنا .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (١٨٥) ، ابن ماجه (٤٣٠٩) ، الدارمي (٤٢٧/٢) (٢٨١٧) ، أحمد (٥/٣ ، ١١ ، ٢٠ ، ٧٨) ، أبو يعلى (٣٤٨/٢) (١٠٩٧) ، عبد بن حميد (٨٦٣) (٨٦٥) ، ابن حبان (١٨٤) / ٧٤٨٥ / إحصان ) جميعا من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٤٤٥٣) ، مسلم (٢٨٤٩) ، النسائي في « الكبرى » (٣٩٣/٦) (١١٣١٦) الترمذي (٢٥٥٨) (٣١٥٦) أحمد (٩/٣) ، عبد بن حميد (٩١٤) ، ابن حبان (٧٤٧٤ / إحصان ) جميعا من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

أخرجه البخاري (٦١٧٨) (٦١٨٢) ، مسلم (٢٨٥٠) ، أحمد (١١٨/٢) ، (١٢٠ ، ١٢١) ، عبد ابن حميد (٧٦١) ، أبو يعلى (٤٣٤/٩) (٥٥٨٥) ، جميعا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

ص ١٣٣ : ما الدليل علي أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في  
الدار الآخرة ؟ .

ج: قال الله تعالى : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ .  
[القيامة: ٢٢ ، ٢٣] .

وقال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [ يونس : ٢٦ ] .

وقال تعالى في الكفار : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ .  
[المطففين : ١٥] . فإذا حجب أعداءه لم يحجب أوليائه .

وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : كنا جلوساً مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال : « إنكم سترون ربكم  
عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا  
على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا » <sup>(١)</sup> .

وقوله : « كما ترون هذا » أي كرؤيتكم هذا القمر تشبيه للرؤية بالرؤية  
لا للمرئي بالمرئي كما أن قوله في حديث تكلم الله عز وجل  
بالوحي : « ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على  
صفوان » <sup>(٢)</sup> .

وهذا تشبيه للسمع بالسمع لا للمسموع بالمسموع ، تعالى الله أن  
يشبهه في ذاته أو صفاته شيء من خلقه وتنزه النبي صلى الله عليه وسلم أن يحمل شيء من  
كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق بالله عز وجل .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٥٢٩) (٥٤٧) (٥٤٧٠) (٦٩٩٧) ، مسلم (٩٣٣) ، النسائي في  
« الكبرى » (٣٧٦/١) (٦٤٠) (٤١٩/٤) (٧٧٦١) ، أبو داود (٤٧٢٩) ، الترمذى (٢٥٥١) ،  
ابن ماجه (١٧٧) ، أحمد (٣٦٠/٤) ، (٣٦٢) ، (٣٦٥) الحميدى (٧٩٩) ، الطبرانى في  
« الكبير » (٢٩٤/٢) (٢٢٢٤) ، ابن حبان (٧٤٤٢ ، ٧٤٤٤ / إحصان ) البيهقي في « الكبرى »  
(٣٥٩/١) كلهم من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه .

(٢) تقدم تخريجه .

وفي حديث صهيب عند مسلم : « فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل » ثم تلا هذه الآية : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (١) . [يونس : ٢٦] .

وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها في شرح « سلم الوصول » خمسة وأربعين حديثاً عن أكثر من ثلاثين صحابياً .

ومن رد ذلك فقد كذب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله وكان من الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ﴾ [المطففين : ١٥] .

نسأل الله تعالى العفو والعافية وأن يرزقنا لذة النظر إلى وجهه آمين .

**ص ١٣٤ : ما دليل الإيمان بالشفاعة وممن تكون ولمن تكون ومتى تكون ؟**

**ج :** قد أثبت الله عز وجل الشفاعة في كتابه في مواضع كثيرة ، بقيود ثقيلة وأخبرنا تعالى أنها ملك له ليس لأحد فيها شيء فقال تعالى ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر : ٤٤] .

فأما متى تكون ؟ فأخبرنا عز وجل أنها لا تكون إلا بإذنه كما قال تعالى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [يونس : ٣] .

﴿وَكَمِ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ

(١) صحيح : أخرجه مسلم (١٨١) ، النسائي في « الكبرى » (٤٢٠/٤) (٧٧٦٦) ، الترمذى (٢٥٥٢) ، ابن ماجه (١٧٨) ، أحمد (٣٣٣/٤) ، الطيالسي (١٣١٥) الطبراني في « الأوسط » (٤٢٣/١) (٧٦٠) ، ابن حبان (٧٤٤١/إحسان) .

يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴿﴾ [النجم: ٢٦].

﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ [سبأ: ٢٣].

وأما ممن تكون ؟ فكما أخبرنا تعالى أنها لا تكون إلا من بعد إذنه أخبرنا أيضاً أنه لا يأذن إلا لأوليائه المرتضين الأخيار كما قال تعالى : ﴿ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [النبا: ٣٨].

وقال : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ [مريم: ٨٧].

وأما لمن تكون ؟ فأخبرنا أنه لا يأذن أن يشفع إلا لمن ارتضى ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ [طه: ١٠٩].

وهو سبحانه لا يرتضى إلا أهل التوحيد والإخلاص . وأما غيرهم فقال تعالى : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [غافر: ١٨].

وقال تعالى عنهم : ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴾ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿﴾

[الشعراء: ١٠٠ ، ١٠١].

وقال تعالى فيهم : ﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾ [المدثر: ٤٨].

وقد أخبرنا النبي ﷺ أنه أوتى الشفاعة ثم أخبر أنه يأتي فيسجد تحت العرش ويحمد ربه بمحامد يعلمه إياها لا يبدأ بالشفاعة أولاً حتى يقال له :

« ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع » الحديث (١).

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٣١٦٢) (٣١٨٢) (٤٤٣٥) ، مسلم (١٩٤) ، النسائى في « الكبرى » (٣٧٨/٦) (١١٢٨٦) ، الترمذى (٢٤٣٤) ، أحمد (٤٣٥/٢) أبو عوانة (١٤٧/١ - ١٤٨) ، ابن منده في « الإيمان » (٨٨٢) ، أبو نعيم في « المستخرج » (٢٦٨/٢١ - ٢٦٩) (٤٨٣) ، ابن حبان (٦٤٦٥ / إحصان)

جميعاً من حديث أبى هريرة رضي الله عنه وانظر حديث أنس الآتى .

ثم أخبر أنه لا يشفع في جميع العصاة من أهل التوحيد دفعه واحدة بل قال : « فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة » (١) ثم يرجع فيسجد كذلك فيحد له حدا إلى آخر حديث الشفاعة .

وقال له أبو هريرة رضي الله عنه : من أسعد الناس بشفاعتك ؟ قال : « من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه » (٢) .

مس ١٣٥ : كم أنواع الشفاعة وما أعظمها ؟ .

ج : أعظمها الشفاعة العظمى في موقف القيامة في أن يأتي الله تعالى لفصل القضاء بين عباده وهي خاصة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهي المقام الحمود الذي وعده الله عز وجل كما قال تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُمُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٩] .

وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألجمهم العرق التمسوا الشفاعة في أن يفصل الله بينهم فيأتون آدم ، ثم نوحا ، ثم إبراهيم ، ثم موسى ، ثم عيسى ابن مريم ، وكلهم يقولون نفسى نفسى إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول : « أنا لها » (٣) . كما جاء مفصلا في الصحيحين وغيرهما .

الثانية : الشفاعة في استفتاح باب الجنة وأول من يستفتح بابها نبينا

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٤٢٠٦) (٦١٩٧) (٦٩٧٥) (٧٠٠٢) ، مسلم (١٩٣) ، النسائى في « الكبرى » (٣٦٤/٦) (١١٢٤٣) ، ابن ماجه (٤٣١٢) ، أحمد (١١٦/٣) ، عبد بن حميد (١١٨٦) ، الطيالسي (٢٠١٠) ، أبو يعلى (٢٧٨/٥) (٢٨٩٩) ابن حبان (٦٤٦٤ / إحصان) جميعا من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخارى (٩٩) ، (٦٢٠) ، النسائى في « الكبرى » (٤٢٦/٣) (٥٨٤٢) ، أحمد (٣٧٣/٢) ، ابن أبى عاصم « السنة » (٣٩٤/٢) (٨٢٥) ، ابن منده في « الإيمان » (٩٠٦) ، ابن حبان (٦٤٦٦ / إحصان) جميعا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) انظر الحديث السابق برقم (١٥٥) .

محمد ﷺ<sup>(١)</sup> ، وأول من يدخلها من الأمم أمته<sup>(٢)</sup> .

الثالثة : الشفاعة في أقوام قد أمر بهم إلى النار أن لا يدخلوها .

الرابعة : في من دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوا منها فيخرجون قد امتحشوا وصاروا فحما فيطرحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل<sup>(٣)</sup> .

(١) عن أنس عن النبي ﷺ قال :

« أتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت لأفتح لأحد قبلك » .

أخرجه مسلم (١٩٧) ، أحمد (١٣٦/٣) .

— وعن أنس عن النبي ﷺ قال :

« أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً » .

وفي لفظ: « أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة » أخرجه مسلم (١٩٦) ،

أحمد (١٤٠/٣) ، ابن أبي شيبه في « المصنف » (٢٥٤/٧) ، أبو عوانه (١٠٢/١) ابن أبي عاصم

في « السنة » (٣٧١/٢) (٧٩٦) ، أبو يعلى (٥١/٧) (٣٩٦٨) ، ابن منده في « الإيمان »

(٨٨٦) ، أبو نعيم في « المستخرج » (٢٧١/١) (٤٨٨) .

(٢) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا

وأوتيناهم من بعدهم فاختلفوا فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه

هدانا الله له قال يوم الجمعة فالיום لنا واليهود غد وبعد غد للنصارى » .

بهذا اللفظ أخرجه مسلم (٨٥٥) ، والنسائي في « الكبرى » (٥١٤/١) (١٦٥٣) وهو عند

البخارى (٢٣٦) (٨٣٦) بنحوه .

(٣) صحيح : أخرجه البخارى (٦١٩٢) (٧٠٠١) ، مسلم (١٨٣) (١٨٤) ، النسائي في « الكبرى »

(٤٠٦/٦) (١١٣٢٧) ، ابن ماجه (٤٣٠٩) ، الدارمي (٤٢٧/٢) (٢٨١٧) ، أحمد (٥/٣) ،

١١ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٥ ، أبو يعلى (٣٤٨/٢) (١٠٩٧) ، عبد بن حميد (٨٦٣) ، الطيالسي

(٢١٧٩) ، الحاكم (٦٢٦/٤) ، ابن حبان (١٨٤) ، ٧٤٢٩ / إحصان

جميعاً من حديث أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه .

وأخرجه البخارى (٧٧٣) (٦٢٠٤) (٧٠٠٠) ، مسلم (١٨٢) ، أحمد (٢٩٣/٢) ، ٥٣٣ ، أبو

يعلى (٢٤١/١١) (٦٣٦٠) جميعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

الخامسة : الشفاعة في رفع درجات أقوام من أهل الجنة .

وهذه الثلاث ليست خاصة بنبينا محمد ﷺ ولكنه هو المقدم فيها ثم بعده الأنبياء والملائكة والألياء والأفراط يشفعون ثم يخرج الله تعالى برحمته من النار أقواما بدون شفاعة لا يحصيهم إلا الله فيدخلهم الجنة .

السادسة : الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار وهذه خاصة لنبينا محمد ﷺ في عمه أبي طالب <sup>(١)</sup> كما في مسلم وغيره : « ولا تزال جهنم تقول : هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول : قط قط وعزتك وينزوي بعضها إلى بعض ، ولا يزال في الجنة فضل ينشئ الله خلقا فيسكن فضول الجنة » <sup>(٢)</sup> .

وفي ذلك من النصوص ما لا يحصى فمن شاءها وجدها من الكتاب والسنة .

(١) عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: « نعم هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ». أخرجه البخاري (٣٦٧٠) (٥٨٥٥) (٦٢٠٣) ، مسلم (٢٠٩) ، أحمد (٢٠٦/١) ، ٢٠٧ (٢١٠) ، الحميدى (٤٦٠) ، أبو يعلى (٥٣/١٢) (٦٦٩٤) ، أبو عوانة (٩١/١) ، (٩٧) ، ابن منده في «الإيمان» (٩٥٧) ، أبو نعيم في «المستخرج» (٢٧٨/١) - (٢٧٩) (٥١٠) - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب فقال «لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه» .

أخرجه البخاري (٣٦٧٢) (٦١٩٦) ، مسلم (٢١٠) ، أحمد (٨/٣) ، (٥٥) ، أبو يعلى (٥١٢/٢) (١٣٦٠) ، أبو عوانة (٩٢/١) ، (٩٨) ، ابن منده في «الإيمان» (٩٦٨) ، أبو نعيم في «المستخرج» (٢٧٩/١) (٥١٣) ، الحاكم (٦٢٥/٤) ، ابن حبان (٦٢٧١/إحسان) .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٤٥٦٧) (٦٢٨٤) مختصراً ، مسلم (٢٨٤٨) واللفظ له ، النسائي في «الكبرى» (٤٠٩/٤) (٧٧١٩) ، الترمذى (٣٢٧٢) ، أحمد (١٣٤/٣) ، (١٤١) ، (٢٢٩) ، (٢٣٤) ، أبو يعلى (٤٣٨/٥) (٣١٤٠) ، عبد بن حميد (١١٨٢) ، أبو عوانة (١٥٩/١) ، البيهقي في «الكبرى» (٤١/١٠) ، ابن حبان (٢٦٨/إحسان) جميعاً من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه .

س ١٣٦: هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله ؟ .

ج: قال رسول الله ﷺ: « قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منك بعمله » قالوا : يا رسول الله وأنت ؟ قال : « ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل » . وفى رواية : « سدّدوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحدا عمله » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل » (١) .

س ١٣٧: ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى : ﴿ وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أُورَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [ الأعراف : ٤٣ ] ؟ .

ج: لا منافاة بينهما بحمد الله فإن الباء المثبتة فى الآية هى الباء السببية لأن الأعمال الصالحة سبب فى دخول الجنة لا يحصل إلا بها إذ المسبب وجوده بوجود سببه ؛ والمنفى فى الحديث هى الباء الثمنية فإن العبد لو عمر عمر الدنيا وهو يصوم النهار ويقوم الليل ويجتنب المعاصى كلها لم يقابل كل عمله عشر معشار أصغر نعم الله عليه الظاهرة والباطنة ، فكيف تكون ثمنا لدخول الجنة .

﴿ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [ المؤمنون : ١١٨ ] .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٥٣٤٩) (٦٠٩٨) ، مسلم (٢٨١٦) ، ابن ماجه (٤٢٠١) ، أحمد (٢٣٥/٢) ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، أبو يعلى (٦٣/٧) (٣٩٨٥) ، الطيالسى (٢٣٢٢) ، ابن حبان (٣٥٠/إحسان) ، البيهقى فى « الكبرى » (١٨/٣) جميعا من حديث أبى هريرة رضي الله عنه ، أخرجه البخارى (٦٠٩٩) ، مسلم (٢٨١٨) ، أحمد (٢٧٣/٦) ثلاثتهم من حديث عائشة رضي الله عنها . أخرجه مسلم (٢٨١٧) ، الدارمى (٣٩٥/٢) (٢٧٣٣) ، أحمد (٣٣٧/٣) ، ٣٩٤ ، أبو يعلى (٣٠٩/٣) (١٧٧٥) جميعا من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

ص ١٣٨ : ما دليل الإيمان بالقدر جملة ؟ .

ج : قال تعالى : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ [ الأحزاب : ٣٨ ] .

وقال تعالى : ﴿ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ [ الأنفال : ٤٢ ، ٤٤ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ [ الأحزاب : ٣٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ [ التغابن : ١١ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ .

[ آل عمران : ١٦٦ ] .

وقال تعالى :

﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ .

[ البقرة : ١٥٦ ، ١٥٧ ] .

وغير ذلك من الآيات .

وتقدم في حديث جبريل : « تؤمن بالقدر خيره وشره » (١) .

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

« واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن »

« ليصيبك » (١)

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني

(١) عن أبي حفصة حبيش بن شريح قال : قال عبادة بن الصامت لابنه يابني إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال رب وماذا أكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة » يا بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من مات على غير هذا فليس مني » أخرجه أبو داود (٤٧٠٠) ، أحمد (٣١٧/٥) ، الطبراني في « الأوسط » (٢٤٩/٦-٢٥٠) (٦٣١٨) ، في « مسند الشاميين » (٥٩) (١٦٠٨) ، ابن الجعد في « مسنده » (٣٤٤٣) ، البيهقي في « الكبرى » (٢٠٤/١٠) ، الضياء في « المختارة » (٢٧٤/٨) (٣٣٦) ، اللالكائي في « اعتقاد أهل السنة » (٦١٥/٤) (١٠٩٧) ، أبو نعيم في « الحلية » (٣٤٨/٥) وصححه الألباني رحمه الله تعالى .

عن ابن الديلمي قال أتيت أبي بن كعب فقلت له وقع في نفسى شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله أن يذهب من قلبى قال : لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ولو أنفقت مثل أحد ذهب في سبيل ما قبله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لدخلت النار قال : ثم أتيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك قال ثم أتيت حذيفة بن اليمان فقال مثل ذلك قال ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي ﷺ مثل ذلك» أخرجه أبو داود (٤٦٩٩) ، ابن ماجه (٧٧) ، أحمد (١٨٢/٥) ، (١٨٥ ، ١٨٩) ، عبد بن حميد (٢٤٧) ، عبد الله بن أحمد في « السنة » (٨٤٣) ، ابن حبان (٧٢٧/إحسان) الطبراني في « الكبير » (١٦٠/٥) (٤٩٤٠) ، البيهقي في « شعب الإيمان » (٢٠٣/١) (١٨٢) ، الخطيب في « موضح أوهم الجمع والتفريق » (١٧٩/١) ، واللالكائي في « إعتقاد أهل السنة » (٦١٢/٤) (١٠٩٣) وصححه الألباني رحمه الله تعالى .

عن ابن عباس رضيهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« احفظ الله يحفظك ... واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ... » أخرجه عبد بن حميد (٦٣٦) ، الطبراني في « الكبير » (١٢٣/١١) (١١٢٤٣) ، الحاكم (٦٢٤/٣) ، البيهقي في « شعب الإيمان » (٢٠٣/٧) (١٠٠٠١) ، ، القضاعي في « مسند الشهاب » (٧٤٥) ، قال العقيلي في « الضعفاء » (٣٩٧/٣) : « الأسانيد في هذا لينة » جميعا من حديث ابن عباس رضيهما بهذا اللفظ المذكور وقد أخرجه الترمذي (٢٥١٦) ، أحمد (٢٩٣/١) ، (٣٠٧ ، ٤٠٤) ، أبو يعلى (٤٣٠/٤) (٢٥٥٦) دون قول : « ... واعلم أن ما أصابك .. الخ وقد جاء هذا المعنى أيضا عن أبي الدرداء وعمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله رضيهما أجمعين .

فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل» (١) .

وقال ﷺ: « كل شيء بقدر حتى العجز والكيس » (٢) وغير ذلك من الأحاديث .

س ١٣٩: كم مراتب الإيمان بالقدر ؟ .

ج : الإيمان بالقدر على أربع مراتب :

المرتبة الأولى : الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ، وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم ، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلاياتهم ومن هو منهم من أهل الجنة ومن هو منهم من أهل النار .

المرتبة الثانية : الإيمان بكتابه ذلك وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن وفي ضمن ذلك الإيمان باللوح والقلم .

المرتبة الثالثة : الإيمان بمشيئة الله النافذة ، وقدرته الشاملة وهما متلازمتان

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٦٦٤) ، النسائي في « الكبرى » (١٥٩/٦) (١٠٤٥٧) أحمد

(٢/٣٦٦، ٣٧٠) ، الحميدي (١١١٤) ، أبو يعلى (١٢٤/١١) (٦٢٥١) ، ابن حبان

(٥٧٢١/إحسان) ، البيهقي في « الكبرى » (٨٩/١٠) جميعا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٢٦٥٥) ، مالك في « الموطأ » (١٦٦٣) ، أحمد (١١٠/٢) ، البخاري

في « خلق أفعال العباد » (ص٤٧) ، ابن حبان (٦١٤٩/إحسان) ، اللالكائي في « اعتقاد أهل

السنة » (٥٨٠/٤) (١٠٢٧) ، القضاعي في « مسند الشهاب » (٢٠٤) ، البيهقي في « الكبرى »

(٢٠٥/١٠) ، ابن عبد البر في « التمهيد » (٦٢/٦) جميعا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال النووي في

« شرح مسلم » (٢٠٥/١٦) : « قال القاضي : ويحتمل أن يكون العجز هنا على ظاهره ، وهو عدم

القدرة . وقيل : هو ترك ما يجب فعله ، والتسوية به ، وتأخيره عن وقته قال ويحتمل العجز عن

الطاعات ، ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة . والكيس ضد العجز ، وهو النشاط والحدق

بالأمور ومعناه أن العاجز قد قدر عجزه ، والكيس قد قدر كيسه » أه .

من جهة ما كان وما سيكون ولا ملازمة بينهما من جهة ما لم يكن ولا هو كائن ، فما شاء الله تعالى فهو كائن بقدرته لا محالة وما لم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله إياه لا لعدم قدرة الله عليه تعالى الله عن ذلك وعز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ . [ فاطر : ٤٤ ] .

المرتبة الرابعة : الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء وأنه ما من ذرة في السموات ولا في الأرض ولا فيما بينهما إلا والله خالقها وخالق حركاتها وسكناتها سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه .

مع ١٤ : مادليل المرتبة الأولى وهي الإيمان بالعلم ؟ .

ج : قال الله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ .

[ الحشر : ٢٢ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [ الطلاق : ١٢ ] .

وقال تعالى : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ ﴾ . [ سبأ : ٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ .

[ الأنعام : ٥٩ ] .

وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [ الأنعام : ١٢٤ ] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [ النحل : ١٢٥ ، القلم : ٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [ الأنعام : ٥٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴾ [ العنكبوت : ١٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [ البقرة : ٣٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [ البقرة : ٢١٦ ] .

وفي الصحيح قال رجل : يارسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار ؟ قال : « نعم » قال : فميم يعمل العاملون ؟ قال : « كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له » (١) .

وفيه : سئل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن أولاد المشركين ؟ فقال : « الله أعلم بما كانوا عاملين » (٢) .

وفي مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « إن الله خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم ، وخلق للنار أهلاً

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٦٢٢٣) (٧١١٢) ، مسلم (٢٦٤٩) ، أبو داود ، النسائى في «الكبرى» (٥١٧/٦) (١١٦٨٠) ، أحمد (٤٢٧/٤٤) ، (٤٣١) الطيالسى (٨٢٨) ، ابن أبى عاصم في «السنة» (١٧٩/١ - ١٨٠) (٤١٢) عبد الله بن أحمد في «السنة» (٨٥٨) ، ابن الجعد في «مسنده» (١٥١٧) ، ابن حبان (٣٣٣/إحسان) ، الطبرانى في «الكبير» (١٨) (١٢٩) (٢٦٦) . كلهم من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخارى (١٣١٨) (٦٢٢٥) ، مسلم (٢٦٥٩) ، النسائى «الكبرى» (٦٣٣/١) (٢٠٧٦) ، وفي «المجتبى» (٥٨/٤) ، الترمذى (٢١٣٨) ، أحمد (٢٤٤/٢) ، (٢٦٨) ، (٤٧١) ، أبو يعلى (٥٠٣/١٠) (٦١٢٠) ، الطيالسى (٢٣٨٢) ابن أبى عاصم في «السنة» (٩٢/١) (٢٠٩) ، اللالكائى في «اعتقاد أهل السنة» (٥٦٤/٣) (٩٩٨) ، ابن حبان (١٣١/إحسان) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه ، وأخرجه البخارى (٦٢٢٤) ، مسلم (٢٦٦٠) ، أبو داود (٤٧١) ، النسائى في «الكبرى» (٦٣٤/١) (٢٠٧٨) ، وفي «المجتبى» (٥٨/٤) ، أحمد (٢١٥/١) ، (٣٢٨) ، (٣٤٠) ، أبو يعلى (٣٦٢/٤) (٢٤٧٩) ، الطيالسى (٥٣٧) ، (٢٦٢٤) ، الطبرانى في «الكبير» (٥٢/١٢) (١٢٤٤٨) ، اللالكائى في «اعتقاد أهل السنة» (٦١١/٤) (١٠٩٠) جميعاً من حديث ابن عباس رضي الله عنه .

خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم» (١) .

وفيه قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « وإن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة » (٢) .

وفيه قال ﷺ : « ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار» قالوا : يارسول الله فلم نعمل أفلا نتكل ؟ قال : « لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له » ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَسَيَسِّرُهُ لِيَسْرَى ﴾ (٣) وغير ذلك من الأحاديث .

**ص ١٤١ : مادليل المرتبة الثانية وهي الإيمان بكتابة المقادير ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [ يس : ١٢ ] .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٦٦٢) ، النسائي في « الكبرى » (٦٣٣/١) (٢٠٧٤) ، وفي « المجتبى » (٥٧/٤) ، أبو داود (٤٧١٣) ، ابن ماجه (٨٢) ، أحمد (٤١/٦) ، (٢٠٨) ، الحميدي (٢٦٥) ، أبو يعلى (٤١/٨) (٤٥٥٣) اسحاق بن راهويه في « مسنده » (١٠١٧) (٤٤٨/٢) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (١١٢/١) (٢٥١) ، اللالكائي في « إعتقاد أهل السنة » (٦٠٢/٤) (١٠٧٣) ، الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٥٠٧/١) ، الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٠٩/١١) ، ابن حبان (٦١٧٣/إحسان) .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٢٤٣٦) (٦١٢٨) ، مسلم (١١٢) ، أحمد (٣٣٥/٥) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٩٦/١) (٢١٦) ، ابن منده في « الإيمان » (٦٤٦) ، أبو عوانة (٥٥/١) ، اللالكائي في « اعتقاد أهل السنة » (٦٠٨/٤) (١٠٨٦) ، الطبراني في « المعجم الكبير » (١٤٣/٦) (٥٧٨٥) .

جميعا من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (١٢٩٦) (٤٦٦٥) ، مسلم (٢٦٤٧) ، النسائي في « الكبرى » (٥١٦/٦) (١١٦٧٨) ، أبو داود (٩٤٦٩٤) ، الترمذي (٢١٣٦) (٣٣٤٤) ، ابن ماجه (٧٨) ، أحمد (١٢٩/١) ، أبو يعلى (٤٣٧/١) (٥٨٢) ، الطبراني في « الصغير » (١٥٧/٢) (٩٥٠) ، ابن حبان (٣٣٥/إحسان) .

جميعا من حديث علي رضي الله عنه .

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ [ الحج : ٧٠ ] .

وقال تعالى في محاجة موسى وفوعون: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ (٥١)

قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿ [ طه : ٥٢ ] .

وقال تعالى : ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مَّعْمَرٍ

وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [ فاطر : ١١ ] .

وغير ذلك من الآيات .

وقال ﷺ: « ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة

والنار وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة » (١) رواه مسلم .

وفيه قال سراقه بن مالك بن جعشم : يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا

خلقنا الآن فيم العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم

فيما نستقبل ؟ قال : « لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير »

قال : ففيم العمل ؟ فقال : « اعملوا فكل ميسر » (٢) وفي رواية - كل

عامل ميسر لعمله » .

وغير ذلك من الأحاديث .

**ص ١٤٢ : كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير ؟ .**

**ج :** يدخل في ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع إلى العلم :

**التقدير الأول :** كتابة ذلك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف

سنة عندما خلق الله القلم وهو التقدير الأزلي .

(١) انظر الحديث السابق .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٢٦٤٨) ، أحمد (٢٩٢/٣) ، الطبراني في « الكبير » (١٢١/٧)

(٦٥٦٧) ، ابن حبان (٣٩١٩/إحسان)

كلهم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

الثاني : التقدير العمري حين أخذ الميثاق يوم ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف : ١٧٢].

الثالث : التقدير العمري أيضا عند تخليق النطق في الرحم .

الرابع : التقدير الحولي في ليلة القدر .

الخامس : التقدير اليومي وهو تنفيذ كل ذلك إلى مواضعه .

س ١٤٣ : ما دليل التقدير الأزلي ؟ .

ج : قال الله تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ [الحديد : ٢٢] .

وفي الصحيح قال النبي ﷺ : « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة » قال : « وعرشه على الماء » (١) .  
وقال ﷺ : « إن أول ما خلق الله القلم فقال له : اكتب فقال : رب وما اكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة » (٢) .

الحديث في السنن .

وقال ﷺ : « يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق » (٣) الحديث في البخارى ، وغير ذلك كثير .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٦٥٣) ، الترمذى (٢١٥٦) ، أحمد (١٦٩/٢) ، البزار (٤٢٦/٦) (٢٤٥٦) ، الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٥٢/٢) ، الحاكم (٤٥/١) كلهم من حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه .

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٠٠) ، الترمذى (٣٣١٩) وقال : حسن صحيح غريب وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أحمد (٣١٧/٥) ، الطيالسى (٥٧٧) ، وقد سبق تخريجه برقم (١٦٥) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

(٣) علقه البخارى (٤٧٨٨) بصيغة الجزم .

وأخرجه النسائى في « الكبرى » (٢٦٤/٣) (٥٣٢٣) ، وقال : « الأوزاعى لم يسمع هذا الحديث من الزهرى وهذا حديث صحيح قد رواه يونس عن الزهرى » ، وفي « المجتبى » (٥٩/٦) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٥١،٥٠/١) (١٠٩) (١١٠) الطبرانى في « الأوسط » (٦٨١٤) ، البيهقى في « الكبرى » (٧٩/٧) وانظر « تغليق التعليق » (٣٩٦/٤) .

س ١٤٤ : ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق ؟ .

ج : قال الله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٧٢] .

وروى إسحق بن راهويه أن رجلاً قال : يا رسول الله أتبتدأ الأعمال أم قد مضى القضاء ؟ فقال : « إن الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفه فقال : هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار . فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة ، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار » (١) .

وفى الموطأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٧٢] .

فقال عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه حتى استخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه

(١) في إسناده اضطراب : أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٧٣/١ - ٧٤) (١٦٨) (١٦٩) ، وفي « الأحاد والمثاني » (٤٢٤/١) (٥٩٩) ، والطبري في « تفسيره » (١١٧/٩) ، الطبراني في « الكبير » (١٦٨/٢٢) (٤٣٤) والحديث في إسناده اضطراب ، وانظر « التاريخ الكبير » (٣٤١/٥) (١٩١/٨) « وتعجيل المنفعة » (٢٥٥/١) .

ذرية فقال : خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون » (١) الحديث بطوله .

وفي الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان ، فقال : « أتدرون ما هذان الكتابان ؟ » فقلنا : لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا فقال للذى فى يده اليمنى : « هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً » ، ثم قال للذى فى شمائله : « هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً » . فقال أصحابه : ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال : « سدودا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أى عمل » . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيديه فبندهما ثم قال : « فرغ ربكم من العباد فريق فى الجنة وفريق فى السعير » قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب (٢) .

(١) إسناده ضعيف : أخرجه النسائى فى « الكبرى » (٣٤٧/٦) (١١١٩٠) أبو داود (٤٧٠٣) ، الترمذى (٣٠٧٥) : وقال : « حديث حسن ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر ، وقد ذكر بعضهم فى هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً مجهولاً » ، أحمد (٤٤/١) ، البخارى فى « التاريخ الكبير » (٧٩-٩٦/٨) ، مالك فى « الموطأ » (١٥٩٣) ، الطبرى فى « تفسيره » (١١٣/٩) ، وفى « التاريخ » (٨٦/١ - ٨٧) ، الحاكم (٣٥٤/٢) ، ابن حبان (٦١٦٦/١) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٨٧/١) (١٩٦) ، ابن وهب فى « القدر » (٩) ، اللالكائى فى « اعتقاد أهل السنة » (٥٥٨/٣) (٥٥٩) (٩٩٠) ، الضياء فى « المختارة » (٤٠٧/١) (٢٨٩) وقال : « إسناده منقطع » كلهم من حديث عمر رضي الله عنه قال ابن عبد البر فى « التمهيد » (٣-٢/٦) : « هذا الحديث منقطع بهذا الإسناد لأن مسلم بن يسار هذا لم يلق عمر ابن الخطاب وبينهما فى هذا الحديث نعيم بن ربيعة وهو أيضاً مع هذا الإسناد لا تقوم به حجة » وقال أيضاً (٦٠٥/٦) : « زيادة من زاد فى هذا الحديث نعيم بن ربيعة ليس حجة لأن الذى لم يذكره أحفظ وإنما تقبل الزيادة من المتن وجمله القول فى هذا الحديث أنه حديث ليس إسناده بالقائم لأن مسلم بن يسار ونعيم بن ربيعة غير معروفين بحمل العلم » .

(٢) الموقوف أصح : أخرجه الترمذى (٢١٤١) ، وقال : « وفى الباب عن ابن عمر وهذا حديث حسن صحيح غريب وأبو قبيل اسمه حبيى بن هانىء » ، أحمد (١٦٧/٢) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (١٥٤/١) (٣٤٩ ، ٣٤٨) قال ابن كشير فى « تفسيره » (١٠٩/٤) : « وهذا الموقوف أشبه بالصواب والله سبحانه وتعالى أعلم » .

مس ١٤٥ : دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة ؟ .

ج : قال الله تعالى : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [ النجم : ٣٢ ] .

وفي الصحيحين قال النبي ﷺ : « إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها » (١) .

وفيه روايات غير هذه عن جماعة من الصحابة بألفاظ آخر والمعنى واحد .

مس ١٤٦ : ما دليل التقدير الحولي في ليلة القدر ؟ .

ج : قال الله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا ﴾

[ الدخان : ٤ ، ٥ ] .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : « يكتب من أم الكتاب ليلة القدر ما يكون في السنة من موت أو حياة ورزق ومطر حتى الحجاج ، يقال : يحج فلان ويحج فلان » وكذا قال الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل وأبو عبد الرحمن السلمى وغيرهم .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٣٠٣٦) (٣١٥٤) (٦٢٢١) ، أبو داود (٤٧٠٨) ، الترمذى (٢١٣٧) ابن ماجة (٧٦) ، أحمد (٤٣٠، ٣٨٢/١) ، الحميدى (١٢٦) ، ابن أبى عاصم في « السنة » (٧٧/١) (١٧٥) ، الخلال في « السنة » (٨٩٠) ، البيهقى في « الكبرى » (٤٢١/٧) (٢٦٦/١٠) جميعاً من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

ص ١٤٧ : ما دليل التقدير اليومي ؟ .

ج : قال الله تعالى : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [ الرحمن : ٢٩ ] .

وفى صحيح الحاكم قال ابن عباس رضي الله عنهما : [ « إن مما خلق الله تعالى لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة أو مرة ففى كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيى ويميت ويعز ويزل ، ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [ الرحمن : ٢٩ ] <sup>(١)</sup> .

وكل هذه التقادير كالتفصيل من القدر السابق وهو الأزلى الذى أمر الله تعالى القلم عندما خلقه أن يكتبه فى اللوح المحفوظ . وبذلك فسر ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [ الجاثية : ٢٩ ] .

وكل ذلك صادر عن علم الله الذى هو صفته تبارك وتعالى .

ص ١٤٨ : ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة ؟

ج : اتفقت جميع الكتب السماوية والسنن النبوية على أن القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال عليه بل يوجب الجد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح ، ولهذا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بسبق المقادير ، وجريانها ،

(١) إسناده ضعيف : أخرجه الطبرى فى « تفسيره » (١٣٥/٢٧) ، الحاكم (٥١٦/٢) (٥٦٥) ، البخارى فى « التاريخ الكبير » (١٣٥/٥) ، اللالكائى فى « اعتقاد أهل السنة » (٦٧٠/٤) (١٢٢٥) ، أبو الشيخ فى « العظمة » (٤٩٢/٢) ، (٤٩٦) ، (٤٤، ٤٢) كلهم من طريق أبى حمزة الشمالى وهو ضعيف - عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما وأخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » (١٣٥/٥) ، الطبرانى فى « الكبير » (٢٦٠/١٠) (١٠٦٠٥) ، الضياء فى « المختارة » (٧١/١٠) (٦٣) كلهم من طريق بكير بن شهاب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وبكير هذا لم يوثقه إلا ابن حبان .

وجفوف القلم بها ، قال بعضهم : أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ؟  
قال : « لااعلموا فكل ميسر » ثم قرأ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾  
[الليل : ٥] .

فإنه سبحانه وتعالى قدر المقادير وهياً لها أسباباً ، وهو الحكيم بما نصبه  
من الأسباب في المعاش والمعاد وقد يسر كلا من خلقه لما خلقه له في  
الدنيا والآخرة فهو مهياً له ميسر له فإذا علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة  
بالأسباب الموصلة إليها كان أشد اجتهاداً في فعلها والقيام بها وأعظم منه  
في أسباب معاشه ومصالح دنياه وقد فقه هذا كل الفقه من قال من  
الصحابة لما سمع أحاديث القدر ما كنت أشد اجتهاداً مني الآن .

وقال النبي ﷺ: « احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز » (١) .

وقال ﷺ لما قيل له : أرأيت دواء نتداوى به ورقى نسترقئها هل ترد من قدر  
الله شيئاً ؟ قال : « هي من قدر الله » (٢) يعني أن الله تعالى قدر الخير  
والشر وأسباب كل منهما .

(١) سبق تخريجه .

(٢) في إسناده اختلاف : أخرجه الترمذى (٢٠٦٥) (٢١٤٨) ، ابن ماجه (٣٤٣٧) ، أحمد  
(٤٢١/٣) وقال الترمذى (٣٩٩/٤) : « وقد روى عن ابن عيينة كلتا الروايتين فقال بعضهم عن  
أبي خزيمة عن أبيه وقال بعضهم عن ابن أبي خزيمة عن أبيه وقد روى غير ابن عيينة هذا الحديث عن  
الزهري عن أبي خزيمة عن أبيه وهذا أصح ولانعرف لأبي خزيمة غير هذا الحديث » أهـ قال ابن عبد  
البر في « الاستيعاب » (١٦٤٠/٤) : « ... وقد ذكر بعضهم في الصحابة آخر أبا خزيمة بحديث  
أخطأ في روايته عن ابن شهاب والصواب ما رواه يونس بن يزيد وابن عيينة وعبد الرحمن ابن إسحاق  
عن الزهري عن أبي خزيمة أحد بني الحارث بن سعد عن أبيه أنه قال يا رسول الله أرأيت رقى  
نسترقئها.. وقال غيرهم فيه عن الزهري عن أبي خزيمة بن يعمر عن أبيه عن النبي ﷺ وأبو خزيمة  
هذا من التابعين لا من الصحابة على أن حديثه هذا مختلف فيه جداً » أهـ .

ص ١٤٩ : ما دليل المرتبة الثالثة وهو الإيمان بالمشيئة ؟ .

ج : قال الله تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [ الإنسان : ٣٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [ الكهف : ٢٣ ، ٢٤ ] .

وقال تعالى : ﴿ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [ الأنعام : ٣٩ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ .

[ المائدة : ٤٨ ، والنحل : ٩٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [ الشورى : ٨ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ [ محمد : ٤ ] .

وقال تعالى : ﴿ فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ ﴾ [ البروج : ١٦ ] .

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [ يس : ٨٢ ] .

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [ النحل : ٤٠ ] .

﴿ فَمَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يردْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [ الأنعام : ١٢٥ ] .

وغير ذلك من الآيات ما لا يحصى .

وقال ﷺ : « قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد

يصرفها كيف يشاء » (١) .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٦٥٤) ، النسائي في « الكبرى » (٤٤٣/٤) (٧٨٦١) ، أحمد

(١٦٨/٢) ، عبد بن حميد (٣٤٨) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (١٠٠/١) (٢٢٢) البزار

(٢٤٦٠) جميعا من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه .

وقال ﷺ في نومهم في الوادي : « إن الله تعالى قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء » (١) .

وقال ﷺ: « اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان رسوله ما شاء » (٢) .

وقال ﷺ: « من يرد الله تعالى به خيراً يفقهه في الدين » (٣) .

وقال ﷺ: « إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها وإذا أراد الله هلكة أمة عذبها ونبيها حي » (٤) .

وغير ذلك من الأحاديث في ذكر المشيئة والإرادة ما لا يحصى .

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٥٨٠) (٧٠٣٣) ، النسائي في « الكبرى » (٢٩٦/١) (٩١٩) ، في « المجتبى » (١٠٥/٢) ، أبو داود (٤٣٨) (٤٣٩) ، أحمد (٣٠٧/٥) ، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٤١٣/١) الطحاوى في « شرح معاني الآثار » (٤٠١/١) جميعا من حديث أبي قتادة رضي الله عنه .

وأصله عند مسلم (٦١٨) دون قوله : « إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها حين شاء » .

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (١٣٦٥) (٥٦٨٠) (٥٦٨١) (٧٠٣٨) ، مسلم (٢٦٢٧) ، النسائي في « الكبرى » (٤٠/٢) (٢٣٣٧) ، وفي « المجتبى » (٧٧/٥) ، أبو داود (٥١٣١) ، الترمذى (٢٦٧٢) ، أحمد (٤٠٠٤/٤) ، (٤٠٩) ، أبو يعلى (٢٨٠/١٣) (٧٢٩٦) الحميدى (٧٧١) ، البزار (٣١٨٠) (٣١٨١) ، الرويانى في « مسنده » (٩٨/١-٢-٢٩٩) (٤٤٢) ابن حبان (٥٣١/إحسان) جميعا من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٣) صحيح: أخرجه البخارى (٧١) (٢٩٤٨) (٦٨٨٢) ، مسلم (١٠٣٧) ، ابن ماجه (٢٢١) ، الدارمى (٨٥/١) (٢٤٤) ، مالك في « الموطأ » (١٥٩٩) ، أحمد (٩٢/٤) ، (٩٣) ، (٩٥) ، (٩٦) ، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٤٠/٦) (٢٤٠/٦) عبد بن حميد (٤١٢) (٤١٦) أبو يعلى (٣٧١/١٣) (٧٣٨١) ، الطبرانى في « الكبير » (٣٢١/١٩) (٧٢٩) ، وفي « الأوسط » (١٤٣٦) ، وفي « مسند الشاميين » (٢٥٧) جميعا من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه .

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٢٢٨٨) ، البزار (٣١٧٧) ، الطبرانى في « الأوسط » (٤٣٠٦) ابن حبان (٦٦٤٧) ، (٧٢١٥/إحسان) جميعا من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

س ١٥٠: قد أخبرنا الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله وبما علمنا من صفاته أنه يحب المحسنين والمتقين والصابرين ، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولا يحب الكافرين ولا الظالمين ، ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد، وكون كل ذلك بمشيئة الله وإرادته وأنه لو شاء لم يكن ذلك فإنه لا يكون في ملكه ما لا يريد، فما الجواب لمن قال : كيف يشاء ويريد ما لا يرضى ولا يحبه ؟ .

ج : اعلم أن الإرادة في النصوص جاءت على معنيين : إرادة كونية قدرية هي المشيئة ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا بل يدخل فيها الكفر والإيمان والطاعات والعصيان والمرضى والمحبوب والمكروه وضده ، وهذه الإرادة ليس لأحد خروج منها ولا محيص عنها كقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام : ١٢٥] .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ ﴾ [ المائدة : ٤١ ] وغيرها .

وإرادة دينية شرعية مختصة بمراضى الله ومحابه وعلى مقتضاها أمر عباده ونهاهم كقوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

وقوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي بَدَأَ بِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [ النساء : ٢٦ ] .

وغيرها من الآيات .

وهذه الإرادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الإرادة الكونية ، فتجتمع الإرادة الكونية والشرعية في حق المؤمن الطائع ، وتنفرد الكونية في حق الفاجر العاصي ، فالله سبحانه دعا عباده عامة إلى مرضاته وهدى لإجابته من شاء منهم كما قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [ يونس : ٢٥ ] فعمم سبحانه الدعوة وخص الهداية بمن شاء : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى ﴾ [النجم : ٣٠] .

**مس ١٥١ : ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهي مرتبة الخلق؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ .

[الزمر : ٦٢] .

وقال تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ .

[فاطر : ٣] .

وقال تعالى : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ .

[لقمان : ١١] .

وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾

[ الروم : ٤٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾

[ الصافات : ٩٦ ] .

وقال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ .

[الشمس : ٧ ، ٨] .

وقال تعالى: ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف : ١٧٨] .

وقال تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ

إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات : ٧] .

وغير ذلك من الآيات .

وللبخاري في خلق أفعال العباد عن حذيفة مرفوعا:

« أن الله يصنع كل صانع وصنعتة » (١) .

وقال النبي ﷺ:

« اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها إنك وليها

ومولاها » (٢) .

وغير ذلك من الأحاديث .

(١) إسناده صحيح: أخرجه البخاري في « خلق أفعال العباد » (ص: ٤٦) ، البزار (٢٨٣٧) ابن أبي عاصم في « السنة » (١٥٨/١) (٣٥٧) (٣٥٨) ، اللالكائي في « اعتقاد أهل السنة » (٥٣٨/٣) (٩٤٢) (٥٣٩) ، المحاملي في « أماليه » (٣٢٥) ، الحاكم (٨٥/١) البيهقي في « شعب الإيمان » (٢٠٩/١) (١٩٠) ، الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣١/٢) جميعا من حديث حذيفة رضي الله عنه . وصححه الحافظ في « الفتح » (٤٩٨/١٣) ، والألباني في « ظلال الجنة » .

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٢٧٢٢) ، النسائي في « الكبرى » (٤٤٣/٤) (٧٨٦٤٠) وفي « المجتبى » (٢٦٠/٨) ، الترمذي (٣٥٧٢) ، أحمد (٣٧١/٤٠) ، ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٧/٦) ، ابن عاصم في « الأحاد والمثاني » (١٢٨/٤) (٢١٠٥) ، اللالكائي في « اعتقاد أهل السنة » (٦٥٠/٤) (١١٨٢) ، الطبراني في « الكبير » (٢٠١/٥) (٥٠٨٥٠) جميعا من حديث زيد ابن أرقم رضي الله عنه .

**س ١٥٢ : معني قول النبي صلى الله عليه وسلم: « والخير كله في يدك والشر ليس إليك »<sup>(١)</sup>، مع أن الله سبحانه خالق كل شيء؟ .**

**ج :** معنى ذلك أن أفعال الله عز وجل كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه ، ليس فيها شر بوجه ، فإنه تعالى حكيم عدل ، وجميع أفعاله حكمة وعدل ، يضع الأشياء مواضعها اللائقة بها كما هي معلومة عنده سبحانه وتعالى وما كان في نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته إلى العبد لما يلحقه من المهالك وذلك بما كسبت يده جزاء وفاقا كما قال تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى : ٣٠] .

وقال تعالى ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ [الزخرف : ٧٦] .  
وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [يونس : ٤٤] .

**س ١٥٣ : هل للعباد قدرة ومشية علي أفعالهم المضافة إليهم ؟**

**ج :** نعم للعباد قدرة على أعمالهم ولهم مشية وإرادة ، وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة ، وبحسبها كلفوا ، وعليها يثابون ويعاقبون ، ولم يكلفهم الله إلا وسعهم ، وقد أثبت لهم ذلك في الكتاب والسنة ووصفهم به ، ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدروهم الله عليه ، ولا يشاءون إلا أن يشاء الله ،

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٧٧١) ، النسائي في « الكبرى » (٣١٣/١) (٩٧١) ، وفي « المجتبى » (١٣٠/٢) ، أبو داود (٧٦٠) ، الترمذى (٣٤٢٢) الدارمى (٣٠٩/١) (١٢٣٨) ، أحمد (١٠٢/١) ، الطيالسى (١٥٢) ، أبو يعلى (٤٣٣/١) (٥٧٤٠) ، البزار (٥٣٦) ، أبو نعيم في « المستخرج » (٣٦٧/٢) (١٧٦١) ، البيهقى في « الكبرى » (٣٢/٢٠) ، جميعاً من حديث علي بن أبي طالب .

ولا يفعلون إلا بجعله إياهم فاعلين ، كما تقدم في نصوص المشيئة والإرادة والخلق ، فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم ، فقدرتهم ومشيتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيتته وإرادته وفعله ، إذ هو خالقهم ، وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيتهم وأفعالهم ، وليس مشيتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هي عين مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله كما ليسوا هم إياه ، تعالى الله عن ذلك بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لا ثقة بهم مضافة إليهم حقيقة فالله فاعل حقيقة ، والعبد منفعل حقيقة ، والله هاد حقيقة ؛ والعبد مهتد حقيقة ، ولهذا أضاف كلا من الفعلين إلى من قام به فقال تعالى : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ [الكهف: ١٧] فإضافة الهداية إلى الله حقيقة وإضافة الاهتداء إلى العبد حقيقة ، فكما ليس الهادى هو عين المهتدى فكذلك ليس الهداية هي عين الاهتداء ، وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة ، وذلك العبد يكون ضالا حقيقة ، وهكذا جميع تصرف الله في عباده . فمن أضاف الفعل والانفعال إلى العبد كفر ، ومن أضافه إلى الله كفر ، ومن أضاف الفعل إلى الخالق والانفعال إلى المخلوق كلاهما حقيقة فهو المؤمن حقيقة .

**س ١٥٤ : ما جواب من قال : أليس ممكنا في قدرة الله أن يجعل**

**كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع مجتمع ذلك منهم**

**شرعا ؟**

**ج : بلى هو قادر على ذلك كما قال تعالى :**

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [ المائدة : ٤٨ ، والنحل : ٩٣ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ﴾

[ يونس : ٩٩ ] .

وغيرها من الآيات .

ولكن هذا الذى فعله بهم هو مقتضى حكمته وموجب ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته ، فقول القائل : لم كان من عباده الطائع والعاصى كقول من قال : لم كان من أسمائه الضار النافع ، والمعطى المانع ، والخافض الرافع ، والمنعم المنتقم<sup>(١)</sup> ، ونحو ذلك إذ أفعاله تعالى هى مقتضى أسمائه وآثار صفاته ؛ فالاعتراض عليه فى أفعاله اعتراض عليه فى أسمائه وصفاته ، بل وعلى إلهيته وربوبيته : ﴿ فَسَبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (٢٢) لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ﴿ [ الأنبياء : ٢٢ ، ٢٣ ] .

**ص ١٥٥ : ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين ؟ .**

**ج :** الإيمان بالقدر نظام التوحيد ، كما أن الإيمان بالأسباب التى توصل إلى خيره وتحجز عن شره هى نظام الشرع ، ولا ينتظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر وامثل الشرع كما قرر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم الإيمان بالقدر ثم قال لمن قال له : أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ قال : « اعملوا فكل ميسر لما خلق له »<sup>(٢)</sup> .

فمن نفى القدر زاعما منافاته للشرع فقد عطل الله عن علمه وقدرته ، وجعل العبد مستقلاً بأفعاله خالقاً لها ، فأثبت مع الله تعالى خالقاً بل أثبت أن جميع المخلوقين خالقون .

ومن أثبتته محتجاً به على الشرع محارباً له به نافية عن العبد قدرته واختياره التى منحه الله تعالى إياها وكلفه بحسبها زاعماً أن الله كلف عباده ما لا يطاق كتكليف الأعمى بنقط المصحف ، فقد نسب الله تعالى إلى الظلم ، وكان إمامه فى ذلك إبليس لعنه الله تعالى إذ يقول : ﴿ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [ الأعراف : ١٦ ] .

(١) انظر السؤال رقم (٥٨) حيث أنه لا ينبغي إطلاق أن « المنتقم » اسم من أسماء الله عز وجل .

(٢) سبق تخريجه .

وأما المؤمنون حقا فيؤمنون بالقدر خيره وشره ، وأن الله خالق ذلك كله ، وينقادون للشرع أمره ونهيه ويحكمونه في أنفسهم سرا وجهرا والهداية والإضلال بيدي الله يهدى من يشاء بفضله ، ويضل من يشاء بعدله وهو أعلم بمواقع فضله وعدله :

﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى ﴾ [النجم : ٣٠] .

وله ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة ؛ وأن الثواب والعقاب مترتب على الشرع فعلا وتركا لا على القدر وإنما يعزون أنفسهم بالقدر عند المصائب فإذا وفقوا لحسنة عرفوا الحق لأهله فقالوا : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [الأعراف : ٤٣] .

ولم يقولوا كما قال الفاجر : ﴿ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ [القصص : ٧٨] .

وإذا اقترفوا سيئة قالوا كما قال الأيوبي : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٣] .

ولم يقولوا كقول الشيطان الرجيم : ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ .

[ الحجر : ٣٩ ] .

وإذا أصابتهم مصيبة : ﴿ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ .

[ البقرة : ١٥٦ ] .

ولم يقولوا كما قال الذين كفروا : ﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .

[ آل عمران : ١٥٦ ] .

### مس ١٥٦: كم شعب الإيمان ؟ .

ج: قال الله تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ .

[ البقرة ١٧٧ ] .

وقال النبي ﷺ : « الإيمان بضعة وستون » .

وفى رواية : « بضعة وسبعون شعبة ، فأعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان » (١) .

### مس ١٥٧: بم فسر العلماء هذه الشعب ؟ .

ج: قد عدها جماعة من شراح الحديث ، وصنفوا فيها التصانيف فأجادوا وأفادوا ، ولكن ليس معرفة تعدادها شرطا فى الإيمان ، بل يكفى الإيمان بها جملة ، وهى لا تخرج عن الكتاب والسنة ، فعلى العبد امتثال أوامرها ، واجتناب زواجرها ، وتصديق أخبارها ، وقد استكمل شعب الإيمان ، والذى عدده حق كله من أمور الإيمان ، ولكن القطع بأنه هو مراد النبي ﷺ بهذا الحديث يحتاج إلى توقيف .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٩) ، مسلم (٣٥) ، النسائى فى « الكبرى » (٥٣٢/٦) (١١٧٣٥) ، وفى « المحتبى » (١١٠/٨) ، أبو داود (٤٦٧٦) ، ابن ماجة (٥٧) ، الترمذى (٢٦١٤) ، أحمد (٤٤٥ ، ٤١٤٢) ، الطيالسى (٢٤٠٢) ، ابن منده فى « الإيمان » (١٤٤) ، أبو نعيم فى « المستخرج » (١٢٧/١) (١٤٧) ابن حبان (١٦٦/إحسان) جميعاً من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .



وفك الرقاب والجود ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف ، والصيام  
فرضا ونفلا ، والحج ، والعمرة كذلك ، والطواف ، والاعتكاف والتماس  
ليلة القدر ، والفرار بالدين ، ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك ، والوفاء  
بالنذر ، والتحرى فى الأيمان ، وأداء الكفارات .

ومنها ما يتعلق بالأتباع : وهى ست خصال : التعفف بالنكاح ، والقيام  
بحقوق العيال ، وبر الوالدين ويدخل فيه اجتناب العقوق ، وتربية الأولاد  
وصلة الرحم ، وطاعة السادة ، والرفق بالعبيد .

ومنها ما يتعلق بالعامّة ، وهى سبع عشرة خصلة : القيام بالإمارة مع  
العدل ، ومتابعة الجماعة ، وطاعة أولى الأمر ، والإصلاح بين الناس ،  
ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة ، والمعونة على البر ، ويدخل فيه : الأمر  
بالمعروف والنهى عن المنكر ، وإقامة الحدود ، والجهاد ومنه : المرابطة ،  
وأداء الأمانة ومنه أداء الخمس ، والقرض مع وفائه ، وإكرام الجار ،  
وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله وإنفاق المال فى حقه ، ويدخل  
فيه ترك التبذير والإسراف ، ورد السلام ، وتشميت العاطس ، وكف الأذى  
عن الناس ، واجتناب اللهو ، وإماطة الأذى عن الطريق .

**ص ١٥٩ : ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة ؟ .**

**ج :** أدلته كثيرة ، منها قوله تعالى ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

[ البقرة : ١٩٥ ] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ [ النحل : ١٢٨ ] .

﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ .

[ لقمان : ٢٢ ] .

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [ يونس : ٢٦ ] .

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [ الرحمن : ٦٠ ] .

وقال النبي ﷺ : « إن الله كتب الإحسان على كل شيء » (١) .

وقال ﷺ : « نعماً للعبد أن يتوفى يحسن عبادة الله وصحابة سيده نعماً له » (٢) .

### مس ١٦٠ : ما هو الإحسان في العبادة ؟ .

ج : فسرهُ النبي ﷺ في حديث سؤال جبريل لما قال له فأخبرني عن الإحسان؟ قال : « أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » (٣) .

فبين ﷺ أن الإحسان على مرتبتين متفاوتتين، أعلاهما عبادة الله كأنك تراه : وهذا مقام المشاهدة ، وهو أن يعمل العبد عن مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه ، وهو أن يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان ، وهذا هو حقيقة مقام الإحسان .

الثاني : مقام المراقبة ، وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه

(١) صحيح : أخرجه مسلم (١٩٥٥) ، النسائي في « الكبرى » (٦٢/٣) (٤٤٩٤) ، وفي « المجتبى » (٢٢٧/٧) ، أبو داود (٢٨١٥) ، الترمذی (١٤٠٩) ، ابن ماجة (٣١٧٠) ، الدارمی (١١٢/٢) (١٩٧٠) ، أحمد (١٢٣/٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥) ، البزار (٣٤٦٨) ، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٤٥٥/٥) ، عبد الرزاق في « المصنف » (٨٦٠٤) ، أبو عوانة (٤٨/٥) ، ابن الجعد في « مسنده » (١٢٦٢) ، ابن حبان (٥٨٨٣/إحسان) ، ابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (٩٩/٤) (٢٠٦٩) ، الطبرانی في « الكبير » (٢٧٤/٧) (٧١١٤) ، ابن الجارود في « المنتقى » (٨٩٩) ، البيهقي في « الكبرى » (٦٠/٨) ، الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١٨/٣) .  
جميعاً من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٢٤١١) ، مسلم (١٦٦٧) ، الترمذی (١٩٨٥) أحمد (٢٧٠/٢) ، أبو عوانة (٧٦/٤) ، إسحاق بن راهويه في « مسنده » (٤٢٤/١٠) (٤٨٤٠) جميعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) سبق تخريجه .

واطلاعه عليه وقربه منه ، فإذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى لأن استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله تعالى وإرادته بالعمل ، ويتفاوت أهل هذين المقامين بحسب نفوذ البصائر .

### س ١٦١: ماضد الإيمان ؟ .

ج : ضد الإيمان الكفر ، وهو أصل له شعب ، كما أن الإيمان أصل له شعب .

وقد عرفت مما تقدم أن أصل الإيمان هو التصديق الإذعاني المستلزم للانقياد بالطاعة ، فالكفر أصله الجحود والعناد المستلزم للاستكبار والعصيان ، فالطاعات كلها من شعب الإيمان ، وقد سمي في النصوص كثير منها إيمانا كما قدمنا ، والمعاصي كلها من شعب الكفر وقد سمي في النصوص كثير منها كفرا كما سيأتي ؛ فإذا عرفت هذا عرفت أن الكفر كفران ، كفر أكبر : يخرج من الإيمان بالكلية ، وهو الكفر الاعتقادي المنافي لقول القلب وعمله أو لأحدهما ، وكفر أصغر : ينافي كمال الإيمان ولا ينافي مطلقه ، وهو الكفر العملي الذي لا يناقض قول القلب ولا عمله ولا يستلزم ذلك .

### س ١٦٢: بين كيفية منافاة الكفر الاعتقادي للإيمان بالكلية وفصل ما أجمتله في إزالته إياه ؟ .

ج : قد قدمنا لك أن الإيمان قول وعمل ، قول القلب واللسان ، وعمل القلب واللسان والجوارح .

فقول القلب هو : التصديق ، وقول اللسان هو : التكلم بكلمة الإسلام ،

وعمل القلب هو النية والإخلاص ، وعمل الجوارح هو الانقياد بجميع الطاعات، فإذا زالت جميع هذه الأربعة :

قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح زال الإيمان بالكلية وإذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية ؛ فإن تصديق القلب شرط في انعقادها وكونها نافعة ، وذلك كمن كذب بأسماء الله وصفاته ، أو بأى شيء مما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه ، وإن زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق؛ فأهل السنة مجمعون على زوال الإيمان كله بزواله ، وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو محبته وانقياده كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقرون به سرا وجهرا ويقولون : ليس بكاذب ولكن لانتبعه ولا نؤمن به .

**س ١٦٣ : كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة ؟ .**

**ج :** علم مما قدمناه أنه أربعة أقسام : كفر جهل وتكذيب ، وكفر جحود ، وكفر عناد واستكبار ، وكفر نفاق .

**س ١٦٤ : ما هو كفر الجهل والتكذيب ؟ .**

**ج :** هو ما كان ظاهرا وباطنا كغالب الكفار من قريش ومن قبلهم من الأمم الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [ غافر : ٧٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [ الأعراف ١٩٩ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٨٣) حتى إذا جاءوا قال أكذبتهم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أما إذا كنتم تعملون ﴿ [ النمل : ٨٣ ، ٨٤ ] .

وقال تعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ .

[ يونس : ٣٩ ] .

### س ١٦٥ : ما هو كفر الجحود ؟ .

ج : هو ما كان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهراً مع العلم به ومعرفته باطنا ككفر فرعون وقومه بموسى ، وكفر اليهود بمحمد ﷺ .

قال الله تعالى فى كفر فرعون وقومه : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ [ النمل : ١٤ ] .

وقال تعالى فى اليهود : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ .

[ البقرة : ٨٩ ]

وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

[ البقرة : ١٤٦ ] .

### س ١٦٦ : ما هو كفر العناد والاستكبار ؟ .

ج : هو ما كان بعدم الانقياد للحق مع الإقرار به ككفر إبليس إذ يقول الله تعالى فيه : **إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** ﴿ [ البقرة : ٣٤ ] وهو لم يمكنه جحود أمر الله بالسجود ولا إنكاره وإنما اعترض عليه وطعن فى حكمة الأمر به وعدله وقال ﴿ **أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا** ﴾ .

[ الإسراء : ٦١ ] .

وقال : ﴿ **لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدْ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ** ﴾

[ الحجر : ٣٣ ] .

وقال : ﴿ **أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ** ﴾ [ لأعراف : ١٢ ] .

### س ١٦٧ : ما هو كفر النفاق ؟ .

**ج :** هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهرا رثاء الناس ككفر ابن سلول وحزبه الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [ البقرة ٨-٢٠ ] وغيرها من الآيات .

### س ١٦٨ : ما هو الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة ؟ .

**ج :** هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان على عمله كقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم « لاترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض » (١) .

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « سباب المسلم فسوق وقتاله

(١) صحيح : أخرجه البخارى (١٢١) (١٦٥٥) (٥٨١٤٠) ، مسلم (٦٥) النسائى في « الكبرى » (٣١٨/٢) (٣٥٩٧) ، وفي « المجتبى » (١٢٨/٧) ، ابن ماجه (٣٩٤٢) ، الدارمى (٩٥/٢) (٩١٩٢١) ، أحمد (٣٥٨/٤) ، (٣٦٣ ، ٣٦٦) ، ابن أبى شيبة في « المصنف » (٤٥٥/٧) ، الطيالسى (٦٦٤) ، أبو عوانه (١٠١/٤) أبو نعيم في « المستخرج » (١٥٢/١) (٢٢٢) ، ابن منده في « الإيمان » (٦٥٧) ، ابن حبان (٥٩٤٠/إحسان ) جميعا من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه .

أخرجه البخارى (٦٤٧٤) (٦٦٦٦) ، مسلم (٦٦) ، النسائى في « الكبرى » (٣١٦/٢) (٣٥٩٠) ، وفي « المجتبى » (١٢٦/٧) ، أبو داود (٤٦٨٦) ، ابن ماجه (٣٩٤٣) ، أحمد (٧٠٤ ، ٨٧ ، ٨٥/٢) ، ابن أبى شيبة في « المصنف » (٤٥٥/٧) ، أبو عوانه (١٠٢/٤) ، أبو يعلى (٤٣٤/٩) (٥٥٨٦) ، ابن منده في « الإيمان » (٦٥٨) ، ابن حبان (١٨٧/إحسان ) جميعا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

كفر» (١).

فأطلق ﷺ على قتال المسلمين بعضهم بعضاً أنه كفر وسمى من يفعل ذلك كفاراً مع قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ٩، ١٠]. فأثبت الله تعالى لهم الإيمان وأخوة الإيمان، ولم ينف عنهم شيئاً من ذلك.

وقال تعالى في آية القصاص: ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءْ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ١٧٨] فأثبت تعالى له إخوة الإسلام، ولم ينفها عنه.

وكذلك قال النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد» زاد في رواية: «ولا يقتل وهو مؤمن».

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٨) (٥٦٩٧) (٦٦٦٥)، مسلم (٦٤) النسائي في «الكبرى» (٣١٣/٢) (٣٥٦٨)، وفي «المجتبى» (١٢١/٧)، الترمذي (١٩٨٣) (٢٦٣٤) (٢٦٣٥)، ابن ماجه (٦٩) (٣٩٣٩)، أحمد (٤١١، ٣٨٥/١)، الحميدى (١٠٤)، أبو يعلى (٤٠٨/٨) (٤٩٩١)، اسحاق بن راهوية في «مسنده» (٣٧٩/١) (٤٠٠)، البزار (١٧٩٦)، أبو عوانة (٣٣١) الرويانى في «مسنده» (٨٨/٢) (٨٧٣)، الخلال في «السنة» (١٠٦٣)، أبو نعيم في «المستخرج» (١٥١/١) (٢١٩)، ابن حبان (٥٩٣٩/إحسان)، الطبرانى في «الكبير» (١٠٥/١٠)، وفي «الأوسط» (٣٥٦٧) جميعاً من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

قال الترمذي (٢١/٥): «... ومعنى هذا الحديث قتاله كفر ليس به كفراً مثل الإرتداد والحجة في ذلك ماروى عن النبي ﷺ أنه قال من قتل متعمداً فأصحاب المقتول بالخيار إن شاءوا قتلوا وإن شاءوا عفروا ولو كان القتل كفر لوجب وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنه وطاوس وعطاء وغير واحد من أهل العلم قالوا: كفر دون كفر وفسوق دون فسوق» أ.هـ.

وفى رواية : « ولا ينتهب نهبه ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم » (١) الحديث فى الصحيحين مع حديث أبى ذر فيهما أيضا ، قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة » قلت: وإن زنى وإن سرق ؟ قال : « وإن زنى وإن سرق » ثلاثاً ، ثم قال فى الرابعة : « على رغم أنف أبى ذر » (٢) فهذا يدل على أنه لم ينف عن الزانى والسارق والشارب والقاتل مطلق الإيمان بالكلية مع التوحيد ؛ فإنه لو أراد ذلك لم يخبر بأن من مات على لا إله إلا الله دخل الجنة وإن فعل تلك المعاصى ، فلن يدخل إلا نفس مؤمنة ، وإنما أراد بذلك نقص الإيمان ونفى كماله ، وإنما يكفر العبد بتلك المعاصى مع استحلاله إياها المستلزم لتكذيب الكتاب والرسول فى تحريمها بل يكفر باعتقاد حلها وإن لم يفعلها والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٢٣٤٣) (٥٢٥٦) (٦٣٩٠) (٦٤٢٥) ، مسلم (٥٧) ، النسائى فى « الكبرى » (٢٢٧/٣) (٥١٦٩) ، وفى « المجتبى » (٦٤/٨) ، أبو داود (٤٦٨٩) ، والترمذى (٢٦٢٥) ، ابن ماجه (٣٩٣٦) ، الدارمى (١٢٠/٢) (١٩٩٤) ، أحمد (٣٨٦/٢) ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٩٨/٥) عبد الرزاق فى « المصنف » (١٣٦٨٢) ، الحميدى (١١٢٨) أبو يعلى (١٩١/١١) (٦٣٠٠) (٦٣٠١) إسحاق بن راهوية فى « مسنده » (٣٨٦/١) (٤١٦) ، ابن منده فى « الإيمان » (٥١٠) ، ابن نصر فى « تعظيم قدر الصلاة » (٤٨٧/١) (٥٢٠) ، أبو نعيم فى « المستخرج » (١٤٤/١) (١٩٩) ابن حبان (١٨٦/إحسان) ، الطبرانى فى « الكبير » (٣٤٦/١٢) (١٣٣٠٤) ، وفى « الأوسط » (٧٤٨٢) ، الخطيب فى « تاريخ بغداد » (١٤٢/٢) ، البيهقى فى « شعب الإيمان » (٦٨/١) (٣٤) جميعا من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخارى (١١٨٠) (٦٠٧٨) ، مسلم (٩٤) ، الترمذى (٢٦٤٤) أحمد (١٦٦/٥) ، أبو عوانة (٢٨/١) ، البزار (٣٩٢٠) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٤٦٤/٢) (٩٥٧) ، ابن منده فى « الإيمان » (٨٦) (٨٧) ، البيهقى فى « شعب الإيمان » (٣٠٥/١) ، (٣٠٦) (٣٤٧) جميعا من حديث أبى ذر رضى الله عنه .

**س ١٦٩:** إذا قيل لنا : هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملي فيما يظهر ، فلم كان مخرجا من الدين وقد عرفتم الكفر الأصغر العملي ؟ .

**ج :** اعلم أن هذه الأربعة وما شاكلها ليس هي من الكفر العملي إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس ولكنها لا تقع إلا مع ذهاب عمل القلب من نيته وإخلاصه ومحبته وانقياده لا يبقى معها شيء من ذلك ، فهي وإن كانت عملية في الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادي ولا بد ولم تكن هذه لتقع إلا من منافق مارق أو معاند مارد ، وهل حمل المنافقين في غزوة تبوك على أن ﴿ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾ إلا ذلك مع قولهم لما سئلوا : ﴿ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [التوبة : ٦٥] .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أِبَالَهُ أَجْرُهُ وَأَيَّاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (٦٥) لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ﴿ [ التوبة ٦٥ ، ٦٦ ] .

ونحن لم نعرف الكفر الأصغر بالعملي مطلقا بل بالعمل المحض الذي لا يستلزم الاعتقاد ولم يناقض قول القلب ولا عمله .

**س ١٧٠:** إلى كم قسم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق ؟ .

**ج :** ينقسم كل منها إلى قسمين : أكبر هو الكفر ، وأصغر دون ذلك .

**س ١٧١:** ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر ؟ .

**ج :** مثال الظلم الأكبر ما ذكره الله تعالى في قوله : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس : ١٠٦] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [ لقمان : ١٣ ] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [ المائدة : ٧٢ ] .

ومثال الظلم دون ذلك ما ذكره الله تعالى بقوله في الطلاق : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُمْ مِنْ بَيْوتِهِمْ وَلَا يَخْرُجُوا إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [ الطلاق : ١ ] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُمْ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [ البقرة : ٢٣١ ] .

### ص ١٧٢ : ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر ؟ .

ج : مثال الفسوق الأكبر ما ذكره الله تعالى بقوله : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [ التوبة : ٦٧ ] .

وقوله تعالى ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [ الكهف : ٥٠ ] .

وقوله تعالى ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَاسِقِينَ ﴾ [ الأنبياء : ٧٤ ] .

ومثال الفسوق الذي دون ذلك قول الله تعالى في القذف : ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [ النور : ٤ ] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [ الحجرات : ٦ ] .

روى أنها نزلت في الوليد بن عقبة .

### س ١٧٣: ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر؟ .

**ج:** مثال النفاق الأكبر ما قدمنا ذكره في الآيات من صدر البقرة، وقوله تعالى:

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ [ النساء: ١٤٢ ] إلى قوله:

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ [ النساء: ١٤٥ ] .

وقوله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [ المنافقون: ١ ] .

وغير ذلك من الآيات .

ومثال النفاق الذى دون ذلك ما ذكره النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم

بقوله: « آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن

خان » (١) .

وحديث: « أربع من كن فيه كان منافقا » الحديث (٢) .

(١) صحيح: أخرجه البخارى (٣٣) (٢٥٣٦) (٢٥٩٨) (٥٧٤٤) ، مسلم (٥٩) ، النسائى في

« الكبرى » (٣٢٩/٦) (١١١٢٧) ، الترمذى (٢٦٣١) ، أحمد (٣٥٧/٢) ، أبو يعلى

(٤٠٦/١١) (٦٥٣٣) ، ابن منده في « الإيمان » (٥٢٩) ، أبو نعيم في « المستخرج »

(١٤٨/١) (٢٠٩) ، البيهقى في « الكبرى » (٨٥/٦) ، وفي « شعب الإيمان » (٢٠٦/٤٠)

(٤٨٠٣) جميعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) صحيح: أخرجه البخارى (٣٤) (٢٣٢٧) ، مسلم (٥٨) ، النسائى في « الكبرى » (٢٢٤/٥)

(٨٧٣٤) ، أبو داود (٤٦٨٨) ، الترمذى (٢٦٣٢) ، أحمد (١٨٩/٢) (١٩٨) ، عبد بن حميد

(٣٢٢) ، أبو عوانة (٣٠/١) ، أبو نعيم في « المستخرج » (١٤٧/١) (١٠٨) ، ابن حبان

(٢٥٤/إحسان) البيهقى في « الكبرى » (٢٣٠/٩) جميعاً من حديث عبد الله بن عمرو

ابن العاص رضي الله عنه .

## س ١٧٤ : ما حكم السحر والساحر ؟ .

**ج :** السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكوني كما قال تعالى : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [ البقرة : ١٠٢ ] .

وتأثيره ثابت في الأحاديث الصحيحة .

وأما الساحر فإن كان سحره مما يتلقى عن الشياطين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر لقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ إلى قوله ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ [ البقرة : ١٠٢ ] .

## س ١٧٥ : ما حد الساحر ؟

**ج :** روى الترمذى عن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « حد الساحر ضربه بالسيف » (١) . وصحح وقفه قال والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى

(١) إسناده ضعيف ، والموقوف أشبهه : أخرجه الترمذى (١٤٦٠) وقال : « هذا حديث لانعرفه إلا من هذا الوجه وإسماعيل بن مسلم يضعف في الحديث من قبل حفظه وإسماعيل بن مسلم العبدى البصرى قال وكيع هو ثقة ويروى عن الحسن أيضا والصحيح عن جندب موقوف والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم وهو قول مالك بن أنس وقال الشافعى إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل في سحره ما يبلغ به الكفر فإذا عمل عملا دون الكفر فلم نر عليه قتلا » أهـ وقال أيضا في العلل الكبير (٢٣٧/١) (٤٣٠) :

« سألت محمداً عن هذا الحديث فقال هذا لاشئ ، وإنما رواه إسماعيل بن مسلم وضعف إسماعيل ابن مسلم المنكر جداً » أهـ .

قلت ( ياسر ) : جندب قد اختلف في صحبته ، انظر « الاستيعاب » (٢٥٨/١) ، « تهذيب الكمال » (١٠٢/٢) ، « جامع التحصيل » (١٥٦/١) ، وأخرجه أيضا ابن عدى في « الكامل » (١٨٤/١) ، الدارقطني في « سننه » (١١٤/٣) ، الحاكم (٤٠١/٤) ، البيهقي في « الكبرى » (١٣٦/٨) ، الطبراني في « الكبير » (١٦١/٢) (١٦٦٥) (١٦٦٦) .

آله وسلم وغيرهم ، وهو قول مالك بن أنس ، وقال الشافعي رحمه الله تعالى: إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر ، فإذا عمل عملاً دون الكفر فلم ير عليه قتلاً .

وقد ثبت قتل الساحر عن عمر<sup>(١)</sup> ، وابنه عبد الله ، وابنته حفصة ، وعثمان بن عفان ، وجندب بن عبد الله ، وجندب بن كعب ، وقيس بن سعد ، وعمر بن عبد العزيز ، وأحمد ، وأبي حنيفة ، وغيرهم رحمهم الله .

**س ١٧٦: ماهي النشرة وما حكمها ؟ .**

**ج:** النشرة حل السحر عن المسحور ، فإن كان ذلك بسحر مثله فهي من عمل الشيطان ، وإن كان بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك .

**س ١٧٧: ماهي الرقى المشروعة ؟ .**

**ج:** هي ما كانت من الكتاب والسنة خالصة ، وكانت باللسان العربي ، واعتقد كل من الراقي والمرتقى أن تأثيرها لا يكون إلا بإذن الله عز وجل ، فإن النبي ﷺ قد رقا جبريل عليه السلام<sup>(٢)</sup> ورقى كثيراً من الصحابة<sup>(٣)</sup> وأقرهم على فعلها<sup>(٤)</sup> بل وأمرهم بها<sup>(٥)</sup> وأحل لهم أخذ الأجرة<sup>(٦)</sup> كل ذلك في الصحيحين وغيرهما .

(١) انظر: «صحيح البخارى» (٢٩٨٧) ، «سنن أبى داود» (٣٠٤٣) ، «مسند أحمد» (١٩٠/١) ، (١٩١) ، «سنن البيهقى الكبرى» (١٣٦/٨) .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٢٠٨٦) ، الترمذى (٩٧٢) ، ابن ماجه (٣٥٢٣) من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه .

(٣) انظر : «صحيح البخارى» (٤١٧٢) (٥٣٥١) (٥٤١١) ، «صحيح مسلم» (٢١٩١) «وسنن الترمذى» (٣٤٩٦) ، «سنن ابن ماجه» (١٦١٩) .

(٤) انظر : «صحيح مسلم» (٢٢٠٠) ، «سنن أبى داود» (٣٨٨٦) .

(٥) انظر : «صحيح البخارى» (٥٤٠٦) ، «صحيح مسلم» (٢١٩٥) ، «سنن ابن ماجه» (٣٥١٢) .

(٦) انظر : «صحيح البخارى» (٢١٥٦) (٤٧٢١) (٥٤٠٤) ، «صحيح مسلم» (٢٢٠١) ، «سنن الترمذى» (٢٠٦٣) (٣٤١٨) ، «سنن ابن ماجه» (٢١٥٦) .

## س ١٧٨: ما هي الرقي الممنوعة ؟ .

**ج :** هي ما لم تكن من الكتاب ولا السنة خالصة ، ولا كانت بالعربية ، بل هي من عمل الشيطان والمخرفين ، وكثير ممن ينظر في كتب الهياكل والطلاسم كشمس المعارف وشموس الأنوار وغيرها مما أدخله أعداء الإسلام عليه وليست منه في شيء ولا من علومه في ظل ولا فيء كما بيناه .

## س ١٧٩: ما حكم التعاليق من التمام والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها ؟

**ج :** قال النبي ﷺ : « من تعلق شيئاً وكل إليه » (١) .

وأرسل ﷺ في بعض أسفاره رسولا أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت (٢) .

- (١) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذى (٢٠٧٢) ، ابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (٣٧/٥) (٢٥٧٦) ، الحاكم (٢٤١/٤) ، البيهقي في « الكبرى » (٣٥١/٩) ، الطبراني في « الكبير » (٣٨٥/٢٢) (٩٦٠) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عيسى أخيه قال دخلت على عبد الله بن عكيم .. فذكر الحديث ، محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعفه يحيى بن سعيد وقال شعبه : ما رأيت أحداً أسوأ حفظاً منه ، وقال الإمام أحمد : سئ الحفظ مضطرب الحديث ، وقال يحيى بن معين : ليس بذلك ، وعبد الله بن عكيم لا يصح له سماع من النبي ﷺ .
- فقال البخارى ، وأبو نعيم : أدرك زمن النبي ﷺ ولا يعرف له سماع صحيح .
- قال أبو زرعه ، و ابن حبان : أدرك زمن النبي ﷺ ، ولم يسمع منه شيئاً .
- وقال ابن منده وأبو نعيم : أدركه ولم يره ، وقال البغوى : يشك في سماعه .
- وقال أبو حاتم : ليس له سماع من النبي ﷺ من شاء أدخله في المسند على المجاز .
- وأخرجه النسائي في « الكبرى » (٣٠٧/٢) (٣٥٤٢) ، وفي « المجتبى » (١١٢/٧) ، وفي « المعجم الأوسط » (١٤٦٩) ثلاثتهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وإسناده ضعيف .
- (٢) صحيح : أخرجه البخارى (٢٨٤٣) ، مسلم (٢١١٥) ، النسائي في « الكبرى » (٢٥١/٥) (٨٨٠٨) ، أبو داود (٢٥٥٢) ، مالك في « الموطأ » (١٧٤٥) ، أحمد (٢١٦/٥) ، البيهقي في « الكبرى » (٢٥٤/٥) ، ابن حبان (٤٦٩٨/إحسان) جميعاً من حديث أبي بشير الأنصارى رضي الله عنه .

وقال عليه السلام: « إن الرقى والتائم والتولة شرك » (١).

وقال عليه السلام: « ومن علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له » (٢).

وفي رواية : « من تعلق تميمة فقد أشرك » (٣).

وقال عليه السلام للذي رأى في يده حلقة من صفر: « ما هذا ؟ » فقال : من الواهنة قال : « انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً » (٤).

وقطع حذيفة رضي الله عنه خيطاً من يد رجل ثم تلا قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [ يوسف : ١٠٦ ] .

(١) إسناده ضعيف : أخرجه أبو داود (٣٨٨٣) ، ابن ماجه (٣٥٣٠) ، أحمد (٣٨١/١) ، أبو يعلى (١٣٣/٩) (٥٢٠٨) ، الرويانى في « مسنده » (١٧٢/١) (٢١٧) ، عبد الله بن أحمد في « السنة » (٧٩٢) ، الحاكم (٤٦٣/٤) ، البيهقى في « الكبرى » (٣٥٠/٩) ، الطبرانى في « الكبير » (٢١٣/١٠) (١٠٥٠٣) ، « المعجم الأوسط » (١٤٤٢) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، إسناده ضعيف .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أحمد (١٥٤/٤) ، أبو يعلى (٢٩٥/٣) (١٧٥٩) ، ابن عدي في « الكامل » (٤٦٩/٦ - ٤٧٠) ، الحاكم (٢٤٠/٤) ، البيهقى في « الكبرى » (٣٥٠/٩) ، ابن حبان (٦٠٨٦ / إحصان ) ، الطبرانى في « مسنده الشاميين » (١٤٦/١) (٢٣٤) من حديث عقبة ابن عامر ، وإسناده ضعيف .

(٣) إسناده صحيح : أخرجه أحمد (١٥٦/٤) ، الحارث بن أبى أسامة في « مسنده » كما في « بغية الباحث » (٦٠٠/٢) (٥٦٣) الطحاوى في « شرح معانى الآثار » (٢٥/٤) ، صححه الألبانى في « صحيح الجامع » (٦٣٩٤) .

(٤) إسناده ضعيف : ، واختلف في رفعه ووقفه . ابن ماجه (٣٥٣١) أخرجه أحمد (٤٤٥/٤) ، البزار (٣٥٤٥) ، الرويانى في « مسنده » (١٠٠/١) (٧٢) ، الحاكم (٢٤٠/٤) ، البيهقى في « الكبرى » (٣٥٠/٩) ابن حبان (٦٠٨٥ ، ٦٠٨٨ / إحصان ) ، الطبرانى في « الكبير » (١٥٩/١٨) (١٧٢) (٣٩١) (٣٤٨) من حديث عمران بن حصين مرفوعاً .

وأخرجه ابن أبى شيبه في « المصنف » (٣٥/٥) ، « الجامع » لمعمر بن راشد (٢٣٤٦٠) الطبرانى في « الكبير » (١٦٢/١٨) (٣٥٥) من حديث عمران بن حصين موقوفاً .

وقال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى : « من قطع تميمه من إنسان كان كعدل رقبة » وهذا في حكم المرفوع (١) .

س ١٨٠ : ما حكم المعلق إذا كان من القرآن ؟ .

ج : يروى جوازه عن بعض السلف وأكثرهم على منعه كعبد الله بن عكيم ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن مسعود وأصحابه رضى الله عنهم ، وهو الأولى لعموم النهي عن التعليق ، ولعدم ورود شيء من المرفوع يخص ذلك ، ولصون القرآن عن إهانتة إذ قد يحملونه غالباً على غير طهارة ، ولئلا يتوصل بذلك إلى تعليق غيره ، لسد الذريعة عن اعتقاد المحذور والتفات القلوب إلى غير الله عز وجل لا سيما في هذا الزمان (٢) .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٦١/٥) وإسناده ضعيف .

قال أبو عبد الرحمن القاطوني : « سبحان الله ! كيف يكون هذا في حكم المرفوع وسعيد بن جبير رحمه الله من كبار التابعين وإنما يكون ذلك لأصحاب النبي ﷺ الذين شهدوا الوحي ورأوا النبي ﷺ وعلموا ما لم يعلم غيرهم واطلعوا على ما لم يطلع غيرهم ولهم من الفضل والسابقة ما لم يكن لغيرهم ويكون مما لا دخل للإجتهد فيه وليس في هذا الأثر شيء من ذلك ، والله الموفق » أه المراد .

(٢) قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى :

« إذا كان المعلق من القرآن أو الأدعية المباحة والأذكار الواردة ، فهذه المسألة تختلف فيها السلف رحمهم الله ؛ فمنهم من رخص في ذلك لعموم قوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ولم يذكر الوسيلة التي نتوصل بها إلى الاستشفاء بهذا القرآن ؛ فدل على أن كل وسيلة يتوصل بها إلى ذلك فهي جائزة ، كما لو كان القرآن دواءً حسيماً .

ومنهم من منع ذلك وقال : لا يجوز تعليق القرآن للاستشفاء به ، لأن الاستشفاء بالقرآن ورد على صفة معينة ، وهي القراءة به ، بمعنى أنك تقرأ على المريض به ؛ فلا تتجاوزها ، فلو جعلنا الاستشفاء بالقرآن على صفة لم ترد ؛ فمعنى ذلك أننا فعلنا سبباً ليس مشروعاً وقد نقله المؤلف - يعني شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - عن ابن مسعود رضي الله عنه .

ولولا الشعور النفسي بأن تعليق القرآن سبب للشفاء لكان انتفاء السببية على هذه الصورة أمراً ظاهراً ؛ فإن التعليق ليس له علاقة بالمرض بخلاف النفث على مكان الألم ؛ فإنه يتأثر بذلك .

ولهذا نقول الأقرب أن يقال : إنه لا ينبغي أن تعلق الآيات للاستشفاء بها ، لا سيما وأن هذا المعلق قد يفعل أشياء تنافي قدسية القرآن ، كالغيبة مثلاً ، ودخول بيت الخلاء ، فأيضاً إذا علق وشعر أن به شفاء استغنى به عن القراءة المشروعة فمثلاً : علق آية الكرسي على صدره ، وقال : مادام أن آية الكرسي على صدرى فلن أقرأها ، فيستغنى بغير المشروع عن المشروع وقد يشعر بالاستغناء عن القراءة المشروعة إذا كان القرآن على صدره .

وإن كان حياً فربما بال ووصلت الرطوبة إلى هذا المعلق ، وأيضاً لم يرد عن النبي ﷺ فيه شيء . فالأقرب أن يقال : إنه لا يفعل ؛ أما أن يصل إلى درجة التحريم ؛ فأنا أتوقف فيه ، لكن إذا تضمن محظوراً فإنه محرماً بسبب ذلك المحذور » أه من القول المفيد (١٧٤/١ - ١٧٦) .

### مس ١٨١ : ما حكم الكهان ؟ .

ج : الكهان من الطواغيت وهم أولياء الشياطين الذين يوحون إليهم كما قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ [ الأنعام : ١٢١ ] .

ويتنزلون عليهم ويلقون إليهم الكلمة من السمع فيكذبون معها مائة كذبة ، كما قال تعالى ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَا تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ ﴾ (٢٢١) تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاقٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿ .

[ الشعراء : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ] .

وقال ﷺ في حديث الوحي : « فيسمعها مسترقو السمع ومسترقو السمع هكذا بعضه فوق بعض فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن ، وربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة » (١) الحديث في الصحيح بكماله .

ومن ذلك الخط بالأرض الذي يسمونه ضرب الرمل وكذا الطرق بالحصى ونحوه .

### مس ١٨٢ : ما حكم من صدق كاهنا ؟ .

ج : قال الله تعالى : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ .

[ النمل : ٦٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [ الأنعام : ٥٩ ] .

وقال تعالى : ﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴾ [ الطور : ٤١ ] .

وقال تعالى : ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴾ [ النجم : ٣٥ ] .

(١) سبق تخريجه .

وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

[ البقرة : ٢١٦ ، ٢٣٢ . آل عمران : ٦٦ ] .

وقال النبي ﷺ : « من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد » (١) .

وقال ﷺ : « من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً » (٢) .

(١) إسناده ضعيف : ومثنته منكر ، واختلف في رفعه ووقفه أخرجه النسائي في « الكبرى » (٣٢٣/٥) (٩٠١٧) ، أبو داود (٣٩٠٤) ، ابن ماجة (٦٣٩) ، الترمذى (١٣٥٠) وقال : « لانعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وإنما معنى هذا عند أهل العلم على التغليب وقد روى عن النبي ﷺ .. » إلخ ، الدارمي (٢٧٥/١) (١١٣٦) ، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٥٣٠/٣) ، أحمد (٤٢٩/٢) ، (٤٧٦) ، إسحاق بن راهويه في « مسنده » (٤٣٤/١) (٥٠٣) ، الحاكم (٤٩/١) ، البيهقي في « الكبرى » (١٣٥/٨) ، الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٤٤/٣) جميعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً وموقوفاً وإسناده ضعيف قال العقيلي في « الضعفاء » (٣١٧/١) : « .. وهذا رواه جماعة عن ليث ابن أبي سليم عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً » أهـ وقال الترمذى في « العلل الكبير » (٥٩/١) (٧٦) : « سألت محمداً عن هذا الحديث ... إلا من هذا الوجه ، وضعف الحديث جداً » أهـ وقال البزار : « هذا حديث منكر وحكيم لا يحتج به ، وما انفرد به فليس بشيء » أهـ . تلخيص الحبير (١٨٠/٣) ، أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٤٢/٥) ، أبو يعلى (٢٨٠/٩) (٥٤٠٨) ، الطيالسي (٣٨٢) ، البزار (١٨٧٣) (١٩٣١) ، عبد الرزاق في « المصنف » (٢١٠/١١) ، ابن الجعد في « مسنده » (٤٢٥) ، ابن عدي في « الكامل » (٤/٥) الخطيب في « تاريخ بغداد » (٦٠/٨) الطبراني في « الكبير » (٧٦/١٠) (١٠٠٠٥) ، وفي « الأوسط » (١٤٥٣) ، « مسند الشاميين » (٨٩١) ، عن حديث ابن مسعود رضي الله عنه قوله . والصحيح أنه موقوف انظر « علل الدارقطني » (٣٢٨/٥) ، أخرجه البزار (٣٥٧٨) من حديث عمران بن حصين مرفوعاً وإسناده ضعيف ، أخرجه ابن عدي في « الكامل » (١٥٦/٣٠) عن أنس مرفوعاً .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٢٢٣٠) ، أحمد (٦٨/٤) ، البيهقي في « الكبرى » (١٣٨/٨) عن بعض أزواج النبي ﷺ .

س ١٨٣ : ما حكم التنجيم ؟ .

ج : قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [ الأنعام : ٩٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ﴾ [ الملك : ٥ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ﴾ [ النحل : ١٣ ] .

وقال النبي ﷺ : « من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد » (١) .

وقال النبي ﷺ : « إنما أخاف على أمتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وحيف الأئمة » (٢) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم : « ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق » (٣) .

وقال قتادة رحمه الله تعالى : « خلق الله هذه النجوم لثلاث : زينة للسماء ورجوماً للشياطين ، وعلامات يهتدى بها ، فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نفسه وتكلف ما لا علم له به » (٤) .

(١) صحيح : أخرجه أبو داود (٣٩٠٥) ، ابن ماجه (٣٧٢٦) ، أحمد (٣١١/١) ، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٣٩/٥) وصححه الألباني في « صحيح الجامع » (٦٠٧٤) .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أبو يعلى (١٦٢/٧) (٤١٣٥) ، ابن عدى في « الكامل » (٣٤/٤) من طريق شهاب بن خراش عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعاً . وشهاب هذا قال ابن عدي بعد أن ذكر له هذا الحديث : « ولشهاب أحاديث ليست بكثيرة وفي بعض رواياته ما ينكر ولا أعرف للمتقدمين فيه كلاماً فأذكره » أهـ ويزيد الرقاشي ضعيف ، أخرجه البزار (٥٠٧) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفيه من لم يعرف .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٤٠/٥) ، عبد الرزاق في « المصنف » (٢٦/١١) .

(٤) انظر : « تفسير الطبري » (٩١/٤) ، « تفسير ابن كثير » (٣٧٣/٣ - دار الفكر) .

مس ١٨٤ : ما حكم الاستسقاء بالأنواء ؟ .

ج : قال الله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [ الواقعة : ٨٢ ] .

وقال النبي ﷺ : « أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن : الفخر بالأحساب ، والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة » (١) .

وقال ﷺ : « قال الله تعالى : أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ؛ فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب ، وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب » (٢) .

مس ١٨٥ : ما حكم الطيرة وما يذهبها ؟ .

ج : قال الله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [ الأعراف : ١٣١ ] .

وقال النبي ﷺ : « لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر » (٣) .

وقال ﷺ : « الطيرة شرك ، الطيرة شرك » .

وقال ابن مسعود : « وما منا إلا ولكن الله يذهب بالتوكل » (٤) .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٩٣٤) ، ابن ماجه (١٥٨١) ، أحمد (٣٤٤/٥) ، أبو يعلى (١٤٨/٣)

(١٥٧٧) ، أبو نعيم في « المستخرج » (١٨/٣) (٢٠٨٥) ، ابن حبان (٣١٤٣/إحسان) من

حديث أبي مالك الأشعري مرفوعاً وأخرجه البخاري (٣٦٣٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٨١٠) (٩٩١) (٣٩١٦) ، مسلم (٧١) ، النسائي في « الكبرى »

(٥٦٢/١) (١٨٣٣) ، أبو داود (٣٩٠٦) ، مالك في « الموطأ » (٤٥١) ، أحمد (١١٧/٤)

جميعاً من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه .

(٣) صحيح : أخرجه البخاري (٥٣٨٧) (٥٤٠٨) (٥٤٢٢) ، مسلم (٢٢٢٠) ، النسائي في

« الكبرى » (٣٧٥/٤) (٧٥٩١) ، أبو داود (٣٨٧٩) (٣٩١١) ، ابن ماجه (٣٥٣٦) أحمد

(٤٨٧ ، ٤٣٤/٢) جميعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) صحيح : أخرجه أبو داود (٣٩١٠) ، الترمذي (١٦١٤) ، ابن ماجه (٣٥٣٨) ، أحمد

(٣٨٩/١) ، ٤٣٨ ، ٤٤٠) ، البخاري في « الأدب المفرد » (٩٠٩) ، ابن الجعد في « مسنده »

(٤٨٨) ، أبو يعلى (٢٦/٩) ، (١٤٠) (٦٢/٢) (١١٦٧) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار »

(٣١٢/٤) ابن حبان (٦١٢٢/إحسان) كلهم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وصححه

الألباني رحمه الله تعالى .

وقال ﷺ: «إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك» (١).

ولأحمد من حديث عبد الله بن عمرو: «من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك» قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: «أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك» (٢).

وقال ﷺ: «أصدقها الفأل ولا ترد مسلما فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك» (٣).

مس ١٨٦: ما حكم العين؟

ج: قال النبي ﷺ: «العين حق» (٤).

ورأى ﷺ جارية في وجهها سفعة فقال: «استرقوا لها فإن بها النظرة» (٥) وقالت عائشة رضي الله عنها: أمرني النبي ﷺ أو أمر النبي ﷺ أن

(١) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٣١/١) من حديث الفضل بن عباس.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه البزار (٢٣١٦) من حديث رويغ بن ثابت وقال: «وهذا الحديث لانعلم أحدا يرويه بهذا اللفظ إلا رويغ بن ثابت وحده وشييم بن مشهور، وإنما ذكرنا حديثه إذا كان لا يروى عن رسول الله ﷺ هذا الكلام إلا عنه» أ.هـ. وأخرجه أحمد (٢٢٠/٢) من حديث عبد الله ابن عمرو مرفوعا وفي إسناده ابن لهيعة. ، وأخرجه ابن أبي شيبعة في «المصنف» (٣١٢/٥) (٧٠/٦)، ابن سعد في «الطبقات» (٢٦٨/٤)، أبو نعيم في «الحلية» (٢١/٦)، البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٥/٢) (١١٧٩) كلهم عن عبد الله بن عمرو قوله.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٩١٩)، ابن أبي شيبعة في «المصنف» (٣١٠/٥)، البيهقي في «الكبرى» (١٣٩/٨)، وفي «شعب الإيمان» (٦٣/٢) (١١٧١) من حديث عروة بن عامر وهو مختلف في صحبته فقال أبو حاتم هو تابعي. انظر «جامع التحصيل» (ص: ٢١٧).

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٤٠٦/١٠) عن الأعمش عن النبي ﷺ وهذا إسناده معضل فالأعمش بينه وبين النبي ﷺ مفاوز تنقطع لها أعناق الإبل، والله الموفق.

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (٥٤٠٨)، مسلم (٢١٨٧)، أبو داود (٣٨٧٩)، ابن ماجه (٣٥٠٧)، أحمد (٢١٩/٢، ٤٣٩)، كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) صحيح: أخرجه البخاري (٥٤٠٧)، مسلم (٢١٩٧)، الطبراني في «الكبير» (٣٤٤/٢٣) (٨٠١)، البيهقي في «الكبرى» (٣٤٧/٩)، من حديث أم سلمة رضي الله عنها.

يسترقى من العين (١).

وقال ﷺ : « لارقية إلا من عين أو حمة » (٢).

وكلها في الصحيح وفيها أحاديث غير ما ذكرنا كثير ، ولا تأثير لها إلا بإذن الله وقد فسر بها قوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ﴾ [ القلم : ٥١ ] عن كثير من السلف رضي الله عنهم .

**ص ١٨٧ : إلى كم قسم تنقسم المعاصي ؟**

**ج :** تنقسم إلى صغائر هي السيئات ، وكبائر هي الموبقات .

**ص ١٨٨ : بماذا تكفر السيئات ؟**

**ج :** قال الله تعالى ﴿ إِنْ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفِرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [ النساء : ٣١ ] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [ هود : ١١٤ ] ، أخبرنا الله تعالى أن السيئات تكفر باجتناّب الكبائر ويفعل الحسنات وكذلك جاء في الحديث : « واتبع السيئة الحسنة تمحها » (٣) .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٥٤٠٦) ، مسلم (٢١٩٥) ، ابن ماجه (٣٥١٢) ، أحمد (٦٣/٦) ، (١٣٨) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٢) أخرجه أحمد (٤٣٦/٤) ، (٤٣٨ ، ٤٤٦) ، أبو داود (٣٨٨٤) ، الترمذى (٢٠٥٧) ، الحميدى (٨٣٦) ، الطبرانى في « الأوسط » (١٢١/٢) ، البيهقى في « الكبرى » (٣٤٨/٩) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعا ، وأخرجه البخارى (٥٣٧٨) عن عمران بن حصين قوله . وأخرجه ابن ماجه (٣٥١٣) عن بريدة مرفوعا . وأخرج مسلم (٢١٩٦) ، ابن ماجه (٣٥١٦) ، الترمذى (٢٠٥٦) عن أنس بن مالك قال « رخص رسول ﷺ في الرقية من العين أو الحمة والنملة » .

(٣) المرسل أشبهه : أخرجه الترمذى (١٩٨٧) ، الدارمى (٤١٥/٢) (٢٧٩١) ، أحمد (١٥٣/٥) ، (١٥٨) ، البزار (٤٠٢٢) ، القضاعى في « مسند الشهاب » (٦٥١) ، ابن أبى شيبة في « المصنف » (٢١١/٥) ، أبو نعيم في « الحلية » (٣٧٨/٤) ، الحاكم (١٢١/١) ، البيهقى في « شعب الإيمان » (٢٤٥/٦) (٨٠٢٦) جميعاً من حديث أبى ذر رضي الله عنه .

وكذلك جاء في الأحاديث الصحيحة أن إسباغ الوضوء على المكاره ، ونقل الخطأ إلى المساجد ، والصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان وقيامه ، وقيام ليلة القدر ، وصيام عاشوراء وغيرها من الطاعات أنها كفارات للسيئات والخطايا وأكثر تلك الأحايث فيها تقييد ذلك باجتناّب الكبائر وعليه يحمل المطلق منها ؛ فيكون اجتناب الكبائر شرطاً في تكفير الصغائر بالحسنات وبدونها .

### س ١٨٩ : ماهي الكبائر ؟ .

ج : في ضابطها أقوال للصحابة والتابعين وغيرهم فقليل : هي كل ذنب ترتب عليه حد ، وقيل : هي كل ذنب أتبع بلعنة أو غضب أو نار أو أى عقوبة وقيل هي كل ذنب يشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعدم مبالاته به وقلة خشيته من الله ، وقيل غير ذلك ، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتها ؛ فمنها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر ، ومنها عظيم كبائر الإثم والفواحش وهو دون ذلك قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، والتولى يوم الزحف ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وقول الزور ، ومنه قذف المحصنات الغافلات المؤمنات ، وشرب الخمر ، وعقوق الوالدين وغير ذلك .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع

ومن تتبع الذنوب التي أطلق عليها أنها كبائر وجدها أكثر من السبعين فكيف إذا تتبع جميع ماجاء عليه الوعيد الشديد في الكتاب والسنة من إتباعه بلعنة أو غضب أو عذاب أو محاربة أو غير ذلك من ألفاظ الوعيد فإنه يجدها كثيرة جداً .

س ١٩٠: بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر؟ .

ج: تكفر جميعها بالتوبة النصوح قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [التحریم : ٨] و ﴿ عَسَىٰ ﴾ من الله محققة .

وقال تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [الفرقان : ٧٠] .

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لِمَنْ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جِزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [آل عمران : ١٣٥، ١٣٦] ، وغيرها .

وقال النبي ﷺ: « التوبة تجب ما قبلها » (١) .

وقال ﷺ: « الله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحتله عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحتله حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال: أرجع إلى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحتله عنده » (٢) .

(١) إن كان من جهة المعنى فهو ثابت في نصوص الكتاب والسنة ، وأما اللفظ فلا يوجد ، وهو من كلام بعض المصنفين . والله أعلم .

(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٥٩٤٩) ، مسلم (٢٧٤٤) ، النسائي في « الكبرى » (٤/١٥/٤) (٧٧٤١) ، الترمذی (٢٤٩٧) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه .

أخرجه البخاري (٥٩٥٠) ، مسلم (٢٧٤٧) من حديث أنس رضي الله عنه ، أخرجه مسلم (٢٧٤٥) عن النعمان بن بشير موقوفاً ، وقال في آخره قال سماك : فزعم الشعبي أن النعمان رفع هذا الحديث إلى النبي ﷺ وأما أنا فلم أسمع ، أخرجه البخاري (٧٩٧٠) (٧٠٦٦) ، مسلم (٢٦٧٥) ، الترمذی (٢٣٨٨) ، ابن ماجة (٣٨٢٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

### س ١٩١: ماهي التوبة النصوح ؟ .

**ج :** هي الصادقة التي اجتمع فيها ثلاثة أشياء : الإقلاع عن الذنب ، والندم على ارتكابه ، والعزم على أن لا يعود أبدا ، وإن كان فيه مظلمة لمسلم تحللها منه إن أمكن فإنه سيطلب بها يوم القيامة إن لم يتحللها منه اليوم ويقتص منه لا محالة ، وهو من الظلم الذي لا يترك الله منه شيئا ، قال ﷺ : « من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له حسنات أخذ من حسناته وإلا أخذ من سيئات أخيه فطرح عليه » (١) .

### س ١٩٢: متى تنقطع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس ؟ .

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ .  
[ النساء : ١٧ ] .

أجمع أصحاب رسول الله ﷺ أن كل شيء عصى الله به فهو جهالة سواء كان عمداً أو غيره ، وإن كل ما كان قبل الموت فهو قريب .  
وقال النبي ﷺ : « إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر » (٢) ثبت ذلك

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٢٣١٧) (٦١٦٩) ، أحمد (٤٣٥/٢ ، ٥٠٦) ، أبو يعلى (٤١٣/١١) (٦٥٣٩) ، الطيالسى (٢٣٢١) ، ابن الجعد فى « مسنده » (٢٧٧١) ، ابن حبان (٧٣٦١/إحسان) ، الطبرانى فى « الأوسط » (١٧٠٤) ، وفى « الصغير » (٣٤٨) ، البيهقى فى « الكبرى » (٦٩/٣) جميعا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه الترمذى (٣٥٣٧) وقال : « حسن غريب » ، ابن ماجه (٤٢٥٣) ، أحمد (١٥٣، ١٣٢/٢) ، عبد بن حميد (٨٤٧) ، أبو يعلى (٤٦٢/٩) (٥٦٠٩) (٨١/١٠) (٥٧١٧) ، ابن الجعد فى « مسنده » (٣٤٠٤) القضاعى فى « مسند » الشهاب (١٠٨٥) ، الطبرانى فى « مسنده الشاميين » (١٩٤) ، البيهقى فى « شعب الإيمان » (٣٩٥/٥) (٧٠٦٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

وصححه الحاكم (٨٢٦/٤) ، ابن حبان (٦٢٨/إحسان) أيضا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما وحسنه الألبانى رحمه الله تعالى .

في أحاديث كثيرة ؛ فأما إذا عاين الملك وحشرجت الروح في الصدر وبلغت الحلقوم وغرغرة النفس صاعدة في الغلاصم فلا توبة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ ص : ٣ ] وذلك قوله عز وجل عقب هذه الآية : ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ ﴾ [ النساء ١٨ ] .

**س ١٩٣ : متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا ؟ .**

**ج :** قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾ [ الأنعام : ١٥٨ ] .

وفي صحيح البخارى قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها » ثم قرأ الآية [ الأنعام ١٥٨ ] (١) .

وقد وردت في معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ في الأمهات وغيرها ، وقال صفوان بن عسال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله فتح بابا قبل المغرب عرضه سبعون عاما للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه » (٢) رواه الترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه في حديث طويل .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٤٣٥٩) (٤٣٦٠) ، مسلم (١٥٧) ، النسائى فى « الكبرى » (٣٤٣/٦) (١١١٧) ، أبو داود (٤٣١٢) ، ابن ماجه (٤٠٦٨) ، أحمد (٢٣١/٢) ، ٢٧٥ ، ٣١٣ ، ٣٥٠ ، أبو يعلى فى « مسنده » (٤٧٢/١٠) (٦٠٨٥) ، ابن حبان (٦٢٩) / إحصان جميعا من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه النسائى فى « الكبرى » (٣٤٤/٦) (١١١٧٨) ، وفى « المجتبى » (٨٣/١) ، ابن ماجه (٤٠٧٠) ، الترمذى (٣٥٣٥) (٣٥٣٦) ، أحمد (٢٤١/٤) ، أبو نعيم فى « الحلية » (٩/٥) (٢٨٥/٦) ، الطبرانى فى « الكبير » (٥٩/٨) (٧٣٦٠) وحسنه الألبانى رحمه الله تعالى .

س ١٩٤ : ما حكم من مات من الموحدين مصرا علي كبيرة ؟ .

ج : قال الله عز وجل : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ .

[ الأنبياء : ٤٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿

[ الأعراف : ٨ ، ٩ ] .

وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ ﴾

[ آل عمران : ٣٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

[ النحل : ١١١ ] .

وقال ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

[ البقرة : ٢٨١ ] .

وقال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿

[ الزلزلة : ٦-٨ ] وغير ذلك من الآيات .

وقال النبي ﷺ : « من نوقش الحساب عذب » فقالت عائشة رضي الله عنها :

أليس يقول الله : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق : ٨] ؟

قال : « بلى إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب عذب » (١) .

(١) سبق تخريجه .



تأخذه إلى أنصاف ساقيه ، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ، حتى أن منهم من لم يحرم الله منه على النار إلى أثر السجود ، وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى في الشفاعة فيهم لبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولغيره من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمه ، فيحد لهم حدا فيخرجونهم ثم يحد لهم حدا فيخرجونهم ثم هكذا فيخرجون من كان في قلبه وزن دينار من خير، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار من خير ، ثم من كان في قلبه وزن برة من خير ، إلى أن يخرجوا منها من كان في قلبه وزن ذرة من خير إلى أدنى من مثقال ذرة إلى أن يقول الشفعاء : ربنا لم نذر فيها خيرا . ولن يخلد في النار أحد ممن مات على التوحيد ولو عمل أى عمل ، ولكن كل من كان منهم أعظم إيمانا وأخف ذنبا كان أخف عذابا في النار وأقل مكثا فيها وأسرع خروجا منها ، وكل من كان أعظم ذنبا وأضعف إيمانا كان بضد ذلك ، والأحاديث في هذا الباب لا تحصى كثرة وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقوله : « من قال لا إله إلا الله نفعته يوما من الدهر يصيبه قبل ذلك ما أصابه » (١) .

وهذا مقام ضلت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام واختلفوا فيه اختلافا كثيراً ﴿ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة : ٢١٣] .

(١) أخرجه الضبي في « كتاب الدعاء » (١٥٤) وأخرجه الطبراني في « الأوسط » (٣٤٨٦) (٦٣٩٦) ، وفي « الصغير » (٣٩٣) ، الخطيب في « موضح أوهام الجمع والتفريق » (١٨/٢) كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وصححه الألباني في « الصحيحه » (١٩٣٢) .

س ١٩٥ : هل الحدود كفارات لأهلها ؟ .

ج : قال النبي ﷺ وحوله عصابة من أصحابه : « بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تنزوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه » (١) .

يعنى غير الشرك قال عبادة : فبايعناه على ذلك .

س ١٩٦ : ما الجمع بين قوله ﷺ في هذا الحديث « فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه » . وبين ماتقدم من أن من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار ؟

ج : لامنافاة بينهما فإن من يشاء الله أن يعفو عنه يحاسب الحساب اليسير الذى فسره النبي ﷺ بالعرض وقال فى صفته : « يدنو أحدكم من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيقول : عملت كذا وكذا ، فيقول : نعم ويقول : عملت كذا وكذا فيقول : نعم فيقرره ثم يقول : إني سترت عليك فى الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم » (٢) .

وأما الذين يدخلون النار بذنوبهم فهم ممن يناقش الحساب وقد قال ﷺ : « من نوقش الحساب عذب » (٣) .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (١٨) (١١٠٣) (٣٦٧٩) ، مسلم (١٧٠٩) ابن ماجه (٢٦٠٣) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخارى (٢٣٠٩) (٤٤٠٨) ، مسلم (٢٧٦٨) ، النسائى فى « الكبرى » (٣٦٤/٦) (١١٢٤٢) ، ابن ماجه (١٨٣) ، أحمد (٧٤/٢ ، ١٠٥) ، عبد بن حميد (٨٤٦) ، ابن أبي شيبه فى « المصنف » (٦٣/٧ - ٦٤) ، أبو يعلى (١٢٢/١٠ - ١٢٣) (٥٧٥١) ابن منده فى « الإيمان » (٧٩٠) (١٠٧٧) ، البيهقي فى « شعب الإيمان » (٢٥٣/١) (٢٧١) ابن حبان (٧٣٥٥/١) إحصان .

(٣) سبق تخريجه .

ص ١٩٧: ماهو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره ؟ .

ج : هو دين الإسلام الذي أرسل به رسله ، وأنزل به كتبه ولم يقبل من أحد سواه ولا ينجو إلا من سلكه ، ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق وتفرقت به السبل .

قال الله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [ الأنعام : ١٥٣ ] .

وخط النبي ﷺ خطا ثم قال : « هذا سبيل الله مستقيما » وخط خطوطا عن يمينه وشماله ، ثم قال : « هذه سبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه » ثم قرأ : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ (١)

وقال ﷺ : « ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول : يا أيها الناس ادخلوا الصراط المستقيم جميعا ولا تفرقوا وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئا من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه ، فالصراط : الإسلام ، والسوران : حدود الله ، والأبواب المفتحة : محارم الله ، وذلك الداعي على رأس الصراط : كتاب الله ، والداعي من فوق

(١) أخرجه النسائي في « الكبرى » (٣٤٣/٦) (١١١٧٤) (١١١٧٥) ، الدارمي (٧٨/١) (٢٢٠) ، أحمد (٤٣٥/١) ، الطيالسي (٢٤٤) ، البزار (١٦٧٧) (١٦٩٤) (١٧١٨) (١٨٦٥) ، المروزي في « السنة » (١١) (١٢) ، سعيد بن منصور (١١٢/٥) ، الشاشي في « مسنده » (٥٣٥) ، اللالكائي في « اعتقاد أهل السنة » (٨١/١) (٩٤) ، أبو نعيم في « الحلية » (٢٦٣/٦) ، ابن حبان (٧/٦) إحصان ) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وإسناده حسن .  
وأخرجه ابن ماجه (١١) ، أحمد (٣٩٧/٣) ، عبد بن حميد (١١٤١) ، المروزي في « السنة » (١٣) (١٤) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (١٣/١) (١٦) ، الخطيب في « تاريخ بغداد » (٤٧/٢) ، اللالكائي في « إعتقاد أهل السنة » (٨١/١) (٩٥) كلهم من حديث جابر وإسناده ضعيف .

الصراف : واعظ الله في قلب كل مسلم « (١) .

ص ١٩٨ : بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الانحراف عنه ؟ .

ج : لا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنة والسير بسيرهما والوقوف عند

حدودهما وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله وتجريد المتابعة للرسول ﷺ :

﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [ النساء : ٦٩ ] .

وهؤلاء المنعم عليهم المذكورون ههنا تفصيلاً هم الذين أضاف الصراف

إليهم في فاتحة الكتاب بقوله تعالى : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ (٦)

صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴿ .

[ الفاتحة : ٦ ، ٧ ] .

ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته إلى هذا الصراط المستقيم ، وتجنبيه

السبل المضلة ، وقد ترك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمته على

ذلك كما قال ﷺ : « تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها

لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك » (٢) .

(١) صحيح : أخرجه الترمذى (٢٨٥٩) ، أحمد (١٨٣/٤) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (١٤/١)

(١٨) ، الطبري في « تفسيره » (٧٥/١) المروزي في « السنة » (١٦) (١٧) ، الطبراني في « مسند

الشاميين » (١١٤٧) ، الحاكم (١٤٤/٤١) ، البيهقي في « شعب الإيمان » (٤٤٥/٥)

(٧٢١٦) ، من حديث النواس بن سمعان وصححه الألباني رحمه الله تعالى .

(٢) صحيح : أخرجه ابن ماجه (٤٣) ، أحمد (١٢٦/٤) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٢٧/١)

(٤٨) (٤٩) ، الحاكم (١٧٥/١) ، الطبراني في « الكبير » (٢٤٧/١٨) (٦١٩) ، الخطيب في

« موضع أوام الجمع والتفريق » (٤٨٩/٢) من حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه .

قال أبو نعيم في « المستخرج » (٣٦/١) : « هذا حديث جيد من حديث الشاميين ، وهو وإن تركه

الإمامان محمد بن إسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج فليس ذلك من جهة إنكار منهما له فإنهما

رحمها الله تعالى قد تركا كثير مما هو بشرطهما أولى وإلى طريقها أقرب .. » أه والحديث صححه

الألباني رحمه الله تعالى ، وأخرجه ابن ماجه (٥) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٢٦/١) (٤٧)

من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه وصححه الألباني .

## س ١٩٩ : ما ضد السنة ؟

**ج:** ضدها البدع المحدثه <sup>(١)</sup> وهي شرع مالم يأذن به الله وهي التي عنها النبي ﷺ بقوله : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » <sup>(٢)</sup> وقوله ﷺ « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة ضلالة » <sup>(٣)</sup> .

وأشار ﷺ وقوعها بقوله : « وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » وعينها بقوله ﷺ : « هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي » <sup>(٤)</sup> .

(١) وانظر لزاما « اقتضاء الصراط المستقيم » لشيخ الإسلام ابن تيمية « الإعتصام » للشاطبي رحمه الله جميعا فإن فيهما بحث نفيس في « السنة والبدعة » مع أن الشاطبي رحمه الله تعالى عليه مؤاخذات وملاحظات ولعلنا نشير إليها في غير هذا الموضوع . والله الموفق .  
(٢) صحيح : أخرجه البخاري (٢٥٥٠) ، مسلم (١٧١٨) ، أبو داود (٤٦٠٦) ، ابن ماجه (١٤) ، أحمد (١٨٠/٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠) ، أبو يعلى (٧٠/٨) (٤٥٩٤) من حديث عائشة رضي الله عنها .  
(٣) هو حديث العرياض بن ساريه سبق قبل قليل .  
(٤) جاء ذلك عن عدد من الصحابة منهم :

– عبد الله بن عمرو : أخرجه الترمذي (٢٦٤١) وقال : « حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه » المروزي في « السنة » (٥٣) ، الأجرى في « الشريعة » (١٥) ، ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (٨٥) ، الحاكم (٣١٨/١) ، اللالكائي في « اعتقاد أهل السنة » (١١١/١) (١٤٧) .  
– أنس بن مالك : أخرجه ابن ماجه (٣٩٩٣) ، أحمد (١٢٠/٣ ، ١٤٥) ، أبو يعلى (٣٦/٧) (٣٩٤٤) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٣٢/١) (٦٤) ، المروزي في « السنة » (٥٣) الطبري في « تفسيره » (٣٢/٤) ، الطبراني في « الأوسط » (٤٨٨٦) ، في « الصغير » (٧٢٤) ، اللالكائي في « إعتقاد أهل السنة » (١١٢/١) (١٤٨) .

– عوف بن مالك : أخرجه ابن ماجه (٣٩٩٢) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٣٢/١) (٦٣) ، الحاكم (٦٣١/٣) (٤٧٧/٤٠) ، الطبراني في « الكبير » (٥١ ، ٥٠ ، ٧٠) (٩٠) (٩١) (١٢٩) ، وفي « مسند الشاميين » (١٠٧٢) ، اللالكائي في « اعتقاد أهل السنة » (١١٣/١) (١٤٩) .  
– أبي هريرة : أخرجه أبو داود (٤٥٩٦) ، الترمذي (٢٦٤٠) ، أحمد (٣٣٢/٢) ، أبو يعلى (٥٠٢/١٠) (٦١١٧) ، الحاكم (٤٧/١) (٢١٧) ، ابن حبان (٦٢٤٧/إحسان) .

– معاوية بن أبي سفيان : أبو داود (٤٥٩٧) ، أحمد (١٠٢/٤) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (١) (٢) ، المروزي في « السنة » (٥٠) (٥١) ، الطبراني في « الكبير » (٣٧٧/١٩) (٨٨٥) ، « مسند الشاميين » (١٠٠٥) ، اللالكائي في « اعتقاد أهل السنة » (١١٣/١) (١٥٠) وصححه الألباني رحمه الله تعالى وقد خرجته في « تهذيب اعتقاد أهل السنة » .

وقد برأه الله تعالى من أهل البدع بقوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ﴾ [ الأنعام ١٥٩ ] .

**س ٢٠٠ :** إلي كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين ؟ .

**ج :** تنقسم إلى قسمين : بدعة مكفرة ، وبدعة دون ذلك .

**س ٢٠١ :** ماهي البدع المكفرة ؟ .

**ج :** هي كثيرة وضابطها من أنكر أمرا مجمعا عليه متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة لأن ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله كبدعة الجهمية في إنكار صفات الله عز وجل ، والقول بخلق القرآن أى صفة من صفات الله عز وجل ، وإنكار أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وغير ذلك ، وكبدعة القدرية في إنكار علم الله تعالى وأفعاله وقضائه وقدره ، وكبدعة المجسمة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه وغير ذلك من الأهواء ، ولكن هؤلاء منهم من علم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه فهذا مقطوع بكفره بل هو أجنبي عن الدين من أعدى أعدوه ، وأخرون مغرورون ملبس عليهم ، فهؤلاء إنما يحكم بكفرهم بعد إقامة الحجة عليهم ، وإلزامهم بها .

**س ٢٠٢ :** ما هي البدعة التي هي غير مكفرة ؟ .

**ج :** هي ما لم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولا بشيء مما أرسل الله رسله كبدعة المروانية التي أنكرها عليهم فضلا عن الصحابة ولم يقروهم عليها ولم يكفروهم بشيء منها ، ولم ينزعوا يدا من بيعتهم لأجلها كتأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر أوقاتها ، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد . والجلوس في نفس الخطبة في الجمعة وغيرها ، وسبهم

بعض كبار الصحابة على المنابر ونحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعية بل بنوع تأويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية .

**س ٢٠٣ : كم أقسام البدع بحسب ماتقع فيه ؟ .**

**ج :** تنقسم إلى بدع فى العبادات وبدع فى المعاملات .

**س ٢٠٤ : إلی كم قسم تنقسم البدع فى العبادات ؟**

**ج :** إلى قسمين :

الأول : التعبد بما لم يأذن الله أن يعبد به البتة كتعبد جهلة المتصوفة بآلات اللهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرها مما هم فيه مضاهئون فعل الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً ﴾ [ الأنفال : ٣٥ ] .

والثانى : التعبد بما أصله مشروع ولكن وضع فى غير موضعه ككشف الرأس مثلا هو فى الإحرام عبادة مشروعة فإذا فعله غير المحرم فى الصوم أو فى الصلاة أو غيرها بنية التعبد كان بدعة محرمة ، وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة فى ما تشرع فيه كالصلوات النفل فى أوقات النهى وكصيام يوم الشك وصيام العيدين ونحو ذلك .

**س ٢٠٥ : كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها ؟ .**

**ج :** لها حالتان :

الأولى : أن تبطلها جميعا كمن زاد فى صلاة الفجر ركعة ثالثة أو فى المغرب رابعة أو فى الرباعية خامسة متعمدا ، وكذلك إن نقص مثل ذلك .

الحالة الثانية : أن تبطل البدعة وحدها كما هى باطلة ويسلم العمل الذى وقعت فيه كمن زاد فى الوضوء على ثلاث غسلات ، فإن النبى ﷺ ولم

يقول بيطلانه بل قال : « فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم » (١)  
ونحو ذلك .

### مس ٢٠٦ : ماهي البدع في المعاملات ؟ .

**ج :** هي اشتراط ما ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله كاشتراط الولاء لغير المعتق كما في قصة بريرة لما اشترط أهلها الولاء ، قام النبي ﷺ ؛ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد فما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله فأیما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل ، وإن كان مائة شرط ففضاء الله أحق وشرط الله أوثق ، ما بال رجال منكم يقول أحدهم : أعتق يا فلان ولي الولاء ، إنما الولاء لمن أعتق » (٢)  
وكذلك كل شرط أحل حراما أو حرم حلالا .

### مس ٢٠٧ : ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته ؟

**ج :** الواجب لهم علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم ونشر فضائلهم والكف عن مساوئهم ، وما شجر بينهم ، والتنويه بشأنهم كما نوه تعالى بذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن وثبتت الأحاديث الصحيحة في الكتب المشهورة من الأمهات وغيرها في فضائلهم .

(١) أخرجه النسائي في « الكبرى » (٨٢/١) (٨٩) (٩٠) ، وفي « المحتبى » (٨٨/١) ، ابن ماجه (٤٢٢) ، أحمد (١٨٠/٢) ، ابن الجارود في « المنتقى » (٧٥) ، ابن خزيمة (١٧٤) ، البيهقي في « الكبرى » (٧٩١) ، جميعاً من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفي إسناده نظر .  
(٢) صحيح : أخرجه البخارى (٤٤٤) (١٤٢٢) (٢٠٤٧) ، مسلم (١٥٠٤) ، النسائي في « المحتبى » (١٠٧/٥) (١٦٣/٦) ، أبو داود (٢٢٣٣) (٢٢٣٤) (٢٩١٥) ، الترمذى (١١٥٤) (١٢٥٦) ، ابن ماجه (٢٠٧٦) (٢٥٢١) ، مالك في « الموطأ » (١٥٢٠) ، أحمد (٨١/٦) ، (١٧٢) ، أبو يعلى (٤١١/٧) (٤٤٣٥) كلهم من حديث عائشة رضی اللہ عنہا .

قال الله عز وجل : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ . [ الفتح : ٢٩ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ . [ الأنفال : ٧٤ ] .

وقال تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [ التوبة : ١٠٠ ] .

وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ [ التوبة : ١١٧ ] .

وقال تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴿ [ الحشر : ٨ ، ٩ ] .

ونعلم ونعتقد أن الله اطلع على أهل بدر فقال : « اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » <sup>(١)</sup> وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر . وبأنه « لا يدخل النار من بايع تحت الشجرة » <sup>(٢)</sup> بل قد رضى الله عنهم ورضوا عنه وكانوا ألفاً وأربعمائة وقيل : وخمسمائة .

قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [ الفتح : ١٨ ] .

ونشهد بأنهم أفضل القرون من هذه الأمة التي هي أفضل الأمم وأن من أنفق مثل أحد ذهباً من بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه . مع الاعتقاد أنهم لم يكونوا معصومين بل يجوز عليهم الخطأ ولكنهم مجتهدون ، للمصيب منهم أجران ، ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده وخطؤه مغفور ، ولهم من الفضائل والصالحات والسوابق ما يذهب سيء ما وقع ، وهل يغير يسير النجاسة البحر إذا وقعت فيه رضى الله عنهم وأرضاهم .

وكذلك القول في زوجات النبي ﷺ وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

ونبراً من كل من وقع في صدره أو لسانه سوء على أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته أو على أحد منهم ، ونشهد الله تعالى على حبهم ومولاتهم

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٢٨٤٥) ، مسلم (٢٤٩٤) ، أبو داود (٢٦٠) ، الترمذى (٣٣٠٥) ، أحمد (٧٩/١) من حديث عليّ رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (٢٤٩٦) ، النسائى فى « الكبرى » (٤٦٤/٦) ، أبو داود (٥٢٧٤) ، الترمذى (٣٨٦٠) ، ابن ماجه (٤٢٨١) ، أحمد (٣٥٠/٣) ، ابن حبان (٤٨٠٢/إحسان) . جميعاً من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

والذب عنهم ما استطعنا حفظاً لرسول الله ﷺ في وصيته إذ يقول :  
« لاتسبوا أصحابي » <sup>(١)</sup> .

وقال : « الله الله في أصحابي » <sup>(٢)</sup> .

وقال : « إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فخذوا بكتاب الله  
وتمسكوا به » .

ثم قال : « وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي » <sup>(٣)</sup> الحديث في  
الصحيحين وغيرهما .

### ص ٢٠٨ : من أفضل الصحابة إجمالاً ؟ .

**ج :** أفضلهم السابقون الأولون من المهاجرين ثم من الأنصار ، ثم أهل بدر ،  
فأحد ، فبيعة الرضوان ؛ فمن بعدهم ثم ﴿ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ  
وَقَاتَلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ  
الْحُسْنَى ﴾ [ الحديد : ١٠ ] .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٣٤٧٠) ، مسلم (٢٥٤١٢) ، النسائي في « الكبرى » (٨٤/٥) ،  
(٨٣٠٨) ، أبو داود (٤٦٥٨) ، الترمذى (٣٨٦١) ، ابن ماجه (١٦١) ، أحمد (١١/٣) ، ٥٤ ،  
٦٣ ، عبد بن حميد (٩١٨) ، أبو يعلى (٣٤٢/٢) (١٠٨٧) ، الطيالسى (٢١٨٣) ، ابن أبى  
شيبه في « المصنف » (٤٠٤/٦) ، ابن حبان (٦٩٩٤/إحسان) ، البيهقى في « الكبرى »  
(٢٠٩/١٠) كلهم من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه . وقد أخرجه مسلم (٢٥٤٠) وغيره من  
حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٢) إسناده ضعيف : أخرجه الترمذى (٣٨٦٢) ، أحمد (٨٧/٤) (٥٤/٥) ، ابن أبى عاصم في  
« السنة » (٤٧٩/٢) (٩٩٢) ، الخلال في « السنة » (٨٣٠) ، ابن حبان (٧٢٥٦/إحسان) ، أبو  
نعيم في « الحليه » (٢٨٧/٨) من حديث عبد الله بن مغفل وإسناده ضعيف .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (٢٤٠٨) ، النسائي في « الكبرى » (٥١/٥) (٨١٧٥) الدارمى  
(٥٢٤/٢) (٣٣١٦٠) ، عبد بن حميد (٢٦٥) ، ابن خزيمة (٢٣٥٧) البيهقى في « الكبرى »  
(١٤٨/٢) وفى « شعب الإيمان » (٣٢٧/٢) (١٩٣٩) ، اللالكائى في « اعتقاد أهل السنة »  
(٧٩/١) (٨٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه .

## س ٢٠٩: من أفضل الصحابة تفصيلا ؟ .

ج : قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : كنا في زمن النبي ﷺ لانعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي ﷺ ولانفاضل بينهم <sup>(١)</sup> .

وقال النبي ﷺ لأبي بكر في الغار : « ماظنك باثنين الله ثالثهما » <sup>(٢)</sup> .

وقال ﷺ : « لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ولكن أخي وصاحبي » <sup>(٣)</sup> .

وقال ﷺ : « إن الله بعثنى إليكم فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدقت ، وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي » مرتين <sup>(٤)</sup> .

وقال ﷺ : « إيه يابن اخطاب ، والذي نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك » <sup>(٥)</sup> .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٣٤٥٥) ، أبو داود (٤٦٢٧) (٤٦٢٨) ابن أبى عاصم فى « السنة » (٥٦٧/٢) (١١٩٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٢) صحيح : أخرجه البخارى (٣٤٥٣) (٣٧٠٧) (٤٣٨٦) ، مسلم (٢٣٨١) ، الترمذى (٣٠٩٦) ، أحمد (٤/١) ، أبو يعلى (٦٨/١) (٦٦) ، عبد بن حميد (٢) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٣٤٥/٧) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٥٧٦/٢) (١٢٢٥) ، البزار (٣٦) ، ابن حبان (٦٢٧٨/إحسان) جميعا من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٣) صحيح : أخرجه البخارى (٤٥٤) ، مسلم (٢٣٨٢) ، الترمذى (٣٦٦٠) ، ابن حبان (٦٥٩٤/إحسان) من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه .

أخرجه مسلم (٢٣٨٣) ابن ماجه (٩٣) ، الترمذى (٣٦٥٥) ، أحمد (٣٧٧/١) ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٠ ، ٤٦٢) ، أبو يعلى (١١١/٩) (٥١٨٠) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٣٤٨/٦) ، الطيالسي (٣٠٠) (٣١٤) البزار (٢٠٥٢) (٢٠٥٣) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٥٧٦/٢) (١٢٢٦) ، ابن حبان (٦٨٥٥/إحسان) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٤) صحيح : أخرجه البخارى (٣٤٦١) من حديث أبى الدرداء رضي الله عنه .

(٥) صحيح : أخرجه البخارى (٣١٢٠) (٣٤٨٠) (٥٧٣٥) ، مسلم (٢٣٩٧) ، النسائى فى « الكبرى » (٤١/٥) (٨١٣٠) ، أحمد (١٧١/١) (١٨٢) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٥٨٢/٢) (١٢٥٣) ، أبو يعلى (١٣٢/٢) (٨١٠) ، البزار (١١٨٤) ، ابن حبان (٦٨٩٣/إحسان) جميعا من حديث سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه .

وقال ﷺ : « لقد كان فيما قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر » (١) .

وقال ﷺ في تكلم الذئب والبقرة : « فإنني أومن به وأبو بكر وعمر » (٢) وما هما ثم .

ولما ذهب عثمان إلى مكة في بيعة الرضوان قال ﷺ بيده اليمنى : « هذه يد عثمان » فضرب بها على يده فقال : « هذه لعثمان » (٣) .

وقال ﷺ : « من يحفر بئر رومة فله الجنة » فحفرها عثمان ، وقال ﷺ : « من جهز جيش العسرة فله الجنة » فجهزه عثمان (٤) .

وقال ﷺ فيه : « ألا أستحيي ممن استحييت منه الملائكة » (٥) .

وقال ﷺ لعليٍّ رضِيَ اللهُ عَنْهُ : « أنت مني وأنا منك » (٦) .

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٢٣٩٨) ، الترمذى (٣٦٩٣) ، الحميدى (٢٥٣) ثلاثتهم من حديث عائشة رضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وأخرجه البخارى (٣٤٨٦) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٥٨٣/٢) (١٢٦١) كلاهما من حديث أبى هريرة رضِيَ اللهُ عَنْهُ .

(٢) صحيح : أخرجه البخارى (٣١٩٩) ، مسلم (٢٣٨٨) ، النسائى فى « الكبرى » (٣٧/٥) (٨١١٢) ، الترمذى (٣٦٧٧) (٣٦٩٥) ، ابن منده فى « الإيمان » (٢٥٧) ، الطبرانى فى « الأوسط » (٦٧٨٥) ، ابن حبان (٦٤٨٥/إحسان) جميعاً من حديث أبى هريرة رضِيَ اللهُ عَنْهُ .

(٣) صحيح : أخرجه البخارى (٢٩٦٢) (٣٤٩٥) ، الترمذى (٣٠٧٦) ، أحمد (١٢٠/٢) ثلاثتهم من حديث ابن عمر رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

(٤) علقه البخارى (٢٦٢٦) بصيغة الجزم ، ووصله النسائى فى « الكبرى » (٣١/٣) (٤٣٩١) ، وفى « المجتبى » (٤٦/٦ ، ٤٧) ، الترمذى (٣٦٩٩) (٣٧٠٣) وقال : « حديث حسن وقد روى عن عثمان من غير وجه » ، أحمد (٧٠/١) ، الطيالس (٨٢) ، ابن أبى شيبه فى « المصنف » (٣٥٩/٦) (٥٤٠/٧) ، البزار (٣٩١) ، ابن خزيمة (٢٤٨٧) ، البيهقى فى « الكبرى » (١٦٧/٦) ، الدارقطنى فى « سننه » (١٩٩/٤) ، الضياء فى « المختارة .. » (٤٧٧/١) (٣٥٠) .

(٥) صحيح : أخرجه مسلم (٢٤٠١) ، أحمد (١٥٥/٦) ، إسحاق بن راهوية فى « مسنده » (٥٦٥/٢) (١١٤٠) ، أبو يعلى (٢٤٠/٨) (٤٨١٥) ، الطبرانى فى « الأوسط » (٨٦٠١) ، البيهقى فى « الكبرى » (٢٣٠/٢) ، جميعاً من حديث عائشة رضِيَ اللهُ عَنْهَا .

وأخرجه عبد بن حميد (١٥٤٧) من حديث حفصة رضِيَ اللهُ عَنْهَا .

(٦) صحيح : أخرجه البخارى (٢٥٥٢) (٣٠١٣) (٤٠٠٥) ، الترمذى (٣٧١٦) ، أحمد (١١٥/١) (٦٨/٦ ، ٤٣١) ، الخلال فى « السنة » (٧٠٤) ، البزار (٧٤٤) ، ابن حبان (٤٨٧٣/إحسان) ، البيهقى فى « الكبرى » (٥/٨) .

وأخبر ﷺ عنه أنه يحب الله، ورسوله ويحبه الله ورسوله (١).

وقال ﷺ: « من كنت مولاه فعلى مولاه » (٢)

وقال ﷺ: « ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى » (٣).

(١) أخرجه البخارى (٢٨١٢)، مسلم (٢٤٠٧) من حديث سلمة بن الأكوع قال: كان على قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان رمداً فقال أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ فخرج على فلحق بالنبي ﷺ فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله ﷺ لأعطين الراية أو ليأخذن الراية رجلاً يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلى ما نرجوه فقالوا هذا على فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه «

(٢) جاء ذلك عن عدد من الصحابة منهم :

– زيد بن أرقم: أخرجه النسائي في « الكبرى » (١٣١/٥) (٨٤٦٩)، الترمذى (٣٧١٣)، أحمد (٣٦٨/٤)، الطبرانى في « الكبير » (١٧٩/٣) (٣٠٤٩)، وفي « الأوسط » (١٩٦٦)، الحاكم (١١٨/٣).

– حبشي بن جنادة: أخرجه الطبرانى في « الكبير » (١٦/٤) (٣٥١٤).

– أبي أيوب: أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٦٦/٦)، الطبرانى في « الكبير » (١٧٣/٤) (٤٠٥٢).

– طلحة بن عبيد الله: أخرجه الحاكم (٤١٩/٣).

– سعد بن أبي وقاص: أخرجه النسائي في « الكبرى » (١٠٨/٥) (٨٣٩٩)، ابن ماجه (١٢١)، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٦٦/٦).

– بريدة بن الحصيب الأسلمي: أخرجه النسائي في « الكبرى » (٤٥/٥) (٨١٤٥)، أحمد (٣٤٧/٥)، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٧/٦)، ابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (٣٢٥/٤) (٢٣٥٧)، الطبرانى في « الأوسط » (٣٤٦).

– أبي هريرة: أخرجه أبو يعلى (٣٠٧/١١) (٦٤٢٣)، الطبرانى في « الأوسط » (١١١).

– جابر بن عبد الله: أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٦٦/٦).

والحديث صححه الألبانى في « صحيح الجامع » (٦٥٢٣).

(٣) صحيح: أخرجه البخارى (٣٥٠٣) (٤١٥٤)، مسلم (٢٤٠٤)، النسائي في « الكبرى » (٤٤/٥) (٨١٣٨) الترمذى (٣٧٢٤) (٣٧٣١)، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٦٦/٦)، الطيالسى (٢٠٥) (٢٠٩) (٢١٣)، أبو يعلى (٢٨٥/١) (٣٤٤)، الطبرانى في « الكبير » (١٤٦/١) (٣٢٨)، وفي « الأوسط » (٥٣٣٥) (٥٨٤٥)، الحاكم (١١٧/٣)، البيهقي في « الكبرى » (٤٠/٩)، ابن حبان (٦٩٢٦/إحسان) جميعاً من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وقال عليه السلام: « عشرة في الجنة : النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة وعمر في الجنة ، عثمان في الجنة ، وعلى في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير بن العوام في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن ابن عوف في الجنة » قال سعيد بن زيد : ولو شئت لسميت العاشر يعنى نفسه رضى الله عنهم أجمعين <sup>(١)</sup> .

وقال عليه السلام « أرحم أمتى بأمتى أبو بكر وأشدها في دين الله عمر ، وأصدقها حياء عثمان ، وأعلمها بالحلل والحرام معاذ بن جبل ، وأقرؤها لكتاب الله عز وجل أبى وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » <sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام في الحسن والحسين إنهما سيدا شباب أهل الجنة <sup>(٣)</sup> وانهما

(١) صحيح : أخرجه النسائي في « الكبرى » (٥٨، ٥٦/٥) (٨١٩٥) (٨٢٠٤) ، أبو داود (٢٦٤٩) (٤٦٥٠) الترمذى (١٣٣) (٣٧٤٨) (٣٧٥٧) ، أحمد (١٨٨/١) ، الطيالسى (٢٣٦) ، الحميدى (٨٤) ، أبو يعلى (٢٥٩/٢) (٩٧١) ، الحاكم (٣٥٨/٣) ، (٤٩٨) ، الطبرانى فى « الأوسط » (٨٧٣) ، ابن حبان (٦٩٩٣/إحسان) جميعا من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه وأخرجه النسائي فى « الكبرى » (٥٦/٥) (٨١٩٤) ، الترمذى (٣٧٤٧) ، أحمد (١٩٣/١) ، أبو يعلى (١٤٧/٢) (٨٣٥) ، ابن أبى عاصم فى « الأحاد والمثانى » (١٨٢/١) (٢٣٢) ، ابن حبان (٧٠٠٢/إحسان) جميعا من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه .

والحديث صححه الألبانى رحمه الله تعالى .

(٢) صحيح : أخرجه النسائي فى « الكبرى » (٦٧/٥) (٨٢٤٢٠) ، الترمذى (٣٧٩٠) ، ابن ماجه (١٥٤) ، أحمد فى « فضائل الصحابة » (٨٠٣) (٨٦٥) ، وفى « المسند » (١٨٤/٣) (٢٨١) ، الطيالسى (٢٠٩٦) ، ابن سعد فى « الطبقات » (١٧٦/٣) ، البيهقى فى « الكبرى » (٢١٠/٦) ، ابن حبان (٧١٣١ ، ٧١٣٧ / إحسان) ، الخطيب فى « الفصل للوصول المدرج » (٦٧٦/٢) . كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وصححه الألبانى رحمه الله تعالى .

(٣) صحيح : أخرجه النسائي فى « الكبرى » (٥٠/٥) (٨١٦٩) ، الترمذى (٣٧٦٨) ، أحمد (٣/٣) (٦٢ ، ٦٤ ، ٨٢) ، أبو يعلى (٣٩٥/٢) (١١٦٩) ، الحارث بن أبى أسامة فى « مسنده » (٩٠٨/٢) (٩٨٩- بغية الباحث) أبو نعيم فى « الحلية » (٧١/٥) ، الحاكم (١٨٢/٣) ، الطبرانى فى « الكبير » (٣٨/٣) (٢٦١١) ، ابن حبان (٦٥٩/إحسان) كلهم من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه وصححه الألبانى ، وأخرجه ابن ماجه (١١٨) ، الحاكم (١٨٢/٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنه .

ريحانته (١) .

وقال ﷺ: « اللهم إني أحبهما فأحبهما » (٢)

وقال في الحسن: « إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » (٣) ، فكان الأمر كما قال .

وقال في أمهما: « إنها سيدة نساء أهل الجنة » (٤) .

وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والانفراد كثيرة لا تحصى، ولا يلزم من إثبات فضيلة لأحدهم في شيء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه إلا الخلفاء الأربعة، أما الثلاثة فلحديث ابن عمر السابق، وأما على فياجماع أهل السنة أنه كان بعدهم أفضل من على وجه الأرض

(١) أخرجه البخارى (٥٦٤٨) ، النسائى فى « الكبرى » (١٥٠/٥) (٨٥٣٠) ، الترمذى (٣٧٧٠) ، أحمد (٩٣/٢) ، (١١٤) ، أبو يعلى (١٠٦/١٠) (٥٧٣٩) عن ابن أبى نعيم قال : كنت شاهدا لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن أنت ؟ فقال من أهل العراق قال انظروا إلى هذا يسألنى عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبى ﷺ وسمعت النبى ﷺ يقول : « هما ريحانتي من الدنيا » (٢) صحيح : أخرجه البخارى (٣٥٢٨) (٣٥٣٧) ، النسائى فى « الكبرى » (٥٠/٥) (٨١٧١) ، أحمد (٢١٠/٥) ، ابن أبى عاصم فى « الأحاد والمثانى » (٤٢٦/١) (٤٤٩) من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه .

(٣) صحيح : أخرجه البخارى (٢٥٥٧) (٣٥٣٦) (٦٦٩٢) ، النسائى فى « الكبرى » (٥٣١/١) (١٧١٨) ، أبو داود (٤٦٦٢) ، الترمذى (٣٧٧٣) ، أحمد (٣٧/٥) ، (٤٩، ٤٧) ، الحميدى (٧٩٣) ، البزار (٣٦٥٦) ، الطبرانى فى « الأوسط » (١٥٥٤) ، وفى « الصغير » (٧٦٦) ، الحاكم (١٩١/٣) ، (١٩٢) ، البيهقى فى « الكبرى » (١٦٥/٦) كلهم من حديث أبى بكره رضي الله عنه .

(٤) صحيح : أخرجه البخارى (٣٤٢٦) ، مسلم (٢٤٥٠) ، النسائى فى « الكبرى » (٩٥/٥) (٨٣٦٦) ، ابن أبى شيبه فى « المصنف » (٣٨٨/٦) ، ابن أبى عاصم فى « الأحاد والمثانى » (٣٦٥/٥) (٢٩٦٣) ، ابن حبان (٦٩٥٢) جميعا من حديث عائشة رضي الله عنها .

### س ٢١٠ : كم مدة الخلافة بعد رسول الله ﷺ؟

**ج :** روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال : قال رسول الله ﷺ : « خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتى الله الملك من يشاء » (١) فكان ذلك مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ، فأبو بكر سنتان وثلاثة أشهر ، وعمر عشر سنين وستة أشهر ، وعثمان اثنتا عشرة سنة ، وعلى أربع سنين وتسعة أشهر ، ويكملها ثلاثين بيعة الحسن بن على ستة أشهر .

وأول ملوك الإسلام معاوية بن أبي سفيان وهو خيرهم وأفضلهم ثم كان بعده ملكا عضوضا إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فعده أهل السنة خليفة ، خامساً لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين .

### س ٢١١ : ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة ؟ .

**ج :** الأدلة عليها كثيرة لا تحصى ، فمنها حصر مدتها في ثلاثين سنة فكانت مدة ولايتهم ، ومنها ما تقدم من تفضيلهم على غيرهم وتفاضلهم على ترتيب خلافتهم ومنها ما روى أبو داود وغيره عن سمرة بن جندب أن رجلا قال : يارسول الله إني رأيت كأن دلوا أدلى من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء على فأخذ بعراقيها فانتشطت منه وانتضح عليه منها شيء (٢) .

(١) أخرجه النسائي في « الكبرى » ( ٤٧/٥ ) ( ٨١٥٥ ) ، أبو داود ( ٤٦٤٦ ) ( ٤٦٤٧ ) ، الترمذى ( ٢٢٢٦ ) ، ابن الجعد في « مسنده » ( ٣٣٢٣ ) ، الطبراني في « الكبير » ( ٨٤/٧ ) ( ٦٤٤٤ ) كلهم من حديث سفينة رضى الله عنه و صححه الألبانى رحمه الله تعالى .  
(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أبو داود ( ٤٦٣٧ ) ، أحمد ( ٢١/٥ ) ، ابن أبى عاصم في « السنة » ( ٥٤٠/٢ ) ( ١١٤١ ) ، البيهقي في « الاعتقاد » ( ص : ٣٣٤ ) ، الطبراني في « الكبير » ( ٢٣١/٧ ) ( ٦٩٦٥ ) . من طريق الأشعث بن عبد الرحمن عن أبيه عن سمرة بن جندب به ، وهذا إسناده ضعيف لجهالة عبد الرحمن والد الأشعث .

ومنها وهو أقواها إجماع من يعتد بإجماعهم على خلافة هؤلاء الأربعة ولا يطعن في خلافة أحد منهم إلا ضال مبتدع .

مس ٢١٢ : ما الدليل علي خلافة الثلاثة إجمالاً ؟ .

ج : الأدلة على ذلك كثيرة : منها ما تقدم ، ومنها حديث أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم : « من رأى منكم رؤيا ؟ » فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان <sup>(١)</sup> .

وقال صلى الله عليه وسلم « أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بأبي بكر ، ونيط عثمان بعمر » <sup>(٢)</sup> .

وكلا الحديثين في السنن .

مس ٢١٣ : ما الدليل علي خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إجمالاً ؟

ج : على ذلك أدلة كثيرة : منها ما في الصحيح قال صلى الله عليه وسلم : « بينما أنا نائم رأيتني على قلب عليها دلوفنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة ، فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين وفي ضعف والله يغفر له ضعفه ، ثم استحالت غرباً فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقرياً من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن » <sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه النسائي في « الكبرى » (٤٣/٥) (٨١٣٦) ، أبو داود (٤٦٣٤) ، الترمذى (٢٢٨٧) ، أحمد (٥٠، ٤٤/٥) ، الطيالسي (٨٦٦) ، البيهقي في « الإعتقاد » (ص: ٣٦٤) ، وأخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٥٣٦/٢) (١١٣١) مختصراً جداً وصححه الألباني رحمه الله تعالى .  
(٢) إسناده ضعيف : أخرجه أبو داود (٦٤٣٦) ، أحمد (٣٥٥/٣) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٥٣٧/٢) (١١٣٤) ، الحاكم (٧٥/٣) ، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه وإسناده ضعيف .  
(٣) صحيح : أخرجه البخارى (٦٤٣٦) ، مسلم (٢٣٩٢) ، النسائي في « الكبرى » (٣٨٥/٤) (٧٦٣٥) ، أحمد (٤٥٠/٢) ، ابن حبان (٦٨٩٨/إحسان) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

س ٢١٤ : ما الدليل على خلافة أبي بكر وتقديمه فيها ؟ .

ج : الأدلة على ذلك لا تحصى ، منها ما تقدم ، ومنها ما فى صحيح البخارى ومسلم : أن امرأة أتت النبى ﷺ فأمرها أن ترجع قالت : أرأيت إن جئت ولم أجدك ؟ - كأنها تعنى الموت - قال ﷺ : « إن لم تجدنى فأتى أبا بكر » (١) .

ومنها ما فى صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال لى رسول الله ﷺ : « ادعى لى أبك وأخاك حتى أكتب كتابا فإنى أخاف أن يتمنى متمن ، ويقول قائل : أنا أولى وبأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر » (٢) .

وهكذا قال ﷺ فى تقديمه فى الصلاة فى مرض موته ﷺ (٣) .  
وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم .

س ٢١٥ : ما الدليل على تقدم عمر فى الخلافة بعد أبي بكر ؟ .

ج : أدلته كثيرة : منها ما تقدم ، ومنها قوله ﷺ :  
« إني لا أدري ما قدر بقائى فيكم فاقتدوا باللذين من بعدى » (٤) وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٣٤٥٩) (٦٨٩٤) (٦٩٢٧) ، مسلم (٢٣٨٦) ، الترمذى (٣٦٧٦) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٥٤٧/٢) (١١٥١) ، الطبرانى فى « الكبير » (١٣٢/٢) (١٥٥٧) ابن حبان (٦٦٥٦ / إحصان ) جميعا من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخارى (٥٣٤٢) ، مسلم (٢٣٨٧) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٣) انظر : البخارى (١٩٥) (٦٣٣) (٦٥١) (٦٥٥) (٦٨٠) مسلم (٤١٨) ، النسائى فى « المجتبى » (١٠١/٢) ، الترمذى (٣٦٢) (٣٦٧٢) ، ابن ماجه (١٢٣٢) (١٢٣٣) .

(٤) صحيح : أخرجه الترمذى (٣٦٦٢) (٣٦٦٣) (٣٧٩٩) ابن ماجه (٩٧) ، أحمد (٣٩٩/٥) ، (٤٠٢) ، الحميدى (٤٤٩) ، ابن أبى شيبه فى « المصنف » (٤٣٣/٧) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٥٤٥/٢) (١١٤٨) (١١٤٩) ، البخارى فى « الكنى » (٤٣٣) ، ابن سعد فى « الطبقات » (٣٣٤/٢) ، الحاكم (٧٩/٣) ، البيهقى فى « الكبرى » (١٥٣/٨) ، ابن حبان (٦٩٠٢ / إحصان ) ، جميعا من حديث حذيفة رضي الله عنه وصححه الألبانى رحمه الله .

ومنها ما في حديث الفتنة التي تموج كموج البحر ، قال حذيفة رضى الله عنه لعمر : إن بينك وبينها بابا مغلقا ، قال : أيفتح أم يكسر ؟ قال : بل يكسر ، قال عمر : إذا لا يغلقت فكان الباب عمر<sup>(١)</sup> ، وكسره قتله فلم يرفع بعده سيف بين الأمة .

وقد أجمعت الأمة على تقديمه في الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه .

**مس ٢١٦: ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة ؟ .**

**ج :** الأدلة على ذلك كثيرة ، منها ما تقدم ، ومنها حديث كعب بن عجرة قال : ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقربها فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله ﷺ : « هذا يومئذ على الهدى » ؛ فوثبت فأخذت بضبعي عثمان ثم استقبلت رسول الله ﷺ ؛ فقلت : هذا ؟ قال : « هذا » رواه ابن ماجه<sup>(٢)</sup> ، ورواه الترمذى<sup>(٣)</sup> عن مرة بن كعب وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يوما فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه » يقول ذلك ثلاث مرات ، وراه ابن ماجه بإسناد صحيح والترمذى

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٥٠٢) (١٣٦٨) (١٧٩٦) (٣٣٩٣) ، مسلم (١٤٤) ، الترمذى (٢٢٥٨) ، ابن ماجه (٢٩٥٥) ، أحمد (٤٠١/٥) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٤٤٩/٧) ، الحميدى (٤٤٧) ، الطيالسى (٤٠٨) ، البزار (٢٨٤٤) ، ابن منده فى « الإيمان » (٣٣٩) ، أبو عمرو الدانى فى « السنن الواردة فى الفتن » (٢٨٥/١) (٦٤) ، ابن حبان (٥٩٦٦/إحسان) .  
(٢) أخرجه ابن ماجه (١١١) ، أحمد فى « فضائل الصحابة » (٨٢٤) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٣٦٠/٦) ، مصنف عبد الرزاق (٣٦٧/١١) ، نعم بن حماد فى « الفتن » (١٧٨٤/١) (٤٦١) الطبرانى فى « الكبير » (١٩١/١٩) (٣٥٩) جميعا من حديث كعب بن عجرة ..  
وصححه الألبانى رحمه الله تعالى .  
(٣) أخرجه الترمذى (٣٧٠٤) ، أحمد (٢٣٥/٤ ، ٢٣٦) ، ابن أبى شيبة فى « المصنف » (٤٤٢/٧) ، الخلال فى « السنة » (٤٢٥) ، الحاكم (١٠٩/٣) جميعا من حديث مرة بن كعب ..  
وصححه الألبانى رحمه الله تعالى .

وحسنه وابن حبان في صحيحه (١).

وأجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة وأول من بايعه عليّ رضي الله عنه بعد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ثم الناس بعده .

**س ٢١٧: ما الدليل على خلافة عليّ وأولويته بالحق بعدهم ؟ .**

**ج:** أدلة ذلك كثيرة ، منها ما تقدم ، ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم : « ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » (٢) ، فكان مع عليّ رضي الله عنه فقتله أهل الشام وهو يدعوهم إلى السنة والجماعة وطاعة الإمام الحق علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، والحديث في الصحيح .

وفيه قال صلى الله عليه وسلم « تمرق مارقة علي حين فرقة من الناس يقتلهم أولى الطائفتين بالحق » (٣) ، فمرقت الخوارج فقتلهم علي رضي الله عنه يوم النهروان وهو الأولى بالحق بإجماع أهل السنة قاطبة رحمهم الله تعالى .

**س ٢١٨: ما الواجب لولاية الأمور ؟ .**

**ج:** الواجب لهم النصيحة بموالاتهم على الحق وطاعتهم فيه ، وأمرهم به وتذكيرهم برفق ، والصلاة خلفهم ، والجهاد معهم ، وأداء الصدقات إليهم ، والصبر عليهم وإن جاروا ، وترك الخروج بالسيف عليهم ما لم

(١) أخرجه الترمذى (٣٧٠٥) ، أحمد (٨٦/٦ ، ١٤٩) ، ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٦٢/٦) (٥١٤/٧ - ٤١٥) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٥٥٩/٢ ، ٥٦٠) (١١٧١) (١١٧٣) ، الخلال في « السنة » (١٤٨) ، الحاكم (١٠٦/٣) ، ابن حبان (٦٩١٥/إحسان) وصححه الألبانى (٢) صحيح : أخرجه البخارى (٤٣٦) (٢٦٥٧٠) ، مسلم (٢٩١٥) ، أحمد (٩٠/٢) ثلاثتهم من حديث أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (١٠٦٤) ، النسائى في « الكبرى » (١٤٤/٥) (٨٥١١) ، أبو داود (٤٦٦٧) ، أحمد (٣٢/٣ ، ٩٧) ، أبو يعلى (٤٤١/٢) (١٢٤٦) ، أبو نعيم في « المستخرج » (١٣١/٣) (٢٣٨١) ، البيهقى في « الكبرى » (١٧٠/٨) ، جميعاً من حديث أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه .

يظهروا كفرا بواحا وأن لا يغرُّوا بالثناء الكاذب عليهم ، وأن يدعى لهم  
بالصلاح والتوفيق .

مس ٢١٩ : ما الدليل علي ذلك ؟ .

ج : الأدلة على ذلك كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [ النساء : ٥٩ ] .

وقول النبي ﷺ : « اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد » (١) وقال  
ﷺ : « من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق  
الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية » (٢) .

وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه : دعانا النبي ﷺ فبايعناه فكان فيما أخذ علينا  
أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة  
علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه  
برهان (٣) .

وقال ﷺ : « إن أمرٌ عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٦٦١) (٦٧٢٣) ، ابن ماجه (٢٨٦٠) ، أحمد (١١٤/٣) ، أبو يعلى  
(١٩١/٧) (٤١٧٦) ، الطيالسى (٢٠٨٧) ، ابن الجعد فى « مسنده » (١٤١٣) جميعا من  
حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخارى (٦٦٤٥) (٦٦٤٦) (٦٧٢٤) ، مسلم (١٨٤٩) ، الدارمى (٣١٤/٢)  
(٢٥١٩) ، أحمد (٢٧٥/١) ، (٢٩٧ ، ٣١٠) ، أبو يعلى (٢٣٤/٤) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

(٣) صحيح : أخرجه البخارى (٦٦٤٧) (٦٧٧٤) ، مسلم (١٧٠٩) ، النسائى فى « الكبرى »  
(٤٢١/٤) (٧٧٧٠) (٧٧٧١) وفى « المجتبى » (١٣٧/٧) ، (١٣٨ ، ١٣٩) ، ابن ماجه (٢٨٦٦) ،  
مالك فى « الموطأ » (٩٦٠) ، أحمد (٤٤١/٣) (٤٤١/٥) ، ابن أبى شيبه فى « المصنف »  
(٤٦٤/٧) ، ابن أبى عاصم فى « السنة » (٤٩٤/٢) (١٠٢٩) ، الحميدى (٣٨٩) ، الخلال فى  
« السنة » (٣٧) ، أبو عوانة (٤٠٦/٤-٤٠٧) ، ابن الجعد فى « مسنده » (١٧٣٣) ، الخطيب فى تاريخ  
بغداد (٣٧٧/١) ، ابن حبان (٤٥٤٧/إحسان) جميعا من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه .

فاسمعوا وأطيعوا»<sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فلاسمع ولا طاعة»<sup>(٢)</sup>.

وقال: «إنما الطاعة في المعروف»<sup>(٣)</sup>.

وقال ﷺ: «وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع»<sup>(٤)</sup>.

وقال ﷺ: «من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لاجحة له،

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٨٣٨)، النسائي في «الكبرى» (٤٣١/٤) (٧٨١٥)، وفي «المجتبى» (١٥٤/٧)، ابن ماجه (٢٨٦١)، أحمد (٧٠/٤) (٣٨١/٥) (٤٠٢/٦)، عبد بن حميد (١٥٦١) الطيالسي (١٦٥٤)، ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٧٦/٦) (٣٢٨٨) (١٥٦١) الطبراني في «الكبير» (١٥٧/٢٥)، البيهقي في «الكبرى» (١٥٥/٨) جميعا من حديث أم الحصين رضي الله عنها.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٢٧٩٦) (٦٧٢٥)، مسلم (١٨٣٩)، النسائي في «الكبرى» (٤٣٤/٤) (٧٨٢٩)، وفي «المجتبى» (١٦٠/٧)، أبو داود (٢٦٢٦)، الترمذي (١٥٩٣) (١٧٠٧)، ابن ماجه (٢٨٦٤)، أحمد (١٧/٢، ١٤٢)، عبد بن حميد (٧٥٢)، ابن الجارود في «المنتقى» (١٠٤١)، البيهقي في «الكبرى» (١٢٧/٣) جميعا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٤٠٨٥) (٦٧٢٦)، مسلم (١٨٤٠)، النسائي في «المجتبى» (١٥٩/٧)، أبو داود (٢٦٢٥)، أحمد (٨٢/١، ١٢٤)، أبو يعلى (٣٠٩/١) (٣٧٨)، الطيالسي (١٠٩)، ابن الجعد في «مسنده» (٨٩٤)، البيهقي في «الكبرى» (١٥٦/٨) جميعا من حديث علي رضي الله عنه.

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (١٨٤٧)، الطيالسي (٤٤٣)، البزار (٢٩٦٠)، الحاكم (٤٧٩/٤)، (٥٤٧)، الطبراني في «الأوسط» (٢٨٩٣)، البيهقي في «الكبرى» (١٥٧/٨)، وفي «شعب الإيمان» (٦٢/٦) (٧٥٠١) جميعاً من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وأصله عند البخاري (٣٤١١) (٣٤١٢) (٦٦٧٣)، النسائي في «الكبرى» (١٧/٥) (٨٠٣٢)، أبو داود (٤٢٤٤)، ابن ماجه (٣٩٧٩)، أحمد (٣٩٩/٥، ٤٠٦)، الطيالسي (٤٤٢) (٤٤٣)، ابن حبان (٥٩٦٣/١٥٩٦٣) (إحسان) دون قوله «وإن ضرب ظهرك .. الخ».

ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» (١).

وقال ﷺ: « من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان » (٢).

وقال ﷺ: « ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره برئ ومن أنكر سلم ، ولكن من رضى وتابع » قالوا : أفلا نقاتلهم ؟ قال : « لا ماصلوا » (٣).

وغير ذلك من الأحاديث وهذه كلها في الصحيح .

**س ٢٢٠: علي من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما مراتبه؟**

**ج:** قال الله عز وجل: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [ آل عمران : ١٠٤ ] .  
وقال النبي ﷺ : « ومن رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع

(١) صحيح : أخرجه مسلم (١٨٥١) ابن أبي عاصم في السنة « (٥١٤/٢) (١٠٨١) البيهقي في الكبرى » (١٥٦/٨) جميعاً من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٢) صحيح : أخرجه مسلم (١٨٥٢) ، النسائي في « الكبرى » (٢٩٢/٢) (٣٤٨٤) ، وفي «المتنبى» (٩٢/٧) ، أبو داود (٤٧٦٢) ، أحمد (٢٦١/٤) ، الطيالسي (١٢٢٤) ، أبو عوانة (٤١١/٤) ، ابن أبي عاصم في « الأحاد والمثاني » (٣١٥/٥) (٢٨٥٢) ، الطبراني في « الكبير » (١٤١/١٧) (٣٥٣) ، البيهقي في « الكبرى » (١٦٨/٨) ، وفي « شعب الإيمان » (٦٦/٦) (٧٥١١) . جميعاً من حديث عرفة رضي الله عنه .

(٣) صحيح : أخرجه مسلم (١٨٥٤) ، أبو داود (٤٧٦٠) ، الترمذي (٢٢٦٥) ، أحمد (٢٩٥/٦) ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، (٣٢١) ، ابن أبي شيبعة في «المصنف» (٤٦٩/٧) ، أبو يعلى (٤١٤/١٢) (٦٩٨٠) ، الطيالسي (١٥٩٥) ، أبو عوانة (٤١٧/٤) ، إسحاق بن راهوية في « مسنده » (١٢٧/١-١٢٨) (٨٠) ، ابن أبي عاصم في « السنة » (٥١٥/٢) (١٠٨٣) ، اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١٥٢٣/٤) ، الطبراني في « الكبير » (٣٣٠/٢٣) البيهقي في « الكبرى » (٣٦٧/٣) .

فلسانه فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان »<sup>(١)</sup> رواه مسلم .  
وفي هذا الباب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما لا يحصى وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل من رآه لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره ، كل بحسبه وكل ما كان العبد على ذلك أقدر ، وبه أعلم كان عليه أوجب ، وله ألزم ولم ينج عند نزول العذاب بأهل المعاصي إلا الناهون عنها ، وقد أفردنا هذه المسألة برسالة بها وافية ولطالبى الحق كافية والله الحمد والمنة .

### مس ٢٢١ : ما حكم كرامات الأولياء ؟ .

**ج :** كرامات الأولياء حق ، وهو ظهور الأمر الخارق على أيديهم لا صنع لهم فيه ولم يكن بطريق التحدى ، بل يجريه الله على أيديهم وإن لم يعلموا به كقصة أصحاب الكهف ، وأصحاب الصخرة<sup>(٢)</sup> وجريج الراهب<sup>(٣)</sup> وكلها معجزات لأنبيائهم ولهذا كانت فى هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها وكرامته على الله عز وجل ، كما وقع لأبى بكر فى أيام الردة ، وكنداء عمر لسارية<sup>(٤)</sup> وهو على المنبر فأبلغه وهو بالشام ، وككتابتة إلى نيل مصر فجرى وكخييل العلاء بن الحضرمى إذ خاض بها البحر فى غزو

(١) صحيح : أخرجه مسلم (٤٩) ، النسائى فى « الكبرى » (٥٣٢/٦) (١١٧٣٩) ، وفى « المجتبى » (١١/٨) أبو داود (١١٤٠) (٤٣٤٠) ، أحمد (٢٠، ١٠/٣) ، أبو يعلى (٢٨٩/٢) (١٠٠٩) ، أبو عوانه (٤٢/١ - ٤٣) ، ابن منده فى « الإيمان » (١٧٩) (٩١٨٠) ، أبو نعيم فى « المستخرج » (١٣٦/١) (١٧٥) ، ابن حبان (٣٠٦/إحسان) ، البيهقى فى « الكبرى » (٩٤/٦) جميعاً من حديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخارى (١٢٠٢) ، مسلم (٢٧٤٣) ، أبو داود (٣٣٨٧) ، أحمد (١١٦/٢) ، ابن حبان (٨٩٧/إحسان) ، البيهقى فى الكبرى » (١١٧/٦) كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٣) صحيح : أخرجه البخارى (٢٣٥٠) (٣٢٥٣) ، مسلم (٢٥٥٠) .

كلاهما من حديث أبى هريرة رضي الله عنه .

(٤) انظر : « تاريخ الطبرى » (٥٥٣/٢ ، ٥٥٤) ، « الاعتقاد » للبيهقى (ص: ٣١٤) « وتأويل مختلف الحديث » لابن قتيبة (ص: ١٦٢) ، « الاستيعاب » لابن عبد البر (١٦٠٥/٤) ، « الإصابة » (٦/٣) ، « الإكمال » لابن ماكولا (٣٩٥/٣) .

البحرين، وكصلاة أبي مسلم الخولاني في النار التي أوقدها له الأسود العنسي (١).

وغير ذلك مما وقع لكثير منهم في زمن النبي ﷺ وبعده في عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم إلى الآن وإلى يوم القيامة، وكلها في الحقيقة معجزات لبينا ﷺ لأنهم إنما نالوا ذلك بمتابعته فإن اتفق شيء من الخوارق لغير متبع النبي فهي فتنة وشعوذة لا كرامة، وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان والعياذ بالله.

**ص: ٢٢٢: من هم أولياء الله تعالى؟**

**ج: هم كل من آمن بالله واتقاه واتبع رضوانه واتبع رسوله ﷺ.**

قال الله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٢].

ثم بينهم فقال: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [يونس: ٦٣].  
وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥، ٥٦].

وقال النبي ﷺ: « إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما أوليائي

(١) انظر «كرامات الأولياء» لللكائي رحمه الله تعالى.

المتقون» (١) .

وقال الحسن رحمه الله تعالى : ادعى قوم محبة الله فامتحنهم الله بهذه الآية ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [ آل عمران : ٣١ ] .

وقال الشافعي رحمه الله تعالى : إذا رأيتم الرجل يمشى على الماء أو يطير في الهواء فلا تصدقوه ولا تغتروا به حتى تعلموا متابعتة للرسول ﷺ .

ص ٢٢٣ : من هي الطائفة التي عناها النبي ﷺ بقوله « لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى » ؟ (٢) .

ج : هذه الطائفة هي الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة كما استثناها النبي ﷺ من تلك الفرق بقوله : « كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة » وفي رواية قال : « هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي » .  
نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب :

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

[ الصفات : ١٨٠ - ١٨٢ ] .

(١) صحيح : أخرجه البخارى (٥٦٤٤) ، مسلم (٢١٥) ، أحمد (٢٠٣/٣) ثلاثتهم من حديث عمرو ابن العاص رضي الله عنه .

(٢) صحيح : أخرجه البخارى (٣٤٤١)(٧٠٢١) ، مسلم (١٩٢١) من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه .



فہرست



## فهرس

### الصفحة

### الموضوع

- ٥ \_\_\_\_\_ مقدمة التحقيق
- ١٨ \_\_\_\_\_ مس١: ما أول ما يجب على العباد؟
- ١٨ \_\_\_\_\_ مس٢: ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله؟
- ١٨ \_\_\_\_\_ مس٣: ما معنى العبد؟
- ١٩ \_\_\_\_\_ مس٤: ما هي العبادة؟
- ١٩ \_\_\_\_\_ مس٥: متى يكون العمل عبادة؟
- ١٩ \_\_\_\_\_ مس٦: ما علامة محبة العبد ربه عزوجل؟
- ٢٠ \_\_\_\_\_ مس٧: بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه؟
- ٢١ \_\_\_\_\_ مس٨: كم شروط العبادة؟
- ٢١ \_\_\_\_\_ مس٩: ما هو صدق العزيمة؟
- ٢١ \_\_\_\_\_ مس١٠: ما معنى إخلاص النية؟
- ٢٢ \_\_\_\_\_ مس١١: ما هو الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به؟
- ٢٢ \_\_\_\_\_ مس١٢: كم مراتب دين الإسلام؟
- ٢٣ \_\_\_\_\_ مس١٣: ما معنى الإسلام؟
- ٢٣ \_\_\_\_\_ مس١٤: ما الدليل على شموله الدين كله عن الإطلاق؟
- ٢٤ \_\_\_\_\_ مس١٥: ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل؟
- ٢٤ \_\_\_\_\_ مس١٦: ما محل الشهادتين من الدين؟
- ٢٥ \_\_\_\_\_ مس١٧: ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله؟
- ٢٥ \_\_\_\_\_ مس١٨: ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟
- ٢٥ \_\_\_\_\_ مس١٩: ما هي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لاتنفع قائلها إلا باجتماعها فيه؟

- ٢٦ : ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة ؟
- ٢٦ : ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة ؟
- ٢٧ : ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة ؟
- ٢٧ : ما دليل القبول من الكتاب والسنة ؟
- ٢٨ : ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة ؟
- ٢٨ : ما دليل الصدق من الكتاب والسنة ؟
- ٣٠ : ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة ؟
- ٣٠ : ما دليل الموالاة لله والمعادة لأجله ؟
- ٣١ : ما دليل شهادة أن محمد رسول الله ﷺ ؟
- ٣١ : ما معنى شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ ؟
- ٣٠ : ما شرط شهادة أن محمدا رسول الله ﷺ وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها ؟
- ٣٢ : ما دليل الصلاة والزكاة ؟
- ٣٣ : ما دليل الصوم ؟
- ٣٣ : ما دليل الحج ؟
- ٣٣ : ما حكم من جحد واحداً منها أو أقر به واستكبر عنه ؟
- ٣٣ : ما حكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل ؟
- ٣٥ : ما هو الإيمان ؟
- ٣٥ : ما الدليل على كونه قولاً وعملاً ؟
- ٣٦ : ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ؟
- ٣٧ : ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه ؟
- ٣٨ : ما الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق ؟

- ٤١: ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل؟ \_\_\_\_\_ ٣٨
- ٤٢: ما دليلها من الكتاب جملة؟ \_\_\_\_\_ ٣٨
- ٤٣: ما معنى الإيمان بالله عز وجل؟ \_\_\_\_\_ ٣٨
- ٤٤: ما هو توحيد الإلهية؟ \_\_\_\_\_ ٣٩
- ٤٥: ما هو ضد توحيد الإلهية؟ \_\_\_\_\_ ٣٩
- ٤٦: ما هو الشرك الأكبر؟ \_\_\_\_\_ ٣٩
- ٤٧: ما هو الشرك الأصغر؟ \_\_\_\_\_ ٤٠
- ٤٨: ما الفرق بين الواو وثم في هذه الألفاظ؟ \_\_\_\_\_ ٤٣
- ٤٩: ما هو توحيد الربوبية؟ \_\_\_\_\_ ٤٣
- ٥٠: ما ضد توحيد الربوبية؟ \_\_\_\_\_ ٤٥
- ٥١: ما هو توحيد الأسماء والصفات؟ \_\_\_\_\_ ٤٦
- ٥٢: ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة؟ \_\_\_\_\_ ٤٧
- ٥٣: ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن؟ \_\_\_\_\_ ٤٨
- ٥٤: ما مثال الأسماء الحسنى من السنة؟ \_\_\_\_\_ ٥٠
- ٥٥: على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى؟ \_\_\_\_\_ ٥٣
- ٥٦: ما مثال ذلك؟ \_\_\_\_\_ ٥٣
- ٥٧: على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن؟ \_\_\_\_\_ ٥٣
- ٥٨: كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله عز وجل؟ \_\_\_\_\_ ٥٤
- ٥٩: تقدم أن صفات الله تعالى منها ذاتية وفعلية ، فما مثال صفات الذات من الكتاب؟ \_\_\_\_\_ ٥٥
- ٦٠: ما مثال صفات الذات من السنة؟ \_\_\_\_\_ ٥٦

- ٥٨ \_\_\_\_\_ مس ٦١ : ما مثال صفات الأفعال من الكتاب ؟
- ٥٩ \_\_\_\_\_ مس ٦٢ : ما مثال صفات الأفعال من السنة ؟
- \_\_\_\_\_ مس ٦٣ : هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أو أسماء الله
- ٦١ \_\_\_\_\_ كلها توقيفية ؟
- \_\_\_\_\_ مس ٦٤ : ماذا يتضمن اسمه العلى الأعلى ، وما معناه كالظاهر
- ٦٢ \_\_\_\_\_ والقاهر والمتعالى ؟
- \_\_\_\_\_ مس ٦٥ : ما دليل علو الفوقية من الكتاب ؟
- \_\_\_\_\_ مس ٦٦ : ما دليل ذلك من السنة ؟
- \_\_\_\_\_ مس ٦٧ : ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح فى مسألة
- \_\_\_\_\_ الاستواء ؟
- \_\_\_\_\_ مس ٦٨ : ما دليل علو القهر من الكتاب ؟
- \_\_\_\_\_ مس ٦٩ : ما دليل ذلك من السنة ؟
- \_\_\_\_\_ مس ٧٠ : ما دليل علو الشأن وما الذى يجب نفيه عن الله عز وجل ؟
- \_\_\_\_\_ مس ٧١ : ما معنى قوله ﷺ فى الأسماء الحسنى : « من أحصاها
- \_\_\_\_\_ دخل الجنة » ؟
- \_\_\_\_\_ مس ٧٢ : ما ضد توحيد الأسماء والصفات ؟
- \_\_\_\_\_ مس ٧٣ : هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فىنا فيها كلها ما ينافى
- \_\_\_\_\_ نوعا منها ؟
- \_\_\_\_\_ مس ٧٤ : ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة ؟
- \_\_\_\_\_ مس ٧٥ : ما معنى الإيمان بالملائكة ؟
- \_\_\_\_\_ مس ٧٦ : اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلمهم به ؟
- \_\_\_\_\_ مس ٧٧ : ما دليل الإيمان بالكتب ؟

- ٧٣ مس: ٧٨: هل سميت جميع الكتب في القرآن؟
- ٧٤ مس: ٧٩: ما معنى الإيمان بكتب الله عز وجل؟
- ٧٥ مس: ٨٠: ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟
- ٧٦ مس: ٨١: ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة؟
- ٧٦ مس: ٨٢: ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه؟
- ٧٧ مس: ٨٣: ما حكم من قال بخلق القرآن؟
- ٧٨ مس: ٨٤: هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية؟
- ٧٩ مس: ٨٥: من هم الواقفة، وما حكمهم؟
- ٧٩ مس: ٨٦: ما حكم من قال: لفظي بالقرآن مخلوق؟
- ٧٩ مس: ٨٧: ما دليل الإيمان بالرسول؟
- ٨٠ مس: ٨٨: ما معنى الإيمان بالرسول؟
- ٨٠ مس: ٨٩: هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه؟
- ٨٠ مس: ٩٠: ما الدليل على اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة؟
- ٨٠ مس: ٩١: ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعها من الحلال والحرام؟
- ٨٢ مس: ٩٢: هل قص الله جميع الرسل في القرآن؟
- ٨٢ مس: ٩٣: كم سمي منهم في القرآن؟
- ٨٣ مس: ٩٤: من هم أولو العزم من الرسل؟
- ٨٣ مس: ٩٥: من أول الرسل؟
- ٨٣ مس: ٩٦: متى كان الاختلاف؟
- ٨٤ مس: ٩٧: من هو خاتم النبيين؟
- ٨٤ مس: ٩٨: ما الدليل على ذلك؟

- س٩٩: بماذا اختص نبينا محمد ﷺ عن غيره من الأنبياء؟ — ٨٥
- س١٠٠: ماهى معجزات الأنبياء؟ — ٨٦
- س١٠١: مادليل إعجاز القرآن؟ — ٨٨
- س١٠٢: مادليل الإيمان باليوم الآخر؟ — ٨٨
- س١٠٣: ما معنى الإيمان باليوم الآخر ، وما الذى يدخل فيه ؟ — ٨٩
- س١٠٤: هل يعلم أحد متى تكون الساعة ؟ — ٨٩
- س١٠٥: ما مثال أمارات الساعة من الكتاب ؟ — ٩٠
- س١٠٦: ما مثال أمارات الساعة من السنة ؟ — ٩٠
- س١٠٧: مادليل الإيمان بالموت ؟ — ٩١
- س١٠٨: ما دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب ؟ — ٩٢
- س١٠٩: مادليل ذلك من السنة ؟ — ٩٢
- س١١٠: مادليل البعث من القبور ؟ — ٩٤
- س١١١: ما حكم من كذب بالبعث ؟ — ٩٦
- س١١٢: ما دليل النفخ فى الصور وكم نفخات ينفخ فيه ؟ — ٩٧
- س١١٣: كيف صفة الحشر من الكتاب ؟ — ٩٨
- س١١٤: كيف صفته من السنة ؟ — ٩٩
- س١١٥: كيف صفة الموقف من الكتاب ؟ — ١٠٠
- س١١٦: كيف صفة الموقف من السنة ؟ — ١٠٠
- س١١٧: كيف صفة العرض والحساب من الكتاب ؟ — ١٠١
- س١١٨: كيف صفة ذلك من السنة ؟ — ١٠١
- س١١٩: كيف صفة نشر الصحف من الكتاب ؟ — ١٠٣
- س١٢٠: مادليل ذلك من السنة ؟ — ١٠٣

- س١٢١: مادليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن ؟ ————— ١٠٤
- س١٢٢: مادليل ذلك من صفته من السنة ؟ ————— ١٠٤
- س١٢٣: ما دليل الصراط من الكتاب ؟ ————— ١٠٥
- س١٢٤: ما دليل ذلك وصفته من السنة ؟ ————— ١٠٦
- س١٢٥: ما دليل القصاص من الكتاب ؟ ————— ١٠٦
- س١٢٦: مادليل القصاص وصفته من السنة ؟ ————— ١٠٧
- س١٢٧: مادليل الحوض من الكتاب ؟ ————— ١٠٧
- س١٢٨: ما دليله وصفته من السنة ؟ ————— ١٠٨
- س١٢٩: ما دليل الإيمان بالجنة والنار ؟ ————— ١٠٨
- س١٣٠: مامعنى الإيمان بالجنة والنار ؟ ————— ١٠٩
- س١٣١: ما الدليل على وجودهما الآن ؟ ————— ١٠٩
- س١٣٢: ما الدليل على بقائهما لاتفنيان أبداً ؟ ————— ١١٢
- س١٣٣: ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى فى الدار  
الآخرة ؟ ————— ١١٤
- س١٣٤: ما دليل الإيمان بالشفاعة ومن تكون ومتى تكون ؟ ————— ١١٥
- س١٣٥: كم أنواع الشفاعة وما أعظمها ؟ ————— ١١٧
- س١٣٦: هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله ؟ ————— ١٢٠
- س١٣٧: ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى: ﴿ وَنُودُوا أَنْ  
تُكَلِّمُ الْجَنَّةَ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٤٣].؟ ————— ١٢٠
- س١٣٨: ما دليل الإيمان بالقدر جملة ؟ ————— ١٢١
- س١٣٩: كم مراتب الإيمان بالقدر ؟ ————— ١٢٣
- س١٤٠: ما دليل المرتبة الأولى وهى الإيمان بالعلم ؟ ————— ١٢٤

- ١٤١: ما دليل المرتبة الثانية وهي الإيمان بكتابة المقادير؟ ————— ١٢٦
- ١٤٢: كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير ؟ ————— ١٢٧
- ١٤٣: ما دليل التقدير الأزلى ؟ ————— ١٢٨
- ١٤٤: ما دليل التقدير العمرى يوم الميثاق ؟ ————— ١٢٩
- ١٤٥: ما دليل التقدير العمرى الذى عند أول تخليق النطفة ؟ — ١٣١
- ١٤٦: ما دليل التقدير الحولى فى ليلة القدر ؟ ————— ١٣١
- ١٤٧: ما دليل التقدير اليومى ؟ ————— ١٣٢
- ١٤٨: ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة ؟ ————— ١٣٢
- ١٤٩: ما دليل المرتبة الثالثة وهو الإيمان بالمشيئة ؟ ————— ١٣٤
- ١٥٠: قد أخبرنا الله تعالى فى كتابه وعلى لسان رسوله وبما علمنا من صفاته أنه يحب المحسنين والمتقين والصابرين ، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا الظالمين ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد ، مع كون كل ذلك بمشيئة الله وإرادته وأنه لو شاء لم يكن ذلك فإنه لا يكون فى ملكه ما لا يريد ، فما الجواب لمن قال : كيف يشاء ويريد ما لا يرضى ولا يجبه ؟ ————— ١٣٦
- ١٥١: ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهي مرتبة الخلق ؟ — ١٣٧
- ١٥٢: ما معنى قول النبى ﷺ : « واخير كله فى يدك والشر ليس إليك » . مع أن الله سبحانه خالق كل شئ ؟ ————— ١٣٩
- ١٥٣: هل للعباد قدرة ومشيئة على أفعالهم المضافة إليهم ؟ — ١٣٩
- ١٥٤: ما جواب من قال : أليس ممكنا فى قدرة الله أن يجعل كل

عبادة مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم

١٤٠ \_\_\_\_\_ شرعاً؟

١٤١ \_\_\_\_\_ مس ١٥٥: ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين؟

١٤٣ \_\_\_\_\_ مس ١٥٦: كم شعب الإيمان؟

١٤٣ \_\_\_\_\_ مس ١٥٧: بم فسر العلماء هذه الشعب؟

١٤٤ \_\_\_\_\_ مس ١٥٨: اذكر خلاصة ما عدوه؟

١٤٥ \_\_\_\_\_ مس ١٥٩: ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة؟

١٤٦ \_\_\_\_\_ مس ١٦٠: ما هو الإحسان في العبادة؟

١٤٧ \_\_\_\_\_ مس ١٦١: ما ضد الإيمان؟

١٦٢ مس: بين كيفية منفاة الكفر الاعتقادي للإيمان بالكلية وفصل

١٤٧ \_\_\_\_\_ ما أجمتله في إزالته إياه؟

١٤٨ \_\_\_\_\_ مس ١٦٣: كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة؟

١٤٨ \_\_\_\_\_ مس ١٦٤: ما هو كفر الجهل والتكذيب؟

١٤٩ \_\_\_\_\_ مس ١٦٥: ما هو الجحود؟

١٤٩ \_\_\_\_\_ مس ١٦٦: ما هو كفر العناد والاستكبار؟

١٥٠ \_\_\_\_\_ مس ١٦٧: ما هو كفر النفاق؟

١٥٠ \_\_\_\_\_ مس ١٦٨: ما هو الكفر العملى الذى لا يخرج من الملة؟

١٦٩ مس: إذا قيل لنا : هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب

الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر

العملى فيما يظهر ، فلم كان مخرجا من الدين وقد

١٥٣ \_\_\_\_\_ عرفتم الكفر الأصغر العملى؟

١٥٣ مس ١٧٠: إلى كم قسم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق؟

- ١٥٣ \_\_\_\_\_ ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر؟
- ١٥٤ \_\_\_\_\_ ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر؟
- ١٥٥ \_\_\_\_\_ ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر؟
- ١٥٦ \_\_\_\_\_ ما حكم السحر والساحر؟
- ١٥٦ \_\_\_\_\_ ما حد الساحر؟
- ١٥٧ \_\_\_\_\_ ما هي النشرة وما حكمها؟
- ١٥٧ \_\_\_\_\_ ما هي الرقى المشروعة؟
- ١٥٨ \_\_\_\_\_ ما هي الرقى الممنوعة؟
- ١٧٩ \_\_\_\_\_ ما حكم التعاليق من التمام والأوتار والحلق والخيوط  
والودع ونحوها؟
- ١٥٨ \_\_\_\_\_
- ١٦٠ \_\_\_\_\_ ما حكم المعلق إذا كان من القرآن؟
- ١٦١ \_\_\_\_\_ ما حكم الكهان؟
- ١٦١ \_\_\_\_\_ ما حكم من صدق كاهنا؟
- ١٦٣ \_\_\_\_\_ ما حكم التنجيم؟
- ١٦٤ \_\_\_\_\_ ما حكم الاستسقاء بالأنواء؟
- ١٦٤ \_\_\_\_\_ ما حكم الطيرة وما يذهبها؟
- ١٦٥ \_\_\_\_\_ ما حكم العين؟
- ١٦٦ \_\_\_\_\_ إلى كم قسم تنقسم المعاصي؟
- ١٦٦ \_\_\_\_\_ بماذا تكفر السيئات؟
- ١٦٧ \_\_\_\_\_ ما هي الكبائر؟
- ١٦٨ \_\_\_\_\_ بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر؟
- ١٦٩ \_\_\_\_\_ ما هي التوبة النصوح؟

- س١٩٢: متى تنقطع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس؟ — ١٦٩
- س١٩٣: متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا؟ — ١٧٠
- س١٩٤: ما حكم من مات من الموحدين مصراً على كبيرة؟ — ١٧١
- س١٩٥: هل الحدود كفارات لأهلها؟ — ١٧٤
- س١٩٦: ما الجمع بين قوله ﷺ في هذا الحديث :
- « فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه » . وبين
- ما تقدم من أن من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار؟ — ١٧٤
- س١٩٧: ما هو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بسلوكه
- ونهاننا عن اتباع غيره؟ — ١٧٥
- س١٩٨: بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الانحراف عنه؟ — ١٧٦
- س١٩٩: ما ضد السنة؟ — ١٧٧
- س٢٠٠: إلى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين؟ — ١٧٨
- س٢٠١: ما هي البدع المكفرة؟ — ١٧٨
- س٢٠٢: ما هي البدعة التي هي غير مكفرة؟ — ١٧٨
- س٢٠٣: كم أقسام البدع بحسب ما تقع فيه؟ — ١٧٩
- س٢٠٤: إلى كم قسم تنقسم البدع في العبادات؟ — ١٧٩
- س٢٠٥: كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها؟ — ١٧٩
- س٢٠٦: ماهي البدع في المعاملات؟ — ١٨٠
- س٢٠٧: ماالواجب التزامه في أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته؟ — ١٨٠
- س٢٠٨: من أفضل الصحابة إجمالاً؟ — ١٨٣
- س٢٠٩: من أفضل الصحابة تفصيلاً؟ — ١٨٤
- س٢١٠: كم مدة الخلافة بعد رسول الله ﷺ؟ — ١٨٩

- س٢١١: ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة؟ \_\_\_\_\_ ١٨٩
- س٢١٢: ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالاً؟ \_\_\_\_\_ ١٩٠
- س٢١٣: ما الدليل على خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إجمالاً؟ \_\_\_\_\_ ١٩٠
- س٢١٤: ما الدليل على خلافة أبي بكر رضي الله عنه وتقديمه فيها؟ \_\_\_\_\_ ١٩١
- س٢١٥: ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه؟ \_\_\_\_\_ ١٩١
- س٢١٦: ما الدليل على تقديم عثمان رضي الله عنه بعدهما في الخلافة؟ \_\_\_\_\_ ١٩٢
- س٢١٧: ما الدليل على خلافة علي رضي الله عنه وأولوته بالحق بعدهم؟ \_\_\_\_\_ ١٩٣
- س٢١٨: ما الواجب لولاة الأمور؟ \_\_\_\_\_ ١٩٣
- س٢١٩: ما الدليل على ذلك؟ \_\_\_\_\_ ١٩٤
- س٢٢٠: على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما  
مراتبه؟ \_\_\_\_\_ ١٩٦
- س٢٢١: ما حكم كرامات الأولياء؟ \_\_\_\_\_ ١٩٧
- س٢٢٢: من هم أولياء الله؟ \_\_\_\_\_ ١٩٨
- س٢٢٣: من هي الطائفة التي عناها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: « لا تزال  
طائفة من أتى على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم  
حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى »؟ \_\_\_\_\_ ١٩٩
- الفهرس \_\_\_\_\_ ٢٠٣

من أحدث إصدارات دار الإيمان

# ذَوَقِيَّاتٌ

مَعًا لِنَرْتَقِ بِأَخْلَاقِنَا

تَأْلِيفُ

أَبِي عَجْبَرٍ الْقَسْبِيَّةِ فَنَيْصِلَ بْنِ عَجْبَرَةَ قَائِدِ الرُّسُلِ إِسْرِي

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

دار الإيمان  
الإسكندرية

دار القسيمة  
الإسكندرية

من أحدث اصدارات دار الإيمان

فوائد

مَدَارِجُ السَّالِكِينَ

بَيْنَ مَنَازِلَ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

للإمام العلامة ابن القيم الجوزية

تأليف

أبي عبد الله فضيل بن عبيد بن عمير القاسمي

عفا الله عنه

دار الإيمان  
الإسكندرية

دار القسمة  
الإسكندرية